



التربية المتحفية لطفل الروضة

اولي طفولة
نظام الساعات المعتمدة

العام الجامعي 2023-2024

رؤية الكلية

كلية التربية بالگردقة مؤسسة رائدة محلياً ودولياً في مجالات التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع؛ بما يؤهلها للمنافسة على المستوى: المحلي، والإقليمي، والعالمى.

رسالة الكلية

تلتزم كلية التربية بالگردقة بإعداد المعلم أكاديمياً ومهنيًا وثقافيًا، من خلال برامجها المتميزة، بما يؤهله للمنافسة والتميز في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا، ومواجهة متطلبات سوق العمل محلياً وإقليمياً، وتهتم بتطوير مهارات الباحثين؛ بما يحقق التنمية المهنية المستدامة، وتوفير خدمات تربوية لتحقيق الشراكة بين الكلية والمجتمع.

المحتويات

الصفحات	الموضوع
53	الفصل الاول المتحف (مفهومه - انواعه - وظائفه)
79	الفصل الثاني عمارة المتحف
97	الفصل الثالث الإدارة المتحفية
111	الفصل الرابع متاحف الاطفال
159	الفصل الخامس التربية المتحفية

الفصل الأول

المتحف (مفهومه - أنواعه - وظائفه)

- تعريف المتحف
- أسباب نشأة المتاحف
- المتاحف عبر العصور
- أنواع المتاحف
- أهداف المتاحف
- وظائف المتحف
- المردودات الإيجابية للمتحف

الفصل الأول

المتحف

«مفهومه - أنواعه - وظائفه»

ترتبط فكرة المتاحف أساساً ومنذ وجود الإنسان على كوكب الأرض بهواية الجمع والانتقاء والعرض للأشياء النادرة أو القديمة أو القيمة فما من طفل إلا وحاول أن يجمع طائفة من الأدوات واللعب والحجارة والعلب والزجاجات والصور وبعض الزهور لكي يضعها في مكان خاص وكيف يرتب هذه المجموعة من الأشياء الثمينة في نظره في أحد الأركان من دولابه أو بدرج من أدراج مكتبه ولنتأمل ما يشعر به من لوعة وألم وبكاء عندما يعث بها أحد من إخوته أو تقذفها أمه خارج المنزل وهو الذي كابد العناء في جمعها وترتيبها.

ويلتقى الشيوخ مع الأطفال في هذه الظاهرة الفريدة ألا وهي جمع وترتيب أشياء خاصة يعتزون بها وتربطهم بحقائق الماضي ومظاهره وتشعرهم بتحقيق الذات وتأكيد مكانتهم في هذا المجتمع المتغير.

وبناء عليه فإن فكرة تكوين متحف قد تبدأ من احتفاظ الإنسان بأشياء قديمة في منزله يحافظ عليها ويهتم بها.

ولقد كانت المتاحف قديماً مجرد قاعات فسيحة تعرض نماذج وعينات من الآثار والكائنات المحنطة يقوم على شئونها أفراد يتحركون بلا حماسة أما الآن فأصبحت المتاحف الحديثة مؤسسات متكاملة ومراكز مهمة من مراكز البحث العلمي تعنى بالحاضر وعيونها على المستقبل إنها تجمع مقتنياتها من الطبيعة وتسجل وتحتفظ بنماذج من المنجزات الحضارية في مختلف مجالات النشاط البشري وتعيد صياغتها بلغة متحفية تهدف إلى توسيع أفق الإنسان «طفلاً - راشداً» ومداركة وتشكيل الحس الوجداني والثقافي لديه بطرق جديدة محفزة على تنمية روح البحث والابتكار.

وقد تختلف المتاحف باختلاف تخصصاتها إلا أنها تكاد تتشابه في أنظمة العمل

كما تتحد في الغاية وهي تقديم خدمات تثقيفية جديرة بمن يعيشون عصر المعلومات. فقد تأثرت المتاحف الحديثة بالمعطيات التقنية المتلاحقة في مجالى الاتصالات والمعلوماتية كما أنها - المتاحف - تسمى بدورها لأن تكون استجابتها لهذا التأثير ايجابية وذلك بنقل الزائرين إلى بؤرة الأحداث العلمية.

وسوف نتناول في هذا الفصل تعريف المتحف، أسباب نشأة المتاحف، لمحة عن تاريخ المتاحف عبر العصور، أنواع وأهداف ووظائف المتحف ثم نعرض فى نهاية الفصل المرودات الإيجابية للمتاحف.

أولاً: تعريف المتحف Definition of Museum:

- المتحف هو مبنى تحفظ به وتعرض الأعمال الفنية والآثار القديمة وتعنى كلمة المتحف فى اللغة العربية «المكان الذى تجمع وتعرض فيه التحف والتحف هى الأشياء النادرة الثمينة ذات القيمة المادية أو المعنوية الذى تتزايد قيمته كلما بعدُ الزمن الذى يعود إليه أو الموضوع الذى يدل عليه».

- والمتحف فى المعجم الوسيط هو «موضع التحف الفنية أو الأثرية والجمع متاحف».

- وقد جاء فى الموسوعة العربية الميسرة أن كلمة متحف «عبارة عن منشأة علمية وثقافية هدفها عرض التراث الإنسانى ومجموعات التاريخ الطبيعى أو الصور وتطور التقدم العلمى والصناعى والفنى بأساليب عرض جذابة ويعتبر المتحف معهد بحث ودراسة وتثقيف للباحثين ولأفراد الشعب».

- ويعرف المتحف فى اللغة الإنجليزية باسم Museum والفرنسية Musee والألمانية Museum والإيطالية Museo والأسبانية Museo وكلمة متحف فى الأصل كلمة يونانية، كما أن لها ارتباط وثيق بكلمة Musa التى تعنى سيد الجبل أو امرأة جبليّة.

- تعريف منظمة المتاحف الأمريكية

The American Association Museum A.A.m

أن المتاحف هي أماكن لجمع التراث الإنساني والطبيعي والحفاظ عليه بغرض التعليم والثقافة.

- وفي تعريف آخر لتلك المنظمة A.A.M

أن المتاحف هي مؤسسات غير تجارية ذات أهداف تعليمية وثقافية يعمل فيها مختصون في جمع العينات ودراستها وصيانتها ومن ثم عرضها على الجمهور حسب قواعد علمية وفنية معينة (١٩٨٠ : ١١).

- تعريف المجلس الدولي للمتاحف

ويتمثل تعريفه للمتحف بأنه «مؤسسة دائمة التطور وهو آلية ثقافية في خدمة المجتمع الحضري وتنميته، تكون مفتوحة للجمهور، مهمتها التنسيق والاقتناء والحفظ والبحث والاتصال وتقديم العروض لأغراض الدراسة والتعليم وتحقيق المصالح بين المجتمعات وتوفير المتعة وهو الدليل الملموس وغير الملموس المتحرك وغير المتحرك لتباين الشعوب وبيئاتهم» (مارسوان جالا، ١٩٩٥ : ٤٠).

- تعريف منظمة المتاحف العالمية

«The international Council of Museum ICOM»

المتحف هو معهد دائم يعمل على جمع وحفظ وعرض التراث الإنساني والطبيعي والعلمي بغرض الدراسة والتعليم والمتعة وخدمة المجتمع ولا يهدف لربح مادي.

(عبد الرحمن الشاعر، ١٩٩٢ : ٥)

- تعريف كل من كلاوس وولفجانج Z Klaus, W.& Wolfgang

المتحف هو مؤسسة ديمقراطية عادلة تؤدي دورها الاجتماعي الهام في تثقيف الشعوب بإتاحة الفرص أمام الجميع للتعلم والاستفادة وهو يؤدي دوره الثقافي عن طريق تعزيز وتقوية المعلومات المقدمة ونشرها بأسلوب جمالي يبعث البهجة والسرور (وفاء الصديق، ١٩٩٣: ١٥).

- ويعرف آدمز فيليب المتحف بأنه عبارة عن «مبنى لإيواء مجموعات من المعارضات بقصد الفحص والدراسة والتمتع، فالمتحف يمدنا بتعريف المعارضات وشرح لها كخطوة أولى نحو تفهمها فتيح للفرد التأمل والتفكير في دراسة تلك النماذج» (١٩٩٣: ١٢).

- بينما عرفت جريفين Griffine المتاحف بأنها «بيئة تعليمية متسلسلة ومتتابعة دائمة يتحكم المعلمون في الأفكار والخبرات التي يقدمونها للأطفال بهدف التعلم واكتساب مهارات تختص بموضوعات دراستهم وبالتالي تعتبر المتاحف بدايات للمعرفة والاستراتيجيات التعليمية» (١٩٩٨: ٦٥٦).

- ويعرفه أحمد حسين اللقاني، على أحمد الجمل بأنه «مؤسسة ثقافية تعرض من خلالها مجموعة من الممتلكات ترجع إلى عصور تاريخية مختلفة بهدف المحافظة عليها والاستفادة منها ويستخدمها المعلم بطريقة مخططة ومقصودة لتحقيق أهداف تعليمية معينة» (١٩٩٩: ١٩٧).

- ويعرف عبد الفتاح مصطفى غنيمه المتاحف بأنها «تلك الأماكن المخصصة لعرض التحف والمواد الفنية ذات القيمة الثقافية أو الحضارية أو العلمية أو الصناعية وهذه المتاحف تقوم أساساً على تنظيم دقيق ينطوي على غاية من عرض تلك المواد مهما كان نوعها على أن يسترعى هذا العرض انتباه الناس وتقديرهم». (١٩٩٤: ٢١)

- ويشير محمد إبراهيم يسرى إلى أن المتحف «مؤسسة دائمة ليس هدفها الكسب المادي وإنما التعليم والترفيه ويعمل في هذه المؤسسة أناس متعلمون كل في مجال تخصصه يتعاونون في العناية بما تحتويه من عينات ويعرضون منها ما هو

مناسب للعرض، وتفتح هذه المؤسسة أبوابها للجمهور حسب برنامج معين لكي يشاهدوا العروض كما تخصص هذه المؤسسة عدداً من العاملين للقيام بأبحاث حول ما لديها من العينات» (١٨:٢٠٠٤).

- أما تعريف عبير دياب للمتاحف فينص على أنها «مؤسسات علمية وثقافية تساعد المواطنين والباحثين على فهم تاريخ أمتهم وهي المكان الطبيعي للحفاظ على التراث الحضارى للأجيال التالية» (١٦:٢٠٠٤).

وبناءً على التعريفات السابقة يمكن أن نعرف المتحف بأنه:

منشأة علمية وثقافية وترفيهية هدفها ليس فقط جمع وتعريف وتسجيل وصيانة وعرض مجموعات فنية أو تاريخية أو علمية أو تكنولوجية بأسلوب عرض جذاب بل لا بد من وضع وتحقيق خطط وبرامج تثقيفية للجميع صغاراً وكباراً ولا يتم ذلك ما لم يتوافر للمتحف الإمكانيات الفنية والمادية والخبرات المدربة».

وبإمعان النظر فيما سبق يتبين لنا أن المتحف هو:

- وعاء معرفى مميز وسجل لتوثيق الآثار.
- مؤسسة ثقافية تختزن آثار حضارات سابقة قدمت عبر التاريخ تراثاً فى مجال الفكر والعمارة والفن بدون أى تعديل أو تزييف فهو مرجع صادق موضوعى.
- يجمع مادة كانت أصلاً متفرقة من حيث الزمان والمكان.
- مؤسسة لجمع وحفظ وصيانة كل نادر ذى قيمة ثقافية تاريخية علمية.
- مكاناً للعناية بالآثار وصيانتها باستمرار وترميم التالف منها.
- مكاناً يعكس ماضى وحاضر المجتمع ويبرز الحضارة التى كان عليها هذا المجتمع.

- مؤسسة تعليمية إذ يتم به عروض عملية وإيضاحية ويعطى للزائر فرصة مشاهدة الأثر بشكل مريح منظم وبالتالي يصبح الزائر فى قلب الحدث المعرفى حيث

الأشياء المعروضة هي موضوع الدراسة وبهذا تنتقل طريقة التدريس من الإلقاء إلى الإدراك المباشر والخبرة المباشرة وهذه أفضل الطرق التعليمية.

- مؤسسة اجتماعية ترفيهية تفسح المجال للالتقاء مع الآخرين من مواطنين أو سياح أجنبى ويتم ذلك عند المشاركة فى الزيارات الجماعية فى جو يسوده الحرية والمتعة والتسلية.

ثانياً: أسباب نشأة المتاحف:

تؤسس المتاحف نتيجة للعديد من العوامل نذكر منها:

- الحنين إلى الماضى.

- حرص الإنسان على كل ما يتعلق بالتراث والأشياء الآخذة فى الزوال والانقراض.

- السياحة بأنواعها من سياحة ثقافية ودينية وترفيهية وعلاجية.

- الحفائر والتنقيب وازدياد الاهتمام بعلم الآثار.

- اهتمام الشعوب بتخليد رموزهم من العظماء فى مجالات الفكر والفن والعلم والأدب والسياسة.

- حرص الإنسان بطبيعته على جمع كل ما هو جميل وقيم وقديم ولاسيما التحف النادرة وما يترتب على ذلك من بيع تلك المجموعات الخاصة أو إهدائها إلى الدولة بعد الوفاة.

- اهتمام المسئولين فى الدولة بالفنون ولاسيما الأشغال اليدوية والفنون الشعبية.

- زيادة الوعى بدور المتاحف فى تقدم وإزدهار المجتمعات.

- إنشاء الدراسات الأكاديمية لتحديث وتطوير العلوم المتحفية.

- أهمية المتاحف ودورها فى التربية وتطوير التعليم للنشء الجديد.

- زيادة عدد المتاحف وتطويرها تعتبر من معايير تقدم الأمم ورفيها.

- الاختراعات الحديثة وأثرها فى تبدل نمط حياة الإنسان ونظرته إلى حياته اليومية.

(عزت زكى، ٢٠٠٣: ٢٩١-٢٩٢) (محمد إبراهيم يسرى، ٢٠٠٤: ٥٦-٥٧).

ثالثاً: المتاحف عبر العصور:

ترجع فكرة إنشاء المتاحف إلى العصور الفرعونية حيث اهتم المصريون القدماء بعرض واقتناء تماثيل وتحف فنية داخل المعابد المصرية.

بالإضافة إلى اهتمامهم بصناعة الحلى والأواني الزجاجية المذهبة والمفضضة والمرايا المصنوعة من البرونز والأدوات المصنوعة من العاج والتيجان والقلائد وحلى الأمراء وكانوا يخصصون قاعات لحفظ تلك الحلى والتحف.

أما أول متحف بالمعنى الذى نعرفه اليوم أنشئ بمدينة الإسكندرية والذى أسسه بطليموس «أول الملوك اليونانيين» الذين حكموا مصر بعد الإسكندر الأكبر وقد أسسه بطليموس فى عام (٢٩٠ ق.م) بناء على نصيحة «ديمتروس Demetrius» وهو تلميذ أرسطو وكان هذا المتحف مؤسسة بحثية فى المقام الأول يشمل العديد من قاعات البحث والمناقشة والمحاضرات، ومكان لإقامة العلماء الذين يعكفون على الدراسة والبحث فى مختلف ضروب العلم والآداب والمعرفة مقابل مرتبات كبيرة كانوا يتقاضونها من الحكام وكان ملحق بهذه المؤسسة مكتبة الإسكندرية القديمة التى أُعيد إحيائها فى العصر الحديث فى أكتوبر ٢٠٠٢م. وملحق بها أيضاً قاعات مؤسسة بأفخم الأثاث تستخدم فى عرض المقتنيات والتحف الفنية والتماثيل والهدايا وتحاط تلك المؤسسة ببساتين مزروعة بالأشجار.

وقد كان هذا النشاط العلمى الكبير للمتحف خير دليل على حالة الإزدهار الفكرى والعلمى وبذلك أطلق على المتحف اسم جامعة لأنها تضم العديد من الفنون والعلوم والآداب لذا كان يستحق لقب أرقى مركز علمى فى العالم القديم.

أما فى العصور الوسطى فقد قامت مكتبة الكنيسة بالدور الرئيسى فى تاريخ الحضارة.

وعنيت الكنائس والأديرة بالاحتفاظ بالآثار المرتبطة بكبار القديسين والرهبان مثل الأدوات التي كانوا يستعملونها أو الثياب التي كانوا يلبسونها وظهرت العناية بجمع التحف بشكل بارز.

وكانت كنائس العصور الوسطى متاحف للتنمية الروحية لأنها تصور الممارسة الدينية في صور فنية وكانت مجموعات من الكتب والأواني والصور المقدسة تحفظ في الكنائس المسيحية المبكرة إلى أن تراكمت الأشياء الثمينة والنادرة في خزائن الأديرة ولذلك أنشئ ما يسمى بحجرة الكنوز «Studiolo» وهي عبارة عن قاعة مستطيلة لعرض الرسومات الملونة الكبيرة والمنحوتة والكتب وتضم أيضاً الروائع النادرة مثل العملات القديمة والأحجار الكريمة المحفورة وغيرها أما بقية مجموعات التحف والتمائيل الكبيرة سواء من الرخام أو البرونز فكانت تحفظ في حجرات متسعة تسمى جروتا «Grotta» وبذلك أصبحت كل من حجرة الكنوز والجروتا الملحقتان بالكنيسة عبارة عن متحف تحفظ به الآثار والتحف القديمة والأعمال الفنية في العصور الوسطى

كما عرف المسلمون فكرة إنشاء المتاحف في العصور الوسطى فحرصوا على جمع التحف القديمة واقتناء المواد النادرة حيث وضعوها في أماكن معينة وجعلوا لكل منها بطاقات تبين تاريخها، وجعلوا لكل نوع منها قاعة خاصة فنجد أحدهما للكتب والأخرى للسلاح.. إلخ.

وجدير بالذكر أن تلك المتاحف خاصة بالملوك والأمراء والحكام حيث هدفهم هو الافتخار والمباهاة ولم يكن هدفهم ما تهدف إليه المتاحف في الوقت الحاضر.

وكانت قصور الأمويين والعباسيين والفاطميين والأندلسيين وغيرهم من أثرياء المسلمين تزخر بالكثير من الأثاث والتحف النادرة.

وإذا انتقلنا من متحف العصور الوسطى إلى متحف عصر النهضة فنجد ثورة متحفية على متاحف العصور الوسطى تهدف للتعبير عن تفكير هواة جمع الأثریات وليس لعرض وتوضيح الأعمال الفنية في التاريخ الماضي.

حيث انجبه عصر النهضة إلى دراسة الإنسان ومجازاته وتقدير الأعمال الفنية لذاتها

وليست كانعكاسات للعلم المقدس.

ولم يقتصر دور المتحف في عصر النهضة على دراسة تاريخ الإنسان فقد بل امتد ليشمل اهتمام الإنسان بمجال التاريخ الطبيعي.

وبدأت المتاحف في عصر النهضة تفتح أبوابها للجماهير للتعليم والمعرفة والثقافة الحضارية.

وكان المتحف في ذلك الوقت يشتمل على مكتبة ومدرسة للفن وحديقة نباتات وكان كل ذلك يفتح للجمهور في أوقات محددة.

وتوالى متاحف وأنشئت متاحف حديثة في شتى المجالات العلمية والفنية والحربية والأجناس البشرية وغيرها.

وانتقلت متاحف تدريجياً من الملكية الخاصة إلى الملكية العامة وأدى ذلك إلى تطورها وازدهارها وأصبحت معاهد لطلب العلم والثقافة الحضارية لكل الزائرين.

المتاحف فن أم علم؟

تعددت الآراء حول مفهوم المتاحف وهل هي فن أم علم؟

فكلمة الفن تعنى التطبيق العملى للنظريات العلمية بالوسائل التى تحققها، ويكتسب بالدراسة والمران، أو جملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة، أو جملة الوسائل التى يستعملها الإنسان لاثارة المشاعر والعواطف كالتصوير والموسيقى والشعر وهى فى مجملها فنون وقد يقال فلان فنى علوم أى يحسن تحصيلها والقيام بها ومنها أيضاً فلان مفن أى فلان مبدع ومنها كلمة فنان أى صاحب الموهبة الفنية وهى صيغة مبالغة من الفن.

أما كلمة العلم تعنى إدراك الشئ بحقيقته واليقين منه ويعنى أيضاً نور يقذفه الله فى قلب من يحب، ومنها المعرفة.

ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام، علم الآثار وغيرها (محمد إبراهيم يسرى، ٢٠٠٤: ٢٠).

وبناء على ما سبق نجد أن المتاحف علم وفن فى نفس الوقت فالمتاحف علم له أصوله وحقيقته وأسلوبه.

وفن لأنه يرشدنا إلى حيز الأساليب لعرض المعروضات وتنسيقها بالمتحف كما يهتم بطرق العناية بالمقتنيات فضلاً عن دراسة الوسائل التى يؤدى بها المتحف أهدافه على أكمل وجه.

رابعاً: أنواع المتاحف:

تعتبر المتاحف بمثابة منابع يستمد منها الإنسان الخبرة بما يساعده على مجابهة الصعاب والكفاح فى سبيل التكيف مع البيئة والسيطرة على الطبيعة. والمتاحف مصدر للعلوم والفنون والإلهام ومدرسة تعليمية ومعهد دائم تحفظ به كنوز الدول وتراث أمجادها.

ومع بداية القرن العشرين بدأ علماء المتاحف فى تصنيف المتاحف تبعاً للتطور الثقافى والاجتماعى، وقد وضعت أسس علمية وفنية لكل نوعية لتماشى مع طبيعة معروضاتها وتطورها الحضارى على مر العصور وقد تم تصنيف المتاحف إلى عدة مستويات رئيسية وهى:

١- المتاحف المكشوفة open Air Museums:

وهى جميع المناطق الأثرية والتاريخية من معابد ومبان وقصور فى المدن المختلفة والتى تعطى قيمة خاصة تبرز عظمة وقيمة الحضارة فى مجتمع ما، وتعتبر المناطق الأثرية والتاريخية بمثابة متحف مفتوح لزياره للتعرف على حقبة من تاريخ بلد ما. (ماجد لويس، ١٩٩٠: ١٤٧)

ومن أمثلة تلك المتاحف معبد الكرنك، معبد أبو سمبل، قصر محمد على، متحف سعد زغلول.. إلخ.

٢- المتاحف الفنية Art Museums:

وهي المتاحف التي تحتوى على معروضات خاصة بتاريخ الفن وتخصص في منجزات الإنسان العينية وتنقسم إلى:

(أ) متاحف الفنون الجميلة:

وتشمل اللوحات المرسومة مهما اختلفت طرق إعدادها والغرض الرئيسى منها هو الامتاع والدراسة.

(ب) متاحف الفنون التطبيقية:

وتشمل الأعمال الفنية التي يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها مثل أنواع الأثاث أو السجاد أو فنون التزيين المختلفة كما تشمل الحلى والملابس وأنواع المساكن. (عزت زكى حامد، ٢٠٠٣: ٢٨٨)

وبالتالى يمكن القول بأن المتاحف الفنية تجمع وتعرض الانتاج الفنى للبشر كما تقوم بعرض الفنون التشكيلية لدراستها ولتعميق الوعى والحس الفنى بها ونقل الأثر والمعنى الذى انفعل به الفنان التشكيلي فى عمله إلى الزائرين ليحدث الثقافة والوعى والمعرفة.

وتتخذ هذه المتاحف أشكالاً متعددة منها:-

- المتاحف الخاصة بالتصوير والرسم والنقش والتطريز.

- المتاحف الخاصة بالنحت مثل متاحف الشمع.

- المتاحف الخاصة بالأعمال الفنية والفنون التطبيقية مثل الطباعة والنسيج والخزف والزجاج والنحاس والنجارة والمعادن مثل متحف الفن الإسلامى، المتحف القبطى.

٣- المتاحف التعليمية Educational Museums:

وهي تلك الأماكن التي تعرض فيها العينات التي تخدم النواحي العلمية والثقافية وتعمل على توفير كافة الأنشطة لتكون مرجعاً مميزاً بأسلوب علمى متقدم يسهل

على الباحث أن يطلع على كل ما هو قديم وحديث.

بالإضافة إلى أن تلك المتاحف تنهج أسلوب العرض التعليمي المعتمد على قواعد الاتصال التعليمي بحيث يصبح قناة اتصال تنقل المعلومات من مصادرها الأساسية إلى طلبة العلم.

والعرض فى هذا النوع من المتاحف يكون مبسطاً يسمح للطالب بالتفاعل مع عينات العرض إما عن طريق الدراسة المباشرة أو التجارب المبسطة للوصول إلى الحقائق العلمية (عبد الرحمن الشاعر، ١٩٩٢: ٧).

ومن أمثلة تلك المتاحف متاحف الأطفال (متحف سوزان مبارك)، مراكز العلوم والاستكشاف.

٤- المتاحف الحربية Military of Museums:

المتاحف الحربية هي منشآت لعرض الأدوات الحربية، ويعد قدماء المصريين أول من تركوا أسلحة وعربات حربية ويتضح ذلك من خلال نقوشهم التي شيدها على جدران معابدهم وما تركوه داخل قبورهم.

ولأهمية هذه النوعية من المتاحف أقيمت العديد من المؤتمرات منها مؤتمر (كوبنهاجن ١٩٥٧، فيينا ١٩٦٠، روسيا ١٩٦٣).

وكان الهدف من تلك المؤتمرات هو وضع قوانين وأهداف تحدد العمل فى المتاحف الحربية (عبد الفتاح مصطفى غنيمه، ١٩٩٤: ٤٧).

ومن المعروف أن كل الدول الكبرى التى لها تاريخ حربي بها متحف أو أكثر يمثل العناد العسكري وتطوره.

وفى مصر متحفان الأول فى قلعة صلاح الدين بالقلعة والآخر بقصر عابدين. وتعرض فى قاعاتهما الأسلحة والأدوات المستخدمة فى الحرب بمصر القديمة مثل الأقواس، النبال، الرماح، البلط، البنادق، الدروع، السيوف، الخناجر، عربات القتال، الملابس العسكرية، المهمات، وسائل النقل، النياشين.

كل ذلك بمصر القديمة وحتى قيام ثورة ١٩٥٢ ثم أقسام أخرى لأدوات الحرب بعد ثورة ١٩٥٢.

٥- المتاحف العلمية Science Museums:

وتهتم هذه المتاحف بأحدث ما تنتجه التكنولوجيا الحديثة والتي يجب أن يعتاد الزائر استخدامها وإجراء التجارب عليها والمشاركة أيضاً في تصميم التجارب العلمية التي يقدمها المتحف من خلال معروضاته التعليمية الحية المتحركة حيث تعمل هذه المتاحف على دمج الشيء الأصلي بالنموذج وتعرضها من خلال هذه النماذج.

وتهتم هذه المتاحف بعرض وشرح مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والرياضيات وبيان تطبيقاتها العلمية في مجالات الصناعة والزراعة وعلوم الفضاء وعلوم الفلك. (محمد إبراهيم يسرى، ٢٠٠٤: ٢١)

وتتفق هذه المتاحف مع الميل الطبيعي عند الطفل في التعرف على الأشياء باللمس والاستعمال حيث تضم هذه المتاحف المعروضات التي تخاطب عقل الطفل وإدراكه باعتباره مكتشف صغير ويجد الطفل في تلك المتاحف دعوة صريحة إلى تشغيل المعروضات بالكيفية التي توصله إلى اكتشاف المعرفة والإجابة على علامات الاستفهام التي تثيرها طريقة العرض الجديدة للتجارب العلمية والتكنولوجية القائمة على القوانين العلمية والطبيعية وتبدأ هذه المتاحف بالحاضر وتنتهي بالمستقبل وتهتم بالخيال العلمي (عبلة حنفى عثمان، ١٩٩٦).

٦- المتاحف الأثرية Archaeology Museums:

وتهتم هذه المتاحف بالتنقيب عن الآثار ودراساتها وصيانتها ومن ثم عرضها بأسلوب تاريخي يحكى قصص العصور السابقة وحضارات الأمم السالفة.

والزائر لهذا النوع من المتاحف يخرج بحصيلة ثقافية ومعلومات قيمة عن الحضارات السابقة بحيث يستطيع الربط بين حضارة وأخرى من خلال مقارنة القطع

الأثرية لتلك الأمم مثل الأدوات والأواني والحلى وما شابه ذلك.
(عبد الرحمن الشاعر، ١٩٩٢: ٧)

٧- متاحف التراث الإنساني: Human Old Things Museums

ويهتم هذا النوع من المتاحف بالمجاميع التراثية التي تشكل حضارة أقصر عمراً من الحضارات التي تعرضها لنا مجاميع المتحف الأثرى بمعنى أن تلك المتاحف تعرض التراث الذى خلقه الأجداد سواء كان أشياء عينية أو فنون فى طريقها إلى الاندثار. من هنا تنبع أهمية المتاحف التراثية فى المحافظة على هذا التراث وذلك عن طريق جمعه وتسجيله وعرضه قبل أن تعمل المدنية الجريئة على طمسه وضياعه.

ويطلب من الأطفال فى هذه المتاحف أداء بعض الأنشطة مثل تمثيل بعض الأدوار التاريخية المتعلقة بالحقب التاريخية المراد دراستها، كما يقوم الأطفال بتصميم وحياسة الملابس التى سسيرتدونها أثناء تمثيل الأدوار بالإضافة إلى أنهم يقوموا برسم الديكورات والإكسسوارات ، ويتم اختيار بعض الموضوعات التاريخية التى يقوم الأطفال بدراستها مثل موضوع الزراعة، المواصلات.. (عبلة حنفى عثمان، ١٩٩٦).

٨- متاحف التاريخ الطبيعى Biology Museums:

تهتم هذه المتاحف بدراسة الحياة النباتية والحيوانية والجيولوجية على الكرة الأرضية فى الماضى والحاضر.

وتعمل هذه المتاحف على تشجيع الباحثين والعلماء على دراسة الكائنات الحية والحفريات والكنوز الطبيعية من معادن وأحجار كريمة.

ويشير (عبد الفتاح مصطفى) إلى أن تلك المتاحف ذات أثر كبير فى الحياة العلمية والثقافية وبالتالي توسيع المعارف الإنسانية إضافة إلى الفائدة العامة لها فى الترفيه وبعث البهجة فى النفوس وإرضاء النزعات الإنسانية فى حب الاستطلاع والمتعة الفكرية. (١٩٩٤: ٤٣-٤٤)

كما أنها تعتبر نواة هامة لتحقيق الأغراض الصناعية والتجارية والصحية وغير ذلك.

ويعد متحف الأحياء المائية بالإسكندرية من أمثلة هذا النوع من المتاحف وتشرف عليه هيئة علمية متخصصة فى علوم البحار.

وكذلك متحف التاريخ الطبيعى بالقاهرة حيث تضم قاعاته معروضات حيوانية ونباتية وجيولوجيا ويشتمل على أقسام متعددة كقسم التحنيط وغيره.

٩- متاحف السلالات والأجناس البشرية: Human Types And Races Museums

تهدف تلك المتاحف إلى إبراز وحدة البشر وإظهار الأصول المشتركة لمختلف الأقاليم والأجناس وتبرز هذه المتاحف آخر اكتشافات للحفريات والهيكل العظمية التى تم العثور عليها فى أنحاء شتى من العالم.

ومن هذه المتاحف متحف القصة الإنسانية ومتحف أصل الأنواع بلندن.

وتزخر تلك المتاحف بالوسائل المساعدة التى تظهر مقتنيات المتحف بصورة شيقة ومسلية.

وتهدف تلك المتاحف إلى إتاحة الفرصة للأطفال للتعرف بصورة حية على بعض ما يحفل به عالم الطبيعة من كائنات حية مدهشة ومعايشتها بكل ما فيها.

ومتاح بالمتحف أيضاً فرصة استخدام الحواس مثل لمس المعروضات وسماع تسجيلات لأصوات جميع أنواع الطيور والحيوانات للتعرف على أصواتها بل وأيضاً الإحساس بالمناخ الذى يعيش فيه الطيور والحيوانات من حرارة أو برودة.

(عبد الفتاح مصطفى، ١٩٩٤: ٤٧-٤٨)

ويامعان النظر فيما سبق يتبين لنا أن تنوع وتعدد المتاحف نتج عن تعدد الأغراض التى أنشئت من أجلها فكل نوع من أنواع المتاحف يكون متخصص فى ناحية من نواحي الحياة ويقدم معروضاته وفقاً لنوعية معينة ولتخصص محدد.

فبعد أن كانت المتاحف مقتصرة على الآثار نجد أن كثيراً من الشعوب اتخذت متاحف للعديد من النشاطات التي تمارسها في الماضي والحاضر إلى جانب متاحف الآثار، الفنون، التاريخ الطبيعي.. وغيرها.

ومن هذه المتاحف على سبيل المثال الطوابع البريدية في المكسيك، كما أن هناك العديد من المتاحف ذات الصبغة الشخصية التي تبرز حياة النبلاء والعظماء الذين أثروا التاريخ بأعمالهم.

لذلك تعددت المتاحف وتعددت تبعاً لذلك وظائفها وأصبح كل متحف يخدم فرعاً من فروع المعرفة، ورغم تفرع المتاحف وتعدد مجالاتها إلا أنها:

- ترتبط ببعضها من حيث النشأة.

- تعتبر مكملة لبعضها البعض.

- أي عينة قد تجد مكانها في أي متحف من المتاحف التي تحدثنا عنها سابقاً.

على سبيل المثال حيوان أو طائر أو قوقعة أو بذور نبات قد تجد مكاناً لها بين محتويات متحف التاريخ الطبيعي في أقسامه الثلاثة في الحيوان أو النبات أو الجيولوجيا.

وقد تجد نفس هذه العينات مكاناً لها بين العينات الخاصة بفترة تاريخية معينة في متحف التاريخ وقد تجد مكاناً ثالث في متحف الفن إذا كانت ذات طابع جمالي أو كانت تستعمل في أي نوع من أنواع الزينة.

خامساً: أهداف المتاحف:

تتمثل أهداف المتاحف بجميع أنواعها فيما يلي:

١ - جمع وانتقاء المقتنيات والعينات والتحف والأشياء القيمة والجديرة بالعرض والوثائق النادرة بهدف العناية بها والمحافظة عليها سواء كانت هذه المقتنيات ترتبط بالتاريخ الطبيعي أو بالفن أو بالحرف اليدوية.. إلخ.

٢- جمع وانتقاء الأشياء التي تعبر عن الحياة الحديثة والتاريخ الحديث حتى يمكن فهم التتابع التاريخي للأشياء وكيفية تطورها في مراحل لاحقة وحتى يستطيع الزائر أن يقارن بين ما هو قديم وحديث ويتابع عمليات التأثير والتأثر بين الفنون القديمة والحديثة.

٣- تقديم وعرض المقتنيات للزائرين بصورة مبهرة ولاتفة وتسلسل تاريخي وفنى مع مراعاة الإضاءة الصحيحة والتهوية السليمة وأن يكون هذا العرض مرتبط بما يدور حول المقتنيات من أساطير وقصص وحكايات وروايات تجسد طبيعة البيئة التي وجدت فيها.

٤- تدريب النشء على الحرف اليدوية المختلفة بغرض المحافظة على تراث الأجداد من الصناعات التقليدية كصناعة الخزف والحفر على الخشب والأرابيسك وغيرها.

٥- تقديم الخدمة التعليمية والتربوية والعلمية والثقافية للباحثين والمتخصصين والمدرسين والتلاميذ والأطفال.

٦- تشكيل وعاء للتراث الثقافى بما يحتويه من سمات ثقافية مادية وغير مادية وما يشكله هذا من جذب سياحى على المستوى الداخلى والإقليمى والدولى وأثر ذلك فى النهاية على تحقيق التنمية الاقتصادية فى المجتمع.

٧- تقديم الخبرة الكاملة لكل من يريد الإلمام ولو بقدر كبير أو يسير بمعلومات أو أحداث لم يعاصرها.

٨- التجاوب مع المشاكل المادية والفكرية والتزامن مع التطور المادى والفكرى والثقافى وذلك عن طريق انفتاح المتاحف على الحياة من حولها وإنهاء حالة الإنغلاق على نفسها.

سادساً: وظائف المتحف:

تعدد وتنوع الوظائف المختلفة للمتاحف فى المجتمع كما يلى:

١- جمع العينات المتحفية:

ويكون إما بالتنقيب فى حالة العينات الأثرية أو بالصيد والبحث الميدانى بالنسبة لعينات متاحف التاريخ الطبيعى أو بالجمع والشراء والإهداء بالنسبة لعينات التراث الشعبى ويتطلب ذلك دراسة عميقة للعينه قبل دخولها أروقة المعارض فى المتحف وذلك لأن المعلومات المرافقة للعرض لا تقل أهمية عن العينة نفسها بل هى المفتاح للتعرف على ماهية العينات المعروضة.

٢- حفظ الثروات الطبيعية وصيانتها:

تعد عملية وصيانة المعروضات التى تمثل جوهر التراث الذى تركه الأجداد للأجيال اللاحقة لتستفيد منه وتضيف إليه وتجذب فيه جذورها وهويتها الحضارية الأصيلة وظيفه أساسية للمتحف.

أما عن الحفظ فيتم عن طريق حصر المصادر التى يجمع منها المآثورات بعمل مسح ميدانى للمواقع الأثرية وحمايتها والبدء الفورى فى التنقيب فيها عن الآثار ودراستها وتوثيقها تاريخياً وعلمياً، بالإضافة إلى ترميم التالف منها وصيانتها وحمايتها من عبث العابثين.

٣- إجراء البحوث والدراسات المتحفية:

يؤدى المتحف دوراً بارزاً فى إجراء البحوث والدراسات العلمية والأكاديمية، لذلك يقوم المتحف بتوفير وتهيئة الأماكن اللازمة لإجراء البحوث.

وتعتبر المتاحف فى عصرنا الحاضر أماكن ملائمة لطلبة الجامعات والمعاهد لإجراء بحوثهم ودراساتهم مستفيدين من تجارب المتحف الميدانية ومن مقتنياته لتوثيق تلك البحوث، حيث تعتبر السجلات التى تدون فيها المعلومات الخاصة بمقتنيات المتحف

مراجع قيمة للباحث يستند عليها في إجراء دراساته.

وفي الحقيقة نجد أن المعلومات المدونة على بطاقات التعريف المصاحبة للعرض لا تحمل المعلومات الوافية عن المادة المعروضة بمعنى أن المعلومات التي تحملها بطاقة التعريف مجرد تعريف بالعينة ويصاحب ذلك التعريف رقم أو رمز يدل على السجل الذي يحمل المعلومات الوافية عن المادة المعروضة وتحفظ تلك السجلات في مكتبة قسم التسجيل ويمكن للباحث الرجوع إليها كما يمكن للباحث الحصول على عينات مشابهة في معامل البحث والدراسة.

٤- توفير تسهيلات للراحة والترفيه:

إن ندرة العينات المعروضة في المتحف ودرجة التنظيم والإعداد وتنسيق العرض باستخدام الألوان والإضاءة المناسبة تجعل من المتحف مكاناً يقصده الزوار لقضاء وقت ممتع ومفيد فهو إلى جانب أهميته العلمية والتعليمية مكان ترفيهي يقضى فيه البعض أوقات فراغهم (عبد الرحمن الشاعر، ١٩٩٢: ١٣-١٥).

ولجعل زيارتهم الترفيهية للمتحف مفيدة تسعى إدارة المتحف إلى إيجاد سبل الراحة للزوار المتمثلة في سعة المعارض ومقاعد الاستراحة ووسائل الترفيه العديدة مثل العروض الضوئية بالإضافة إلى إمكانية أخذ الصور التذكارية ومشاهد الفيديو التي ستمثل ذكريات جميلة وجذابة لهؤلاء الزائرين في مراحل عمرية لاحقة.

٥- تقديم خدمات تعليمية وثقافية:

وتتمثل تلك الخدمات بتعريف الزوار بالمقتنيات وتاريخها وتركيبها وأماكن الحصول عليها.

كما يقدم دراسة مقارنة بين ما هو معروض وما هو موجود في الطبيعة عن طريق العروض الضوئية للمواقع التاريخية والأثرية.

فدور المتحف قد يفوق ما يتلقاه المتعلمون في قاعات ومؤسسات التعليم حيث أن

الزائر إذا ما شاهد معروضات المتحف وأدركها انطبعت في ذهنه أكثر مما لو وصفت له في المطبوعات ووسائل الإعلام والتثقيف الأخرى.

فالمتاحف تقدم المعلومات الحقيقية بشكل حي وسار وذلك لأن معروضاته ليست فقط تسجيلاً للحقائق بل تستطيع أن تظهر الصلات بين الأشياء غير الواضحة في نصوص الكتب أو الدروس الشفوية حيث المعروضات تثير التفكير وتشجع على الملاحظة الدقيقة وعلى الاستنتاج المنطقي.

سابعاً: المردودات الإيجابية للمتحف:

١- المردود الانتمائي:

- يعمل المتحف بما يحتويه من مقتنيات نادرة على إيقاظ الوعي القومي للشعوب وتعميق مشاعر الاعتزاز بالذات في مقابل الذات الأخرى.

- إن زيارة المتاحف تعمق قيم الانتماء والوفاء لعبقرية أجيال الأجداد وهذا من شأنه أن يدعم قيم الجد والاجتهاد والإبداع والابتكار والانجاز لدى أبناء الوطن من مختلف الأعمار.

- تؤدي زيارة المتاحف إلى تعميق مشاعر المباهاة والتفاخر والإحساس بقيمة وعظمة الأجداد في تواصلهم الحضاري وتأثيرهم وتأثرهم في الآخر وبالأخر.

- يعمل المتحف على تأصيل قيم الإبداع والشعور بعظمة إبداع الأجيال السالفة ومحاولة محاكاة هذا الفن وإبرازه وإظهار المواهب لدى أبناء المجتمع لمواصلة الإبداع والابتكار.

- إن المتاحف تؤكد وتبرز الوجود القومي للشعوب حيث يشعر الناس بأن المتحف هو مكان يضم ويحفظ تراثهم على مر العصور وينمي فيهم الروح الجماعية والمشاعر الوطنية النبيلة شأنه في ذلك شأن الأناشيد القومية والوطنية.

- يؤدي المتحف دوراً بارزاً في تحقيق وتأصيل الهوية والذاتية من خلال تحقيق الترابط القومي والإقليمي في منطقتنا العربية ومحاولة صياغة كيف يفكر العقل

العربي وتحديد السمات الشخصية للمبدع العربي منذ القدم.

٢- المردود الاجتماعي:

- تحقق المتاحف بمقتنياتها بين أفراد المجتمع مشاركة وجدانية وتواصل نفسى واجتماعى يؤدي إلى التعاطف والتقارب بين الزائرين من مختلف الأعمار حول ما تركوه الأجداد فى تواصلهم مع المكان والزمان اللذان عاشوهما وبذلك تتوحد مشاعرهم وتتلاقى ميولهم واتجاهاتهم.

- إن المتحف بمقتنياته الفنية وما تبرزه من قيم جمالية وابداعية تخلق بين المترددين عليه وحدة اجتماعية متماسكة واتجاه جماعى نحو قيم الإبداع والابتكار للأجداد.

- يُزيد المتحف ويُعمق ويُدعم من الروابط بين الفرد والمجتمع حيث أنه لا يعرف حدوداً أو حواجز فقد تعجب بكل مقتنيات المتاحف التى تضم من الآثار الفرعونية والمسيحية والإسلامية وما تحويه من فنون مختلفة.

- إن الزيارات الجماعية للروضات والمدارس والجامعات والمؤسسات إلى المتاحف تولد روحاً مشتركة وإحساساً جماعياً وتبادل للرؤى التى قد تختلف وتتفق فى الإحساس الفردى والجماعى للفن وتذوقه المتجسد فى المقتنيات والمعروضات داخل المتحف.

٣- المردود التربوى والتعليمى:

- تعمل المتاحف على زيادة معلوماتنا ومعارفنا عن الفترات الزمنية السابقة والأحداث الهامة التى أثرت على مدى التاريخ وإمدادنا بكل الحقائق المعرفية بأسلوب مبسط وسهل وفى أقل وقت وجهد.

- إن برامج التربية المتحفية التى يتزايد الاهتمام بها فى الوقت الراهن والتى يقوم باعدادها متخصصين فى مجال التربية المتحفية يعود بالنفع على تلاميذ مراحل التعليم المختلفة وكذلك طلاب الجامعات حيث تمثل تلك البرامج ركيزة أساسية فى

زيادة الوعي المتحفى والوعي الأثرى والوعي التراثى بصفة عامة.

- إن المتحف وسيط تربوى فعال وحيوى حيث يجذب اهتمام المتلقى، وبالتالي امكانية التأثير فيه بالمعلومات والحقائق الموجودة فى المتحف وهذا يتجسد بصورة ميدانية أمام الزائرين عن طريق عرض العينات الزاهية والأجسام المتحركة وتسليط الأضواء مع استخدام التعليق الصوتى الذى يتناسب مع مقتنيات المعروضة كما هو الحال فى الصوت والضوء بالأقصر وأسوان.

- إن أسلوب الرؤية فى المتحف يعطى الفرصة لعرض مجموعات من التحف والمقتنيات المتقنة والترابطة ولذلك فهى تكسب الزائر الكثير من الحقائق المعرفية فى وقت واحد وفى موضوع متشعب.

- إن المتحف ينمى لدى الطلبة مهارات خاصة مثل الملاحظة الدقيقة والتفكير المنطقى ولهذا يفضله أغلب خبراء التربية كمكان عملى يوفر للزائرين تجارب كان لا يمكن الحصول عليها فى الماضى إلا فى بيئتها.

- حرية التعلم التى يوفرها المتحف لزائريه تؤدى إلى حرية التفكير وإلى تشغيل الذهن لفهم المعروضات وقراءة الأعمال الفنية جمالياً.

٤- المردود الاقتصادى:

- تمثل إيرادات المتاحف مورداً من الموارد المالية التى تساهم فى دعم الدخل القومى بما تفرضه من رسوم زيارة تختلف حسب السائح الأجنبى، المدارس، الطالب الأجنبى، أبناء الوطن الأصلى، وكذلك رسوم الكاميرات العادية، كاميرات الفيديو، وهذا كله يشكل مصادر دخل للمتحف وبالتالي تمثل جزء من حصيلة الدخل القومى بصفة عامة.

- إن المقتنيات الفنية التى تعبر عن الصناعات التقليدية من كافة المواد (الحزف - المعادن - الأخشاب.. إلخ) تجسد بما تحمله من فن وإتقان وإبداع قيمة اقتصادية مضافة حيث تلعب أصالة المنتج وجودته إقبالاً متزايداً من الزوار والسائحين خصوصاً أن بعض المنتجات الفنية قد تباع من خلال المتاحف التراثية كما هو الحال

فى متحف التراث السيناوى بمحافظة شمال سيناء، منطقة خان الخليلى بمحافظة القاهرة.

- إن المقتنيات التى يشملها المتحف بما تضمه من قطع أثرية نادرة للتواصل والاتصال الحضارى يمكن ايجار بعضها فى المعارض الدولية بما يعود بالنفع على حصيلة الدخل القومى، ومن أمثلة ذلك:

- * معرض توت عنخ آمون بالولايات المتحدة الأمريكية، كندا، ألمانيا الغربية وأستراليا واليابان.
- * معرض الآثار المصرية بطوكيو.

الفصل الثاني

عمارة المتحف

- كيفية إقامة المتحف
- مواصفات الموقع
- مواصفات المبنى
- إعداد مكان المتحف
- اختيار المعروضات وترتيبها
- أمن وسلامة المتحف

الفصل الثاني

عمارة المتحف

إن عملية إنشاء المتحف تتطلب تخطيطاً شاملاً لكل من الموقع والمبنى ومجموعات العرض والوظائف التي تقوم بها.

فعند اختيار مبنى المتحف يجب الاستفادة من تخطيط المتاحف السابقة. للتعرف على سلبيات وإيجابيات هذه المتاحف، ومن ثم اختيار أفضل التخطيطات أو النظم الإنشائية للمتحف مع مراعاة أن لكل متحف من المتاحف نموذجاً الخاص به والذي يتفق مع وظيفته التي سيقوم بها.

ولابد أن يكون مهندس المبنى ملماً بتاريخ المدينة أو المنطقة التي تحوى المتحف حتى يكون هذا المبنى مواكباً وملائماً لهذا التاريخ وغير منفر في تخطيطه وكذلك على معرفة كاملة للغرض الوظيفي من هذا الإنشاء وأن يتميز تصميم المتحف بالمرونة حيث احتمالات التوسعات المستقبلية قائمة

وسوف يناقش هذا الفصل عمارة المتحف بقصد التعرف على مواصفات الموقع ومواصفات المبنى من حيث الأرضية والجدران والنوافذ والأبواب والإضاءة ثم نعرض في نهاية الفصل أفضل الطرق لتحقيق أمن وسلامة المتحف.

أولاً: كيفية إقامة المتحف:

المتحف عمل علمي وفني يجمع بين علوم كثيرة والمتحف الناجح هو الذي يقوم على استخدام الأسس العلمية والفنية في آن واحد.

وفيما يلي عدد من المقترحات التي تساعد على إقامة المتحف:

(١) تحديد الغرض من إقامة المتحف، فالمتاحف المعاصرة نوعية وذات طابع وغرض خاص فقد يكون الغرض هو التعريف بنوع معين من أنواع المتاحف ومن

- أمثلة ذلك متحف للتاريخ الطبيعي، متحف للحلى، متحف للأدوات الحربية.
- (٢) تحديد نوع الزوار الذى سيزورون هذا المتحف وذلك من حيث المستوى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى والمرحلة العمرية فمتحف لرياض الأطفال والمرحلة الابتدائية يختلف عن متحف لطلاب الجامعة يختلف أيضاً عن متحف للجمهور العام.
- (٣) دراسة المكان المقترح للمتحف من حيث الموقع بالنسبة للزوار.
- (٤) دراسة المكان من حيث الاتساع وملائمته لنوع المعروضات وحجمها ومن حيث الإضاءة الطبيعية أو الصناعية والأبواب والمداخل والمخارج.
- (٥) دراسة العناصر المختلفة التى سيتكون منها المتحف واختيار ما يحقق منها أهدافه والملائم منها لمستوى رواده ودراستها من حيث ترتيبها فى مكان العرض وطريقة عرضها. هل تحفظ داخل صناديق زجاجية؟ أم تعرض مكشوفة؟ وهل تحتاج إلى أرضيات مناسبة؟ (عبد الفتاح مصطفى، ١٩٩٤: ٢٧-٢٨).

ثانياً: مواصفات الموقع:

- عند بناء متحف كبيراً أو صغيراً فثمة العديد من الأمور التى يجب مراعاتها:
- (١) أن يكون قريباً من دور العلم (الروضات - المدارس - الجامعات - المكتبات).
- (٢) أن يكون بمنطقة يسهل الوصول إليها من جميع أطراف المدينة بواسطة المواصلات العامة أو الخاصة ويوجد مكان بجواره تقف فيه السيارات أو الأتوبيسات حتى لا يتعطل المرور.
- (٣) أن يكون بعيداً عن وسط المدينة وعن المصانع وعن المناطق السكنية لتلافى الأدخنة والغازات الضارة.
- (٤) أن يتوفر منطقة خالية شاسعة حوله مما يقلل من مخاطر الحريق وحماية نسبة من الغبار والضوضاء.

(٥) أن يحاط المتحف بحزام من الأشجار يعمل كمصفاه طبيعية لحجب الغبار والأتربة وعوادم السيارات والمخلفات الكيماوية التي تلوث الجو كما يعمل هذا الحزام على استقرار نسبة الرطوبة الجوية.

(٦) يجب أن يكون الموقع محمياً من الاهتزازات وذلك عن طريق عمل دراسة مسبقة ودقيقة للتكوين الجيولوجي للموقع وفصل تلك الاهتزازات بواسطة حائط عازل عن الأرض السفلى للمبنى.

(٧) يجب الأخذ في الاعتبار التوسعات المستقبلية إما بتوسيع المبنى الرئيسى نفسه وإما ببناء ملاحق متصلة به ويفضل التوسع الأفقى لأنه يجعل كل حجرات المعروضات على مستوى واحد كما تسمح بترك السقف للإضاءة العليا.

(٨) أن يحاط المتحف بحديقة واسعة يعرض بها عدد من التماثيل القديمة والبقايا الأثرية والمعمارية.

ثالثاً: مواصفات المبنى:

«الأرضية»

(١) يفضل أن تكون الأرضية من الخرسانة الناعمة المغطاة بعدة طبقات من المصمغات الصناعية فتعطى شكل «اللينوليوم» وهذا النوع أرخص، سهل التركيب والصيانة بواسطة ورنيش الشمع ويعيش لفترة طويلة ويمكن الحصول عليه فى ألوان مختلفة.

(٢) تتميز بقوة التحمل وسهولة الصيانة من حيث الوقت والكفاءة وتكاليف النظافة.

(٣) أن تكون الأرضية أعتم من الجدران وبقوة عاكسة أقل من ٣٠٪.

«الجدران»

(١) يفضل معالجة الجدران بتبطينها بالفلين أو لباب الخشب، ومن الطرق الحديثة

استخدام البلاستيك والمصمغات الصناعية مع «صوف الزجاج» فى طبقات حتى تصبح عازلة لكل من الصوت والحرارة وبالتالي تلتطف جو الحجرات.

(٢) يجب استعمال الألوان استعمال سليم على أساس أن الجدران لا تنافس المعروضات فى اللون أو فى لفت الانتباه بل هى متممة ومكملة لها.

(٣) تلون الجدران بالألوان التى توحى للناظر بالبيئة الطبيعية للمعروضات أو توحى له بفترة زمنية معينة تتميز بفن معمارى معين، مثل استخدام اللون الأزرق الباهت فى قاعات عرض الطيور.

«النوافذ»

(١) يراعى أن تكون مساحة النوافذ مناسبة لإضاءة الحجرات.

(٢) يفضل أن يكون إطار النوافذ من المعدن لأنه أكثر عمراً وأفضل من الناحية العملية.

(٣) أن تكون النوافذ قوية ويمكن غلقها بأمان وإحكام.

(٤) يفضل استخدام الزجاج المسمى «Thermolux» وهو عبارة عن لوحين من الزجاج بينهما طبقة من الصوف الزجاجى.

ويعطى هذا النوع من الزجاج ضوءاً متوازناً وأجمل ويضمن عدم توصيل الحرارة لأن أشعة الشمس لا يمكن أن تخترقه.

«الأبواب»

(١) الأبواب الخارجية قليلة بقدر الإمكان.

(٢) الأبواب الخارجية متينة ومقواه من الداخل بأسياخ معدنية متعامدة.

(٣) الأقفال من النوع الذى يفتح الكترونياً.

(٤) التقليل من الأبواب بين الحجرات لأنها تسبب ضيق المساحة وتعطل الزوار.

(٥) فتحات الأبواب كلها على نمط واحد عبر المتحف وتكون مرتفعة للسماح بمرور أكبر المعروضات حجماً.

(٦) تغطي جوانب الفتحات بالرخام أو الخشب أو الأحجار.

(محمد عبد القادر، سمية حسن، د.ت)

«الإضاءة»

لازالت الإضاءة الطبيعية تمثل أهم العناصر المؤثرة على عملية التصميم لذا فإن المصمم المعماري لابد وأن يحقق في تصميمه أقصى درجة لاستغلال الإضاءة الطبيعية العلوية والجانبية.

وتعد الإضاءة الطبيعية الجانبية من أنجح الأساليب في إبراز علاقات النور والظل في قطع النحت التاريخية واللوحات المرسومة.

لكن الاتجاه المعاصر يفضل الإضاءة الصناعية المركزة على المعروضات لايضاح الفكرة التي يهدف إليها المتحف ولجذب الاهتمام وإيجاد نوع من التغيير والتنوع ولأن الإضاءة الطبيعية من الصعب التحكم فيها حيث يختلف لون الضوء في الأيام المشمسة عنها في الأيام الملبدة بالغيوم.

وتنقسم الإضاءة في المتحف إلى قسمين: الإضاءة في قاعات المتحف، إضاءة تسلط على المتحف والمعروضات.

ويراعى عند تصميم الإضاءة ما يلي:

(١) دراسة القاعة لتحديد أماكن وضع المصادر الضوئية بحيث تكون الإضاءة منتظمة فلا تكون مناطق مضيئة أكثر من أخرى.

(٢) يراعى في الإضاءة ألا تجهد أعين المتفرجين والزائرين فلا تكون ضعيفة فيجدوا صعوبة في دراسة التفاصيل ولا تكون قوية أكثر من اللازم فتبهر العين.

(٣) يفضل أن تكون إضاءة قاعات المتحف إضاءة غير مباشرة.

(٤) استخدام الإضاءة استخداماً وظيفياً بمعنى أن تبرز الأشياء المعروضة.

(٥) يفضل أن تضاء المعروضات نفسها لإبرازها باستخدام مصابيح كهربائية قوية (الفلورسنت) مركبة على عاكس مثبت في سقف قاعة العرض أو في الجدار المقابل للمعروضات أو مثبت على حامل مرتفع ارتفاع مناسب لا يضايق أعين

المتفرجين.

(٦) تختار زاوية سقوط الضوء على المعروضات بعناية بحيث تخدم الظلال المتكونة في إبراز التحفة المعروضة.

رابعاً: إعداد مكان المتحف

يتعاون المصمم مع المنظم في التخطيط لإعداد مكان المتحف وفيما يلي عرض لتلك الأساسيات.

(١) تحديد مواضع الحواجز في القطاعات المختلفة ونظام مرور الزوار من قطاع إلى قطاع.

حيث يتم استخدام مواد وخامات خفيفة مثل الخيش والستائر والخشب الصناعي والحبال المشدودة بين قوائم من المعدن وتكون تلك الحواجز مستقلة تعلو على مستوى نظر الزوار وهذا النوع يساعد على حصر انتباه الزائر في منطقة معينة ويزيد من المساحات الرأسية التي تستغل للعرض.

أو تكون تلك الحواجز غير مستقلة بمعنى أن يكون إرتفاعها تحت مستوى النظر ومن مميزات إتاحة الفرصة للزائر لرؤية أقسام المتحف كلها أو أغلبها جملة واحدة وبالتالي يسهل عليه اختيار القسم الذي يهتم به.

كما يسهل عملية تنظيم الإشراف على المتحف والمعروضات.

ويجب على منظم المتحف أن يجعل مرور رواد المعرض في اتجاه واحد حتى لا يتعرض النظام للفوضى ويتصادم الرواد.

(٢) تصميم الواجهات الخلفية حيث تستخدم مواد وخامات مختلفة كالخشب الصناعي وألواح البلاستيك الصلب الملون والمزخرف واللوحات المخرمة والقماش والورق الملون حيث يتم تثبيت بعض المعروضات عليها، كما يعتبر الصندوق الذي يتزع عنه أحد أوجهه أو وجهان منه وتوضع التحف والمعروضات بداخله حتى يصبح ما بداخله مكشوف للرائي من الأمام ومن أعلى أحد الطرق

المتبعة في تصميم الواجهات.

ويمكن أن تستغل الخلفية في إضافة جو مناسب للعنصر المعروض كأن يوضع منظر لقرية بعيدة عن الأفق عند عرض منظر مجسم لأدوات الفلاح وقد تستخدم الخيوط في تعليق جسم أو نموذج فتعلق إشارة المرور في منظر لتقاطع شارعين على سبيل المثال.

خامساً: اختيار العروض وترتيبها:

يراعى في اختيار العروض وترتيبها الأسس الآتية:

(١) يختار من مواد المتحف الأحسن حتى لا تتكدس العروض فتضيع الفكرة.
(٢) ينبغى أن يكون حجم العروض مناسباً لتتضح تفاصيله للزائر دون أى إرهاق.

(٣) تستبعد العينات والتحف والعروض ذات التفاصيل التي قد تجذب انتباه المتفرج بعيداً عن الفكرة الرئيسية للمتحف.

(٤) إبراز عنصر الحركة عندما تكون الحركة هامة في فهم الفكرة؛ مثال ذلك فكرة توليد الكهرباء باستغلال اندفاع الماء فيمكن مثلاً توجيه ماء الصنبور على صفائح من المعدن مثبتة على عجلة متصلة بدينامو - فعندما يسقط الماء على هذه الصفائح تدور العجلة ومن ثم تتولد طاقة كهربائية كافية لإنارة مصباح صغير.

(٥) يفضل العروض التي تتيح للزائر فرصة معالجتها. كأن يضغط على زر كهربائي ينير لمبات صغيرة توضح الفكرة أو يسمع تسجيلاً يشرح العروض.

(٦) يرافق العروض بطاقات لوصفها ويراعى أن تكون لغتها مناسبة لمستوى الزائرين وتكون كتابتها بحروف تسهل قراءتها وبأكثر من لغة.

(٧) بعد اختيار العروض والعينات والتحف اللازمة لعرض الفكرة ورسالة المتحف ترتب تلك العناصر بحيث تتكامل لتحقيق الهدف ويراعى في ترتيبها أن تعرض العناصر المتجانسة التي تدور حول موضوع واحد مترابط في ركن خاص.

(٨) تستخدم الموسيقى التصويرية والمؤثرات المسجلة لإضافة جو مناسب للمتحف والمعروضات كأن يسمع تسجيلاً لأصوات طائرات نفاثة عند عرض نماذج الطائرات فى متحف تكنولوجى أو لصوت الناي لإعطاء الجو الريفى للمعروضات، ويمكن استخدام الموسيقى الهادئة لتعطى جواً شاعرياً يضيف على المتحف نوعاً من الجمال.

(٩) يفضل أن توزع هدايا تذكارية زهيدة الثمن للزائرين ونشرات عن المتحف توضح رسالته وأعماله التى يقوم بها.

(١٠) لابد وأن يوفر المتحف استراحة للزائرين وذلك فى المتاحف التى يستغرق التنقل فيها مدة طويلة (عبد الفتاح مصطفى غنيمه، ١٩٩٤: ٣٢-٣٣)

سادساً: أمن وسلامة المتحف

يشكل أمن وسلامة المتحف إحدى الأولويات التى توليها الهيئات والمتاحف العالمية اهتمامها بل ويسعى القانون على أمور وشئون المتاحف إلى توفير أفضل السبل لحماية المتاحف.

وتتمثل أنواع الحماية فى: (حماية المعروضات، حماية العاملين فى المتحف، حماية المبنى والزوار).

١- حماية المعروضات:

نظراً للقيمة التاريخية أو العلمية للأثر المعروض وأهميته بالنسبة للأجيال القادمة يجب المحافظة على الأثر وعدم تعريضه للعوامل التى تسبب تلفها وهذه العوامل يمكن تقسيمها إلى:

- عوامل بيئية: وتشمل الرطوبة والحرارة والضوء والماء والغبار والتلوث الجوى.

- عوامل بيولوجية: وتشمل تأثير القوارض والحشرات.

- عوامل بشرية: وتشمل الأشخاص الذين ينقلون العينات ويتعاملون معها

أثناء الدراسة أو أثناء العرض وكذلك الزوار.

- الحرائق: وهي تحدث إما بسبب التيار الكهربائي أو سوء تصرف الناس.

- إجراء الفحوصات الدورية للتأكد من سلامة المعروضات في المتحف

وسوف نستعرض بالتفصيل تلك العوامل وكيفية التعامل معها.

العوامل البيئية:

الرطوبة: تعتبر الرطوبة من أهم أسباب تلف معروضات المتحف، والرطوبة عبارة عن بخار الماء العالق في الجو، وبزيادة الرطوبة في الهواء الجوى تزداد قابلية المعروضات لامتنصاص كمية من الماء العالق ومن هنا تتكون الفطريات التي تسبب تآكل المعروضات ويمكن أيضاً أن يتسبب نقص درجة الرطوبة في الهواء الجوى في جفاف المعروضات وتيسها.

- الحرارة: حينما تصل المعروضات إلى المتحف فإنها تأتي من أماكن متفاوتة في درجة حرارتها، لذا ينبغي أن تحفظ هذه المعروضات في درجة حرارة مناسبة وهي بين (١٦: ٢٤) درجة.

- الضوء: يسبب الضوء تغييرات كيميائية في تركيب عدد من المعروضات وخاصة ذات التركيب العضوى مثل الحيوانات والنباتات أو المعروضات المحتوية على منتجات حيوانية أو نباتية، كذلك يحدث الضوء تغييراً في ألوان بعض العينات المصنوعة من الزجاج أو الفخار. لذا يجب أخذ الاحتياطات اللازمة بعدم تعريض المعروضات الحساسة للضوء المباشر واستخدام مرشحات لتخفيف الحرارة الناتجة عن الضوء للحفاظ على المعروضات.

- الماء والغبار والهواء الملوث: تؤثر هذه العوامل منفردة أو مجتمعة على كثير من المعروضات خاصة إذا كان الماء ذا صفة غازية أى بخار ماء وصاحبه

وجود غبار فإن ذلك يشكل مواد كيميائية ذات تأثير كبير على العينات ذات التركيب العضوى.

كذلك يمثل الغبار وحده خطراً على المعروضات مما يعرضها للكسر.

العوامل البيولوجية:

تعتبر الفئران (الجرذان) أكثر الحيوانات القارضة خطراً على المعروضات لسهولة دخولها إلى مناطق التخزين.

وتجىء المعروضات ذات التركيب العضوى على رأس القائمة المعرضة للتلف عن طريق هذه الحيوانات القارضة، على سبيل المثال تقرض الفئران البطاقات الورقية المصاحبة للمعروضات عند التخزين وبضياح هذه البطاقات تضيع قيمة هذه المعروضات إذ تحتوى هذه البطاقات على معلومات هامة بالنسبة للأثر.

لذا يجب أن تؤخذ الاحتياطات بتسجيل لتلك المعروضات والبطاقات المصاحبة لها على أجهزة الحاسب الآلى.

وتعتبر الحشرات الزاحفة كالخنافس والقوارض، كما تعتبر البكتريا والفطريات عوامل فى مجموعها تسبب تحلل المادة الأثرية أو طمس معالمها أو تأكلها جزئياً أو كلياً.

وللوقاية من أخطار تلك الحيوانات والحشرات نتبع ما يلى:

- استعمال المصايد والسموم لقتل الفئران.
- رش المعروضات دورياً لحمايتها من الحشرات على أن تكون المبيدات المستخدمة غير ضارة بالمعروضات أو بالعاملين فى المتحف ويفضل استخدام المبيدات المصنعة من مواد طبيعية.
- فحص المعروضات جيداً قبل إدخالها إلى المتحف للتأكد من عدم وجود أى حشرات.
- وضع كميات من النفتالين فى كل دولاب أو درج لقتل الحشرات التى يمكن أن تكون قد تسربت إلى داخل المتحف.

العوامل البشرية:

يساهم المسئولون عن المتحف بشكل مباشر أو غير مباشر فى تلف المعروضات حينما يتم تخزينها أو عرضها بطريقة غير علمية وكذلك فى سرقة هذه الآثار إذا ما لم يقوموا بالتأمين اللازم لكافة وسائل العرض والمعروضات.

وعلى ذلك يمكن حماية المعروضات من السرقات بتعيين حراس على مستوى عال من الخبرة والإقلال من عدد الأبواب التى تؤدى إلى مناطق التخزين فى المتحف، وتعاون العمال والموظفين مع الحراس فى أداء مهمتهم بأن يبرزوا لهم بطاقات التعريف الشخصية الخاصة بهم ومحتويات حقائبهم الخاصة عند الدخول والخروج من المتحف ابتداءً من مدير المتحف وانتهاءً بالعمال حتى يضمنوا سلامة المعروضات ذات القيمة المادية والعلمية والتاريخية.

كذلك الحال مع الدارسين المحليين أو الأجانب فيجب على الحراس مراقبتهم عند الدخول والخروج ويستحسن تخصيص حجرة للدراسة قريبة من أماكن التخزين توضع فيها الأجهزة التى قد يحتاجها الدارس أثناء دراسته وأن تحضر لهم العينات المختلفة بعد تسجيلها فى دفتر استعارة وتوقيع الدارس عليه ثم إعادة هذه المعروضات إلى مكانها والتوقيع مرة أخرى.

وبذلك يمكن تجنب بعض المخاطر التى قد تحدث من جراء هذه العمليات.

الحرائق:

تعتبر النار مصدر خطر شديد على محتويات المتحف من عمال وعينات وأجهزة وأدوات. وتنتج الحرائق من تلك الأسباب:

- تدخين العمال أو الخبراء أو الموظفين.

- حدوث ماس كهربائى للأسلاك.

- الاستخدام السبىء للمواد القابلة للإشتعال أو الأجهزة الكهربائية.

وللتغلب على ذلك يجب:

- عدم استعمال أى مواد قابلة للاشتعال.

- استعمال أقل قدر ما يمكن من الخشب فى الديكور.
- تجنب أخطار الدوائر القصيرة فى النظام الكهربائى.
- وضع الأسلاك حسب أعلى مقاييس الأمان (معزولة تماماً).
- توفير عدد كاف من مطافئ الحريق اليدوية.
- تزويد فتحات السلالم والمصاعد والمخازن بأبواب عازلة من الاستبس التى تقفل أتوماتيكياً فى لحظة ارتفاع درجة الحرارة.

كما يجب على إدارة المتحف الاستعانة بشركات متخصصة فى إطفاء الحرائق لمعرفة احتياجات المتحف من أنابيب الإطفاء وأجهزة الإنذار ضد الحريق وأن توضع هذه الأجهزة فى مكان واضح معروف لدى العمال وأن يتم تدريبهم على استخدامها فى الوقت المناسب لمنع انتشار النار وحماية أنفسهم والمعروضات.

إجراء الفحوصات الدورية:

لحماية المعروضات وصيانتها لابد من فحصها فى المخازن وصلالات العرض دورياً وتختلف الفترات اللازمة لفحص العينات حسب أنواعها وحسب طرق التخزين المستعملة وأيضاً حسب طرق إعداد المخازن.

فعلى سبيل المثال: تفحص عينات الصخور والمعادن والزجاج والفخار مرة كل عام، وتفحص العينات المعرضة لهجوم الحشرات والفطريات، والعينات المحفوظة فى السوائل مرة كل ستة أشهر.

أما بالنسبة للمعروضات فى قاعات العرض فيمكن فحصها يومياً من خلال الزجاج وفتح صناديق العرض دورياً كل ثلاث أشهر للتأكد من عدم تأثير المعروضات بالضوء وكذلك التأكد من عدم وجود أى حشرات أو فطريات.

ثانياً: حماية العاملين بالمتحف:

تعتبر حماية العاملين بالمتحف من أهم الأولويات حيث أن مسؤولية السلامة الشخصية للأفراد العاملين فى المتحف مسؤولية كبيرة وهامة ويجب اتخاذ كافة

التدابير والإجراءات للحفاظ على العاملين وتجنبهم مخاطر الحوادث التي قد تحدث من جراء تعاملهم مع المعروضات والمقتنيات وعلى سبيل المثال: يجب توفير أجهزة ومعدات خاصة بنقل القطع ذات الأحجام الكبيرة والأوزان الثقيلة وأن تستخدم هذه المعدات في حالة رفع أو نقل هذه المعروضات حتى لا تؤثر على أجسام العاملين وتصيبهم بأمراض خطيرة في الظهر أو في أجزاء أخرى من أجسادهم.

كذلك قد يتجمع الغبار على بعض التماثيل كبيرة الحجم في فناء المتحف ويؤدي تنظيفها إلى إصابة العمال بأمراض في الجهاز التنفسي وغيرها من أمراض الحساسية.

ونفس المشكلة تظهر في التعامل مع أقسام النباتات في المتاحف حيث تظهر مشاكل كثيرة من جراء التعامل مع هذه النباتات أو لمسها مما يسبب أمراض خطيرة. وأيضاً قد يتعرض العاملون بالمتحف لكثير من الأمراض التي تسببها الحشرات الخاصة أثناء الرحلات الاستكشافية والتنقيبات لذا يجب الاهتمام بتطعيمهم ضد الأمراض المتوقعة.

ويفضل أن يتوافر بالمتحف مستوصف صغير يتولى علاج الحالات الطارئة وأن يتوافر في كل قسم ما يحتاجه من مواد الإسعافات الأولية التي يمكن اصطحابها مع فريق العمل الذي يخرج في تلك الرحلات الاستكشافية.

ثالثاً: حماية المبنى والزوار:

من الأساسيات الهامة في اختيار موقع المتحف والمبنى الذي يعرض التحف الفنية أن يكون هذا المكان مؤمناً تأميناً كاملاً لذا يفضل الاستعانة بأحد الخبراء في أمن المتاحف ويتاح له إشراكه في وضع تخطيط وتصميم المتحف وتحديد مداخل ومخارج المتحف حتى يمكن تلافي أي أخطاء في التخطيط.

وتنقسم المناطق التي تحتاج إلى حماية وتأمين بالمتحف إلى:

- المناطق الخارجية: وتشتمل على حماية المبنى والحديقة المتحفية من الأخطار

الخارجية وفي مقدمتها السطو والسرقة.

- المناطق الداخلية: وتشمل حماية المتحف من الداخل بما يحويه من زوار وموظفين وتحف نادرة.

التأمين الخارجى للمبنى:

يجب تأمين المبنى خارجياً من خلال اختيار موقع المتحف حيث وسائل التأمين تختلف حسب موقع المتحف، فإذا كان المتحف يقع خارج المدينة معزولاً عن غيره من المباني ومحاط بأشجار أو حديقة متحفية فإن وسائل التأمين الخارجى تختلف عما إذا كان هذا المتحف يقع داخل المدينة وحوله حديقة متحفية أو مبنى ملاصق وهنا يأتي دور الشرطة أو الشركات التي يعهد إليها بالحراسة والأمن حيث أن تردد دوريات رجال الأمن في أوقات مختلفة من الليل تقلل من فرص السطو على المتحف.

ومن التدابير اللازمة التي يمكن اتخاذها للتأمين الخارجى للمتحف ما يلي:

- إضاءة المناطق المحيطة بالمتحف ليلاً.
- إزالة جميع الأشجار القريبة من مبنى المتحف لمسافة لا تقل عن خمسة أمتار.
- تقوية النوافذ خاصة فى الطابق الأرضى بقضبان حديدية متينة ذات شكل مقبول يتناسب مع تصميم المتحف.
- استخدام أنواع جيدة من الأقفال الحديدية واستخدام أجهزة حديثة مثل الاغلاق بالكمبيوتر أو الأرقام السرية.
- تقليل الأبواب المؤدية إلى المتحف قدر المستطاع حتى يمكن السيطرة على مداخل ومخارج المتحف.
- تعيين حراسة مدربة قادرة على ممارسة عملها وخاصة من الناحية البدنية والصحية والعقلية وتزويدها بأحدث الأسلحة وأجهزة الاتصال اللاسلكى قدر

الإمكان.

- تزويد المتحف بكاميرات تليفزيونية ضمن دائرة مغلقة لمراقبة كل ما يحيط بالمتحف.

- تجهيز كل جزء من المبنى بإشارة ضوئية تعطى إشارة الخطر إلى حجرات الحراس ويتم ربط جهاز الإشارات بدوائر منفصلة كل منها يعمل بواسطة مصباح على الخريطة العامة المحفوظة في حجرة الحرس.

التأمين الداخلى للمبنى:

يجب تأمين مبنى المتحف داخلياً حيث توجد صالات العرض وما بها من معروضات والمخازن وحيث يوجد العاملون وزوار المتحف وفي العادة يكون المتحف مملوءاً بالزوار والعاملين منذ الصباح الباكر وحتى المساء وهذه الفترة تتطلب أقصى درجات الانتباه لأفراد الحراسة لحماية العاملون والزوار واتخاذ الاحتياطات اللازمة ضد إتلاف العينات المعروضة سواء من عبث الأطفال أو كبار السن الذين يتكثرون على فترينات العرض الزجاجية أو يسندون على التماثيل والتحف أو اصطحاب الزوار للمأكولات والمشروبات فيجب منع ذلك.

كما يجب التأكد تماماً من أن كل زائر قد غادر المتحف في وقت إغلاقه وذلك حفاظاً على أمن وسلامة المتحف وهنا يجيء دور الكاميرات التليفزيونية إلى جانب المرور داخل قاعات المتحف وبخاصة في الأماكن غير المرئية كالصالات والممرات الجانبية والمكاتب الخاصة بالموظفين، والتأكد من أن كل الزوار قد استردوا متعلقاتهم الشخصية التي يتركونها عند بوابة الدخول خشية أن يكون هناك خطر من وجود مفرقات ضمن هذه المتعلقات (عزت زكى حامد، ٢٠٠٣: ٣١٢-٣٢١).

الفصل الثالث

الإدارة المتحفية

- الوظائف العامة في المتحف
- البنية الإدارية
- أشكال الاتصال الإداري
- معوقات المتاحف

الفصل الثالث

الإدارة المتحفية

تعتبر الإدارة هي عصب أى متحف وهى السبب الرئيسى فى نجاح مهمة أى متحف سواء على المستوى الأكاديمى أو فى خدمة المجتمع.

وتتطلب الإدارة المتحفية وضع استراتيجية عمل للأقسام جميعها، قد تختلف تلك الاستراتيجيات من قسم لآخر بناء على اختلاف التخصصات إلا أن شكل الاستراتيجية النهائية للمتحف يكون واحداً.

وترسم هذه الاستراتيجية النهائية للمتحف بغرض الوصول إلى الهدف العام الذى حدد للمتحف من قبل مجلس الإدارة.

وسوف يناقش هذا الفصل الوظائف العامة التى يجب توافرها فى المتحف والبنية الإدارية وأشكال الاتصال الإدارى بنوعية الرأسى والأفقى ثم عرض لبعض المعوقات التى تعوق المتحف عن تحقيق مهامه.

أولاً: الوظائف العامة فى المتحف:

لا بد وأن يتوافر عدد من الوظائف فى كل متحف تسهم فى تطوره ونجاحه فلكل متحف ظروفه الخاصة واحتياجاته من العمالة التى قد تختلف من متحف لآخر. وفيما يلى نستعرض الوظائف العامة بالمتحف.

(١) مجلس إدارة المتحف:

ويتكون من مدير المتحف، وكيل المتحف، أمناء المتاحف، أمين المكتبة، أمين المخازن، رئيس الورش والصيانة، كبير المرعنين، سكرتير هام المتحف، نخبة من الخبراء ورجال الفكر والمهتمين بالحركة المتحفية، بالإضافة إلى عضو أو أكثر من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من المتخصصين فى مجال المتحف.

ويجوز أن يضم لعضوية مجلس الإدارة رئيس المدينة أو رئيس الحى الكائن به المتحف.

مهام مجلس الإدارة:

- تحديد الأهداف العامة للمتحف ورسم الاستراتيجية المناسبة لتنفيذ هذه الأهداف.
- مناقشة أمور المتحف الحالية ووضع خطة العمل.
- إيجاد الحلول للمشكلات الإدارية والفنية والمادية التى قد يواجهها المتحف.
- تقدير ميزانية المتحف السنوية.
- عقد اجتماعات دورية لمتابعة نشاطات المتحف.
- اختيار مدير المتحف وأمناء الأقسام والأطر الفنية والإدارية.
- منح الصلاحيات اللازمة للمدير وأمناء الأقسام.
- الدعم المادى والمعنوى للمتحف.
- رسم سياسات المتحف المستقبلية.
- وضع جدول زمنى لتطوير المتحف لتوسيع رقعة خدماته.
- اتخاذ القرارات اللازمة فى الوقت المناسب.

(٢) مدير المتحف:

مدير المتحف هو الشخص المسئول مسئولية مباشرة عن إدارة شئون المتحف وتنفيذ قرارات مجلس الإدارة.

ويختار مدير المتحف تبعاً للمعايير التالية:

- أن يكون حاصلاً على مؤهل علمى مناسب (فى التاريخ الطبيعى أو التاريخ أو تاريخ الفن).

- مثقفاً، واسع الأفق، ملماً باللغات الأجنبية.
- ذى شخصية متميزة.
- ذى خبرة واسعة فى مجالات الإدارة والنواحي الفنية والتقنية والتربوية.
- يقدر أهمية الدراسة والبحث العلمى.

مهام مدير المتحف:

- يراقب الأعمال الفنية والإدارية والمالية مع تقديم تقارير شهرية عن سير العمل فى النواحي السابقة.
- يتابع أعمال كل قسم على حدة.
- يتابع الاتصالات الإدارية بين الأقسام من جهة وبين كل قسم وإدارة المتحف من جهة أخرى.
- يتخذ القرارات المناسبة فى الوقت المناسب.
- يقيم جسور متينة مع المؤسسات الأخرى لدعم المتحف مادياً ومعنوياً.
- يقدم تقارير سنوية يعرض فيه إنجازات المتحف والمشروعات المستقبلية.
- يراقب تنفيذ خطة الدخول والخروج لزوار المتحف والاستعدادات الإرشادية والتعليمية لزوار المتحف.

(٣) وكيل المتحف (نائب المدير):

هو المكلف بكل مهام المدير فى حالة غيابه، ولديه مؤهلات علمية مناسبة ويسند إلى وكيل المتحف عدد من المسؤوليات والمهام منها:

التنسيق، الإشراف على كل الأنشطة القائمة بالمتحف، تعليم وتدريب المتطوعين، الإشراف على المخازن والمشتريات والأجهزة والمختبرات وصيانة المباني، الإشراف على جميع الأنشطة الإعلامية والنشر مثل كتالوج المتحف وحوليته العلمية وأعمال الصحافة وغيرها.

(٤) أمين أول المتحف:

ويشغل هذا المنصب أقدم الأعضاء خبرة ويجب أن يكون مؤهل علمياً لتحمل مسئولية النائب في غيابه ويقوم بمتابعة وتنفيذ أوامر المدير ويكون مسؤولاً عن النواحي الفنية في صالات العرض.

(٥) أمناء المتاحف:

ويطلق عليهم أيضاً الخبراء لأنهم حُجِر الزاوية في أى تنظيم متحفى، وبدون خبراتهم لا يمكن أن تؤدي المعارضات الرسالة المطلوبة، فمعلومات أمين المتحف وأبحاثه وإبداعه هي التي تتيح للمتحف أن يعرض الأشياء على نحو يجعلها تتحدث بنفسها.

وكل قسم من أقسام المتحف يتعهده أمين يقوم بفحص التحف التي ترد إلى المتحف ويتلقى منها ما يصلح للعرض ويسجلها ويعد البطاقات البيانية التي تلصق على المعارضات ثم يرتبها وينسقها ويعدّها للعرض المتحفى بشكل مناسب ومفيد للزائر والدارس.

كما أنه يشارك في تصميم المتحف ويعد برنامج العرض وينظم الرحلات ويلقى المحاضرات.

(٦) أمين مكتبة المتحف:

يكون حصاصلاً على مؤهل علمى مناسب (وثائق ومكتبات) وعلى دراية بالعمليات الفنية للمكتبة من فهرسة وتصنيف وخدمة مكتبية ويقوم أمين المكتبة بالإشتراك في الدوريات المتخصصة في علوم المتحف.

كما أنه يمد أمناء المتحف بما يحتاجونه من مراجع وكتب تعينهم على البحث العلمى والتوثيق، وكذلك يساعد الباحثين والدارسين من داخل البلاد أو خارجها.

بالإضافة إلى أنه مسئول مسئولية كاملة عن النظام داخل المكتبة والحفاظ على

محتوياتها من الكتب والمراجع النادرة ووضع الأسس والضوابط لاستعارة الكتب خارج المكتبة.

(٧) مرمم المتحف:

إن وجود المرمم فى المتحف من الأشياء الضرورية، ويجب أن يكون حاصل على مؤهل علمى مناسب فى مجال الترميم والصيانة.

ومهمة المرممين هى صيانة وترميم معروضات المتحف وهنا لابد من التعاون بين المرمم وأمين المتحف فى ترميم أى تحفة خاصة لأن المرمم يمكن ألا يكون على دراية كاملة بكل أنواع الفنون وطرزها الخاصة.

(٨) مسئول العلاقات العامة:

إن قسم العلاقات العامة فى أى مؤسسة هو همزة الوصل بين المؤسسة والمجتمع سواء على المستوى المحلى أو الدولى.

وهذه الوظيفة لابد لمن يشغلها أن يكون:

- حاصل على مؤهل علمى مناسب.

- لديه القدرة على التواصل، التعبير، الحوار، إجراء العلاقات مع الجهات الأخرى والتي تسهم فى إبراز المتحف بالشكل اللائق.

ويعتبر قسم العلاقات العامة هو واجهة المتحف عند التعامل مع جمهور الزائرين خاصة على المستوى الرسمى.

(٩) رئيس القسم الفنى:

ويشغل هذا المنصب عضو حاصل على مؤهل علمى مناسب فى مجال الصيانة الفنية حيث يتبع هذا القسم التصوير الفوتوغرافى للمتحف، المختبر العلمى الذى

يقوم بالتحليل الكيميائي، ورش التجارة والحدادة والكهرباء وغيرها من الأعمال الفنية التي يحتاجها المتحف.

(١٠) المترجمون:

يلحق بالمتحف مترجمون فى جميع اللغات والتخصصات حيث يقومون بمصاحبة الوفود الأجنبية الزائرة للمتحف وترجمة الرسائل التي ترد للمتحف ومساعدة أمناء المتحف فى بعض الأمور العلمية.

(١١) إدارة الأمن والحراسة:

ويقع على هذه الإدارة عبء حراسة مبنى المتحف وتأمينه ويعهد بهذه المهمة إلى شرطة السياحة والآثار التي تتبع وزارة الداخلية مباشرة ويكون أفرادها مدربين على الحراسة مع تزويدهم بأحدث الأساليب التقنية فى عالم التأمين والحراسة.

وتكون مهمتهم مراقبة زوار المتحف أثناء تجوالهم والحفاظ على النظام داخل صالات العرض وتأمين المعروضات طوال فترة الزيارة وتأمين المبنى من مداخله ومخارجه فى أوقات الراحة وأثناء الليل.

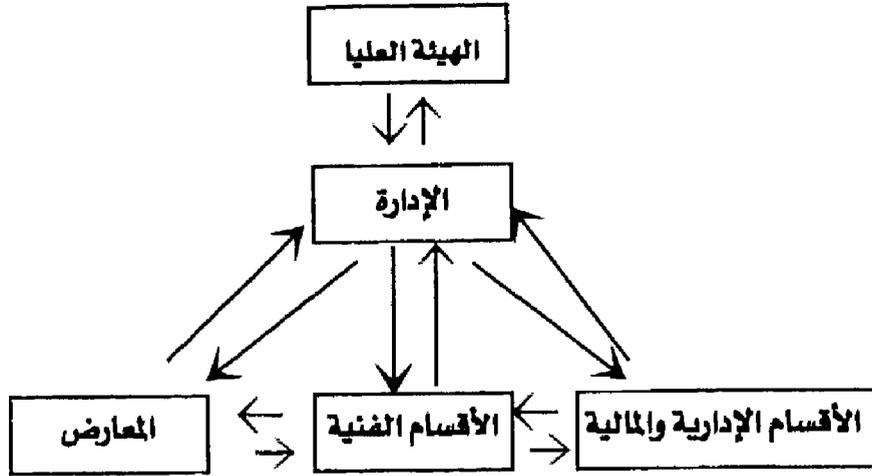
(عبد الرحمن الشاعر، ١٩٩٢ - عزت زكى حامد، ٢٠٠٣)

ثانياً: البنية الإدارية:

يقصد بالإدارة تقديم الخدمة أى من يعمل بالإدارة يقوم على خدمة الآخرين. وتعرف الإدارة بأنها هى الاستفادة الكاملة من المصادر البشرية وغير البشرية لتحقيق الأهداف المرغوب تحقيقها.

وهى أيضاً عملية تنسيق وتوجيه الطاقات البشرية والمادية لتحقيق أهداف المؤسسة بأقل تكلفة ممكنة وبأقل جهد ممكن وفى أقل وقت ممكن.

وفيما يلي شكل تخطيطي يوضح الأدوار التي تؤديها الأقسام في سياسة المتحف العامة.



شكل (١)
التخطيط الإداري للمتحف

ومن مميزات التخطيط السابق إمكانية تحديد مواطن القوة لتدعيمها وتحديد مواطن الضعف عند الإخلال في تنفيذ الهدف العام للمتحف وذلك عن طريق التقييم المستمر والمسائلة والمتابعة للاستراتيجية بجميع فروعها المتمثلة في:

- موظفي القسم الفنيين والإداريين.
- المقتنيات المتحفية التي يمتلكها القسم سواء في المعرض أو المخازن.
- أسلوب عرض العينات في قاعات العرض.
- النواحي الفنية والتقنية في المعرض.
- البحوث والدراسات والتعليم.
- الاتصالات الإدارية الداخلية.
- الاتصالات والعلاقات الخارجية.
- الأنشطة الاجتماعية.

ثالثاً: أشكال الاتصال الإدارى:

يعرف الاتصال communication بأنه تلك العملية الخاصة بنقل المعلومات المفهومة من خلال استخدام الرموز المنظورة وغير المنظورة بين طرفين أو أكثر. والمتحف له شبكة من الاتصالات تربط أعضائه وتنشر بينهم المعلومات والبيانات والحقائق التى تبنى على ضوءها القرارات الإدارية. لذلك فالاتصال وسيلة أساسية لإحكام الإشراف على العاملين بالمتحف وإيصال القرارات الصادرة من الهيئة العليا للمتحف لتنفيذها.

والاتصال فى الإدارة الواحدة يأخذ عدة أشكال ومستويات فنجد

- اتصالات رسمية - اتصالات غير رسمية

ولكل نوع من تلك الاتصالات السابقة دوره الفعّال فى نجاح العمل الإدارى فى المتحف.

(١) الاتصالات الرسمية:

وتتمثل فى كافة الاتصالات التى تتم من خلال قنوات الاتصال المحددة وبصفة رسمية داخل المتحف.

ومن أمثلة الاتصالات الرسمية:

- الاتصالات الرأسية (الصاعدة - الهابطة).

- الاتصالات الأفقية.

١- الاتصالات الرأسية vertical communication

وهى تلك الاتصالات الرسمية التى تتدفق من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى فى الهيكل التنظيمى.

وبمعنى آخر هى تلك الاتصالات التى تتم بين الهيئة القيادية الممثلة فى المدير والهيئة التنفيذية الممثلة فى الفئات الوظيفية الأخرى ما دون المدير.

وتشمل هذه الاتصالات نوعين هما:

- الاتصالات الصاعدة upward communication

وتتمثل فى الاتصالات الرسمية الصادرة من العاملين فى المتحف إلى رؤسائهم المباشرين والذين قد يمررونها بدورهم إلى القيادة العليا وتأخذ هذه الاتصالات شكل التقارير (الشفهية - المكتوبة)، مذكرات متابعة العمل، الشكاوى والمقترحات.

وتكمن أهمية الاتصالات الصاعدة فيما يلى:

- مصدر معلومات هام للمتابعة وتقييم الأداء.
- المساهمة فى تحقيق المشاركة فى الإدارة.
- المساهمة فى تحقيق المشاركة فى اتخاذ القرارات وتوزيع الصلاحيات.
- تزويد المديرين بالتغذية المرتدة وردود أفعال العاملين نحو الخطط والسياسات والقرارات.

- الاتصالات الهابطة Downward Communication

وهى تلك الاتصالات الرسمية التى تندفق من أعلى إلى أسفل عبر المستويات التنظيمية المختلفة.

- وتأخذ هذه الاتصالات شكل (الأوامر - التعليمات - التوجيهات - الخطط - القرارات) التى تصدر عن مدير الإدارة ويتلقاها العاملون كتعليمات تساعدهم على رسم استراتيجية الأداء الوظيفى فى وحداتهم.

ب- الاتصالات الأفقية Horizontal communication

ويتمثل فى الاتصالات الرسمية التى تندفق بين المديرين والوحدات التنظيمية على نفس المستوى التنظيمى، أو الاتصالات التى تحدث بين أعضاء الجهاز الإدارى الأعلى.

ولا يخضع ذلك الاتصال لمعايير قيادية أو تنفيذية.

فعلى سبيل المثال عند تصميم معارض المتحف لابد من التسلسل المنطقى فى

عرض العينات، هذا التسلسل لا يتم ما لم تعمل الأقسام المختلفة معاً للتعريف بمقتنيات كل قسم والربط بينها تاريخياً أو جغرافياً أو تراثياً وهذا لن يتحقق ما لم يتوافر الاتصال الأفقى بين الأقسام

ويحقق هذا النوع من الاتصالات الفوائد التالية:

- المساعدة فى حل المشكلات واتخاذ القرارات.
- تحقيق التعاون والعمل الجماعى لتحقيق أهداف المتحف.
- تسهيل التنسيق بين الوحدات التنظيمية المختلفة.

(٢) الاتصالات غير الرسمية:

وهى تلك الاتصالات التى تقوم على أساس العلاقات الشخصية والاجتماعية بين الأفراد وجماعات العمل المختلفة.

والاتصالات غير الرسمية لا تقل أهمية عن الاتصالات الرسمية فالمدير الناجح يتفهم المعلومات التى تنطوى عليها ويحسن توظيفها لصالح العمل والأداء وتحقيق الأهداف.

ومحقق الاتصالات غير الرسمية الفوائد التالية:

- اشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية لدى الأفراد.
- تحقيق التفاعل الاجتماعى بين الأفراد والجماعات.
- التعبير عن الآراء وردود الأفعال بشكل غير رسمى.

(أمل خلف، ٢٠٠٥، ص ٩٥:٩٧)

رابعاً: معوقات المتاحف:

تواجه المتاحف عدداً لا يحصى من المعوقات والمشاكل سواء المشاكل اليومية أو المستمرة والتى تعوق المتحف عن تحقيق مهامه وبالتالي تقدمه ورقبه.

وفيما يلى أهم هذه المعوقات والمشاكل:

- ندرة الدعم الفنى.
- عدم توفر الموارد المالية للمتحف لتنفيذ البرامج والأنشطة التربوية المقترحة ولتعيين كوادر جديدة فى كافة التخصصات مثل الترميم والصيانة.
- عدم توفر الكتب والدوريات والمراجع الحديثة الخاصة بالمتحف وإن وجدت تباع بأسعار غالية.
- تدريب العاملين بالمتحف حيث يتطلب ذلك وضع برامج تدريبية نظرية وعملية واستقطاب أفضل الخبرات للمشاركة فى التدريب.
- تحديد مواعيد الزيارة حيث يجب أن تتناسب هذه المواعيد مع المجتمع المحيط ومع أفواج التدفق السياحى.
- إنشاء قواعد معلوماتية وبيولوجرافية عن الدراسات والبحوث فى مجالات المتحف المختلفة.

الفصل الرابع متاحف الأطفال

- ماهية متاحف الأطفال
- مميزات متاحف الأطفال
- نشأة متاحف الأطفال عالمياً، اقليمياً، محلياً
- أهداف وواجبات متاحف الأطفال
- معايير تصميم متاحف الأطفال
- مستلزمات متاحف الأطفال
- متاحف الأطفال ودورها في العملية التعليمية
- متاحف الأطفال بالقاهرة والإسكندرية

الفصل الرابع

متاحف الأطفال

يصل عدد أطفال مصر إلى ٤٠٪ من تعداد سكانها، ٢٪ فقط من هذه النسبة يزورن المتاحف والأماكن الأثرية.

والأطفال يقومون بزيارة المتاحف من خلال برامج دراسية مفروضة ولكنهم لا يتعلمون شيئاً من هذه الزيارة وذلك لعدم توفر المعلومات الكافية لدى المدرسين وعدم استعدادهم النفسى والثقافى لمثل هذه الزيارة من ناحية، ومن ناحية أخرى عدم اهتمام العاملين من المتخصصين في المتاحف بتقريب مفهوم المتحف إلى أذهان الأطفال وتوضيح ما بداخله لهم مع تعليل ذلك بأنه ليس من عملهم أو واجبهم مرافقة الأطفال داخل المتاحف.

وهنا يأتى دور كل فرد متخصص ومثقف فى أن يقرب إلى الجيل الحديث تاريخ وحضارة بلده بصورة مبسطة مع تعميق الإحساس بالمعلومات الأساسية لبيئته والطبيعة المحيطة به.

فالطفل ليس فقط زائر المتاحف فى الغد وإنما هو أيضاً مواطن المستقبل الذى سيقع على عاتقه مسئولية النهوض بوطنه والمساهمة فى تقدمه، وعندما لا يواجه الطفل فى سن مبكرة إلى تطوير الشعور بإحترام التاريخ والتراث لديه والاعتزاز بما أحرزته بلده فى مجال الثقافة والفن فإنه سيصبح غريباً على حضارته غير قادر على حماية ميراثه التاريخى والفنى والحفاظ عليه على الرغم من أى تقدم علمى.

وبالتالى فإن الضرورة الملحة تدفعنا إلى مساعدة أطفالنا على التطابق مع أرضهم وتاريخهم وعلى التعرف على أنفسهم حتى يصلوا إلى بناء ذاتى إيجابى لشخصياتهم يربطهم بوطنهم ويقوى فى داخلهم الشعور بالإنتماء والمسئولية.

وسوف نعرض فى هذا الفصل بشىء من التفصيل لماهية متاحف الأطفال ومميزاتها ونشأتها على المستوى العالمى والإقليمى والمحلى بالإضافة إلى تناول الأهداف العامة لمتاحف الأطفال وتوضيح معايير تصميمها ومستلزماتها التى يجب

أن تتوافر بها. وفي نهاية الفصل نعرض دور متاحف الأطفال في العملية التعليمية، نماذج لمتاحف الأطفال بالقاهرة والاسكندرية.

أولاً: ماهية متاحف الأطفال:

تعرف اليسيا دي كالديرا Alicia de caldera متحف الأطفال بأنه «مؤسسة تعليمية تربوية هدفها أن تقدم لأطفالنا وشبابنا صانعي المستقبل مصادر جديدة للتعلم عن طريق التسلية وتستطيع المدارس استخدامه كدعامة للأنشطة المدرسية».

إن متاحف الأطفال سيكون بمثابة العمل الذي ينقص المدرسة والمكان الذي يتعلم فيه الطفل بطريقة شيقة ومسلية. (وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص ١٢: ١٣)

ويعرفها محمد السيد حلاوة بأنها «مؤسسات جعلت من واجبها جمع وحفظ ودراسة وعرض وتعريف بكل ما ورثناه من التاريخ الطبيعي لعالمنا، في حين يتركز نشاطها الأساسي على جوانب توصيل المعرفة والتثقيف».

(محمد السيد حلاوة، ٢٠٠٢، ص ٢٠٣)

أما هنري ويليامز Henry L. williams فيعرفها بأنها:

تلك الأماكن التي يستطيع الأطفال الصغار فيها إشباع اهتماماتهم الطبيعية بالفنون والعلوم حيث يستطيعون التعلم عن طريق الفعل والعمل ويقومون بأداء دراسات جادة في إطار من التسلية والمتعة.

وبإمعان النظريات في التعريفات السابقة يمكن لنا أن نعرف متاحف الأطفال بأنها:

«تلك الأماكن التي توفر للطفل وسائل تعليمية وتفاعلية ممتعة تعمل على شحذ

طاقاته ومخيلته وتعزيز نموه من خلال اللعب وإثارة فضوله وملاحظته للمعروضات والنماذج التي تتميز بوضوح معالمها وتفصيلها الجسمة وألوانها كما تعتمد المعروضات على استخدام الأطفال لحواسهم في اكتشاف خواصها والإجابة على تساؤلاتهم بجانب تعليقات وشرح المرين المتحفين».

وعندما يتحول متحف الأطفال إلى ورشة عمل يدخلها الأطفال ليقروا التاريخ وليمارسوا بأنفسهم من خلال المعاشة والمشاركة فنوناً تقليدية وليكتشفوا بأنفسهم طرائق البحث الأثرى وليتعرفوا على الأدوات التي استخدمها الإنسان منذ أقدم العصور.. عندها سيفرم وينبهر الأطفال ويصبحون روافد حقيقية للعناية بآثارنا الغنية والكثيرة.

كما يهتم متحف الطفل بتصميم مناهج تعليمية عملية تعزز المناهج الدراسية ولا بد من تطوير تلك المناهج بناءً على الدراسات والأبحاث الميدانية على الأطفال أنفسهم وبالتالي يصبح التعليم تفاعلياً يختلف عن ويضيف إلى ذلك المتوفر في المدارس ومكتباتها.

وهذا ما أكد عليه معظم الباحثين والدارسين من ضرورة ربط الخبرات المتحفية بمنهج الأطفال في المدارس، وبحياة الأطفال أنفسهم وخبراتهم اليومية فكلما كانت الخبرات والتجارب المتحفية مرتبطة بحياة الطفل وذاته ازدادت حيوية وقدرة على التأثير في تعلم الطفل وإكسابه الحقائق والمبادئ والقواعد والمهارات اللازمة له.

فعلى سبيل المثال يتمكن الأطفال من دراسة الجهاز الهضمي من خلال الاشتراك في نشاطات بعيدة عن أسلوب التدريس التقليدي مما يمكنهم من التفاعل مع عدد من الأدوات والألعاب التي تضع أمامهم نموذجاً مطابقاً تماماً لعملية الهضم في جسم الإنسان وتوضح لهم مراحل هضم الطعام بأسلوب سلس وممتع.

ثانياً: مميزات متحف الأطفال:

إن أهم ما يميز متحف الأطفال عن سواه من مراكز الأطفال ما يأتي:

١ - متحف الأطفال مصمم أصلاً للأطفال وبالتالي فهم المجموعة الوحيدة

المستهدفة.

٢- وجود الأشياء المعروضة ذات الأبعاد الثلاثية الحقيقية وهذه المعروضات يفضل أن تكون أصلية.

٣- متحف الأطفال يمكن تسميته «بمتحف التماس» حيث يستطيع الأطفال فيه التعلم ليس فقط عن طريق الرؤية بل أيضاً عن طريق اللمس وأكثر من ذلك، عن طريق استخدام الأشياء ذاتها والتفاعل المباشر مع تلك النماذج.

٤- يسمح للأطفال بأكبر قدر من الحرية في استخدام الأدوات والمواد حيث يتم بث الاحساس فيهم بأنهم على قدر كاف من النضوج بحيث لا يسيئوا استخدام المزايا التي من حق الآخرين أيضاً الانتفاع بها ويتم تنمية هذا السلوك عن طريق تحمل المسؤولية وبث روح المشاركة والتعاون.

٥- ينبثق متحف الأطفال من اهتمامات الأطفال وحاجاتهم ومن عاداتهم في الملاحظة والتعليم ثم يقوم بناء على ذلك بوضع برامجهم ومعارضهم وأنشطته التي تتمثل في موضوعات الحيوانات، والطيور والحشرات والكائنات المائية والزواحف والنباتات، وسائل الانتقال، الألعاب وتطورها، شكل الإنسان في بيئات مختلفة.. إلخ.

٦- تتميز معروضات متحف الأطفال بقلة عددها مقارنة بالمتاحف الخاصة بالكبار وتنظم معروضاتها ببساطة ويراعى فيها عدم التكديس لاتاحة حرية الحركة والاستكشاف للأطفال، كما تراعى عرض موضوعات محددة مرتبطة حتى لا يتشتت انتباه الأطفال وتركيزهم.

٧- تتميز معروضات المتحف بوضوح معالمها وتفصيلها المجسمة وألوانها الزاهية وأحجامها المناسبة للأطفال.

٨- ينطلق متحف الأطفال من الحاضر أي من البيئة المألوفة والمحيطه بالطفل ويسعى من خلال ذلك إلى نقل الطفل إلى عوالم بعيدة عن الطفل في المكان والزمان مثل الماضي والمستقبل وكذلك إلى الحضارات الأخرى.

ثالثاً: نشأة متاحف الأطفال عالمياً - اقليمياً - محلياً:

(١) عالمياً:

إن أول متحف للأطفال تم افتتاحه كان في الولايات المتحدة عام ١٨٩٩ في «بروكلين Brooklyn» بنيويورك وكانت الفكرة من وراء ذلك هي جلب السعادة للأطفال ومنحهم مكاناً يكون بإمكانهم فيه تنمية اهتماماتهم وحاجاتهم وتوسيع مداركهم حول أي جانب من جوانب المعرفة المتعددة.

أما متحف «بوسطن Boston» فقد افتتح في أغسطس عام ١٩١٣ على نسق متحف بروكلين وهو يعتبر متحف الأطفال الثاني من نوعه في العالم وقد أنشئ على أن يكون مركز تثقيف وتأهيل للأطفال وكذلك لمديري المدارس والمعلمين، كما يعزز برامج شغل أوقات الفراغ بشكل مركز خاصة في الورش والنوادي التابعة له.

ويؤدى متحف بوسطن عملاً رائداً في إطار الحركة المسماة التعلم باليدين ويساهم شعار المتحف القائل «أرى وأنس، أسمع وأتذكر، أتعامل وأفهم» في إعطاء القيمة المباشرة لتجارب محددة ولهذا الغرض تم إدخال سلسلة من فنون التعليم المتعلقة بملكة الاختراع والتي تتفق مع الاطار العام للمتحف.

وفي عام ١٩٥٧ أضيف للمتحف علاوة على ذلك قبة سماوية.

ويعتبر متحف الأطفال في «أنديانا بوليس Indiana polis» أكبر متحف للأطفال في العالم فتبلغ مساحته ٢١٥,٠٠٠ م^٢ وقد شيد في عام ١٩٢٥. ويتم التركيز في هذا المتحف حول تاريخ الحضارة إلى جانب التاريخ الطبيعي والعلوم الطبيعية، أما الجاذبية الأساسية لهذا المتحف فتتمثل في تلك الرحلات الاستكشافية السنوية المخصصة للأطفال والتي تستغرق مدة ثمان أسابيع يقوم فيها الأطفال بدراسة النباتات والحيوانات الموجودة في الغابات المحيطة ويقومون بعمل الحفائر ودراسة علم الشعوب البدائية، ويمتلك المتحف مركزاً للوثائق يحتوى على ما يقرب من ٨٠٠ مجموعة عرض يمكن للمدارس ومجموعات الشباب أن يستعيروها منه.

وفي ألمانيا أنشئ أول متحف للأطفال في برلين عام ١٩٧٠ ويهدف إلى تعريف النشء والأطفال بالشعوب البدائية وذلك من خلال معارضه وبرامج أنشطته المتنوعة

بالإضافة إلى أنه يوجد بداخل المتحف قسم لمكفوفى البصر وقد نجح المتحف فى أن يصبح ضمن خطة المدارس التعليمية.

وتواجه المتحف مشاكل عديدة مادية وفنية ونتيجة لتلك المشاكل فقد تكون إنحد من أولياء الأمور تحت رئاسة المدير العام للمتحف ويطلق عليه اسم «الشباب فى المتحف» يقوم بعمل برامج تعليمية لتوجيه طاقات الطفل الابتكارية فى الأوقات غير المدرسية وفيه يتعلم الأطفال النسيج والرسم والحفر على الخشب وتشكيل الفخار وما إلى ذلك.

أما متحف الأطفال فى فرانكفورت فقد أسس عام ١٩٧٢ كمعرض للأطفال بقاعات للرسم فى متحف التاريخ. وقد قام المتحف بإعداد مجموعات خاصة من الأطفال ليشاركوا فى إعداد معارض المتحف حسب رغبات ومتطلبات وتخيل الأطفال حتى يتمكن بقدر المستطاع من ترغيب الطفل فى زيارة المعرض.

ويقدم هذا المتحف بالرغم من صغر حجمه ١٨٦ م^٢ برامج إرشادية لتلاميذ المدارس، والمجموعات، وأولياء الأمور، ودورات تعليمية للمدرسين وكذلك أنشطة متنوعة وبرامج مختلفة.

ويعتبر متحف الأطفال «TM. Junior» فى امستردام بهولندا والذي افتتح فى عام ١٩٧٤ مركز تمثيل للعالم الثالث، أما عن مجموعة العمل لديه فنجد منها تربويون، علماء نفس، علماء أجناس، مربون.

وفى الأسابيع الأولى بعد افتتاحه زاره آلاف الأطفال كى يرسموا ويرقصوا ويعزفوا الموسيقى وكل الموضوعات المعروضة به تدور حول العالم الثالث.

أما فى فرنسا فإن متاحف الأطفال موجهة أكثر إلى الفن وتاريخ الفن والرسم لذلك يطلق على متحف الأطفال أتيليه الأطفال «Atelier des enfants» وقد افتتح متحف الأطفال عام ١٩٧٧ فى مركز بومبيدو بباريس ويخدم هذا المتحف الطاقة الخلاقة المبدعة لدى الأطفال وتوجيه حواسهم إلى الأشكال المختلفة للإبداع وذلك عن طريق اللعب، ويصل عدد زوار هذا المتحف من الأطفال حوالى ٢٥٠٠٠ طفلاً سنوياً.

ويعرض متحف الأطفال في فنزويلا والذي تم افتتاحه عام ١٩٨٢ أربع تخصصات أساسية هي:

- علم الطبيعة «الفيزياء» ويوضح للأطفال القواعد الأساسية لبناء الكون والطبيعة والإنسان.

- علم الأحياء «البيولوجي» ويتم من خلالها شرح تكوين الجسم، المنح، استخدام الفحص المجهرى «الميكروسكوبى».

- وسائل الاتصال وتشمل ٥٣ شعبة منها الكمبيوتر، التلفزيون، التليفون وغيرها.

- علم البيئة «إيكولوجي» وفيه يستطيع الأطفال الاتصال بالبيئة الطبيعية المحيطة بهم واكتساب معلومات عن النظام البيئى وعن السكان والمجتمع وعن فقدان الطاقة.

أما عن متحف الأطفال بالاتحاد السوفيتى فهو مخصص كلية لرسومات الأطفال من العالم أجمع.

وهناك متحف آخر لرسومات الأطفال فى الاتحاد السوفيتى بولاية جورجيا يضم رسوم لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ٤: ١٢ سنة.

وتلك المتاحف نشطة جداً فى مجال المعارض الخاصة برسومات الأطفال فى الداخل والخارج متبعة نظرية «الثقافة هى جسر الشعوب».

هذا على المستوى العالمى حيث بلغ عدد المتاحف الخاصة بالأطفال عالمياً أكثر من ٤٠٠ متحف يوجد منهم ٣٠٠ متحف بالولايات المتحدة الأمريكية تليها كندا ٩ متاحف ثم الهند وفرنسا وألمانيا ٦ متاحف لكل منهم.

(٢) إقليمياً:

أما على المستوى الإقليمى فنجد إهتمام «سلطنة عمان» بالأطفال حيث افتتح متحف الطفل بها فى نوفمبر ١٩٩٠ ويهدف هذا المتحف إلى تنمية حب الاكتشاف

والمعرفة لدى الأطفال الصغار وتبسيط مادة العلوم ودفع الصغار لمعرفة ما يحيط بهم من اكتشافات وإختراعات علمية حدثت نتيجة التطورات العلمية.

وهو عبارة عن متحف علمي يحتوي على أجهزة علمية متطورة تسمى Hands on Exhibit حيث يستطيع الطفل عن طريق لمس هذه الأجهزة وتجربتها معرفة الكثير من المعلومات والنظريات العلمية في جو مسلي وممتع.

وهناك قسم للعروض العلمية يقوم المشرفون فيه بتقديم عروض علمية بطريقة مبسطة بالمشاركة مع زوار المتحف لتبسيط تلك المعلومات والنظريات العلمية، كما ينظم المتحف دورات صيفية للأطفال في الكمبيوتر، وتوزيع أجهزة المتحف ومعرضاته على مساحة ٢٠٠٠ م^٢ مقسمة إلى قسم العقل والحياة ويحتوي على أجهزة علمية تختص بجسم الإنسان ومكوناته ووظائفه المختلفة، وقسم الفيزياء ويعرض فيه العديد من الأجهزة المتعلقة بالنظريات العلمية المختلفة، وقسم رؤية الأشياء الذي يختص بالعين والرؤية وأهم الاختراعات التي حدثت في هذا المجال، وصالة العرض التي تختص بتقديم العروض العلمية المبسطة للأطفال.

ويعتبر المتحف العلمي للأولاد الذي أقيم «بلبنان» عام ١٩٩٩ من المتاحف الهامة من حيث النشاطات التي يتيح المتحف ممارستها والمواضيع التي يتعرف الأولاد إليها في جنباته، وتثير الشغف في نفوسهم وتحثهم على المعرفة والاكتشاف والتحاور.

كما أن المتحف مجهز بطريقة تسهل استقبال المعوقين والمكفوفين بالإضافة إلى الشروحات المكتوبة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية، بالإضافة إلى شروحات للمكفوفين بطريقة «برايل» ويتضمن المتحف ورشة بناء عن «المنزل غير المكتمل» للأطفال من عمر ٣-٥ سنوات حيث يكتشف الأطفال العمل ضمن فريق يخطط وينظم كيف ذلك؟

وفي جناح آخر يسمى «قرية الأطفال» تقدم القرية ألعاباً جماعية للأطفال تشير لديهم التساؤلات والرغبة في معرفة المزيد ويقوم الأطفال في هذا الجناح بدور فاعل إذا يكتشفون ويختبرون معرفتهم من خلال القيام بأنشطة علمية يشاركون فيها المرافقون الكبار لهم ويقوم حوار بين الجميع حول مواضيع العروض المقدمة

والمستندة إلى مبدأ التعلم المشترك والتي تراعى حاجات الأطفال ورغباتهم.

كما يتضمن المتحف جناح عن الأولاد فى عالم الفيزياء من عمر (١٥:٩) سنة هدفه التثقيف العلمي للأولاد ومن الموضوعات التى يعالجها «تردادات البندول، الكرة الطافية، البحر المائل، الضوء المتعرج، العجلة المربعة».

بالإضافة إلى جناح علم الوراثة للأطفال من عمر (١٥:٦) سنة حيث يسمح هذا الجناح للأطفال بالتعرف على علم الوراثة الذى تسمح أبحاثه بمعرفة ميكانيكية الوراثة المعقدة على نحو أفضل حيث بإمكان الأطفال فى هذا الجناح أن يكونوا بطاقة هويتهم البيولوجية المؤلفة من صفات جينية ثابتة كلون العينين والبشرة أو تلك التى تتغير مع السن كالوزن والطول وعندما توضع هذه البطاقة فى الكمبيوتر يتولى مقارنتها بالبطاقات العائدة إلى الزائرين الآخرين فيعلم كل طفل إذا ما كان هناك ثمة شبيه له.

ويضاف إلى هذه الأجنحة جناح آلات ضخ المياه من (١٥:٦) سنة، المكتبة الإلكترونية لكل الأعمار، الحديقة التربوية لسلامة القيادة من (١٥:٧) سنة. كما يوجد اهتمام بالمسابقات والاحتفالات بالمناسبات والأعياد.

واهتمت «الكويت» بإنشاء متحف تعليمى للأطفال شعاره نعم للمس وقد أنشئ هذا المتحف عام ٢٠٠٠م ويهدف هذا المتحف لنشر المعلومات والمعارف العامة عن طريق معروضات تفاعلية محفزة للطفل لأن يلمس ويلعب ويتفاعل ليتعلم ويفهم بصورة ترفيهية ممتعة.

ويتكون المتحف من عدد من القاعات منها «الأكواريوم» ويقصد به المتحف المائى الذى يحوى مجموعات متفرقة من الأسماك والحيوانات والطيور، ورسالة المتحف هنا هى إعادة تأهيل الحيوانات وإعادتها إلى قلب الطبيعة مرة أخرى.

وهناك قاعة الاستكشاف التى تحتوى على مجموعة كبيرة من المعروضات والأجهزة التفاعلية التى تتيح للطفل أن يلعب بها ويحركها، كما توضح له الإرشادات ليكتشف أساسيات هامة فى العلوم الحياتية المختلفة المحيطة به كالفيزياء والكيمياء.

والجديد هو افتتاح قاعة تحتوي على كل ما يتعلق بالنفط والغاز بدءاً بالطرق والأساليب المستخدمة في الكشف عنه مروراً باستخدامه وتكريره وانتهاءً بالصناعات المختلفة التي يدخل فيها.

كما يتوفر أيضاً بالمتحف سينما الآي ماكس التي تعرض أفلام تعليمية وتثقيفية عن مواضيع هامة كالطبيعة والظواهر المناخية والبيئية فضلاً عن غرائب عالم الحيوان تعرض على شاشة عملاقة وبمؤثرات صوتية ضخمة لتضمن أكبر قدر من المتعة حيث تسمح للمشاهد الدخول إلى قلب الحدث والاحساس بملامسة وقائع الفيلم مباشرة، والطفل إما أن يشاهدها بالبعد الثنائي العادي أو البعد الثلاثي المجسم باستخدام النظارات المخصصة لهذا الغرض.

ويوفر متحف الأطفال «بالأردن» في حدائق الحسين والذي تم افتتاحه عام ٢٠٠٦م بيئة تعليمية تفاعلية ومليئة بالأنشطة التطبيقية والعملية وقد تم إنشاء المتحف على أرض مساحتها ٢٠٠٠٠م^٢ ويحتوي المتحف على أكثر من ١٥٠ معروضة مرتبطة بالمواضيع الأساسية التي يوليها المتحف اهتمامه وهي جسم الإنسان والطبيعة والتكنولوجيا.

ويتعلم الأطفال في المتحف من سن (٣: ١٥) سنة بأساليب ممتعة وجذابة ومفيدة في الوقت ذاته حيث تُفعل التجربة العملية وتستخدم الحواس كطريقة لتعزيز المفاهيم وتنمية المهارات.

ويضم المتحف قاعات المعروضات الرئيسية وقاعة متعددة الأغراض وشاشة عرض كروية ومطعماً وساحة استقبال ومدرجاً يطل على الساحة الرئيسية لبيع التحف.

كما يشتمل المتحف على البيت البيئي الذي يُعرف الأطفال استخدام مصادر الطاقة المتجددة بالإضافة إلى ساحة الألعاب والمعروضات الخارجية ومركز لتكنولوجيا المعلومات.

ومن خلال مشروع الثقافة المتحفية للطفل «بسوريا» والذي اهتم بأن يكون للطفل السوري ركن في جميع المتاحف السورية ليتعرف على تاريخ وطنه ويتفاعل معه

وليكون قادراً في المستقبل على نقله للآخر وأن يكون مدافعاً عن ثقافة بلاده وتاريخها.

وقد قام المتحف الوطني في دمشق بافتتاح قاعة للأطفال في عام ٢٠٠٧م حيث يطلع فيه الأطفال على تاريخ سوريا الفنى من خلال تجارب وألعاب جماعية تتيح تعلم الحرف القديمة المنتشرة مثل الطباعة والكتابة المسمارية ومشاهدة الأفلام التعريفية «التعليمية» عن المراحل التاريخية.

وتنقسم القاعات الخاصة بالأطفال إلى:

- قسم عصور ما قبل التاريخ ويتعرف فيه الأطفال على الطرق وأدوات الإنسان القديم والتعرف على أسماء القطع الأثرية.

- القسم الكلاسيكى ويتعرف فيه الأطفال على تاريخ الفسيفساء والرسم بها.

- القسم الإسلامى ويتضمن التعرف على العمارة والنحت والطباعة والحرق على الخشب.

- قسم الفن الحديث ويتضمن الرسم والتنقيب عن الآثار بالإضافة إلى أنشطة إضافية متنوعة.

وكل هذه الأقسام تخلق نوع خاص من التواصل بين الطفل وهذه الأماكن والأشياء التى تركها الأجداد ولا سيما أن سورية غنية بالروافد الثقافية.

وانطلاقاً مما سبق يتبين لنا مدى اهتمام الدول العربية والأجنبية بإنشاء متاحف للأطفال وهذا يدل على أهمية المتاحف بالنسبة للطفل.

(٣) محلياً:

أما على المستوى المحلى فيعتبر متحف سوزان مبارك بجمهورية مصر العربية والذي افتتح فى عام ١٩٩٦م أكبر مركز تعليمى وثقافى يقدم المعلومة للطفل ويضعه على أعقاب القرن الواحد والعشرين ويهدف إلى تعريف الطفل بوطنه من خلال تاريخه الطويل وحضارته الخالدة ومن خلال البيئة من حوله.

وسوف نتناول هذا المتحف بشيء من التفصيل بالإضافة إلى المتحف «الزراعى»

الحربي، السكة الحديد» كنماذج متاحف الأطفال المحلية في نهاية هذا الفصل.

رابعاً: أهداف وواجبات متحف الأطفال:

تتركز الأهداف والواجبات الأساسية لمتحف الأطفال في نواحي التثقيف وتوصيل المعرفة، بهدف إكساب الأطفال القدرة علي تحديد الاتجاه في عالم سريع التغير وكذلك مساندهم في احتكاكهم مع بيئتهم المحيطة.

وتعرض لنا فرانسيس جيل «Francis Gale» أهداف وواجبات متحف الطفل من خلال دراسة أجرتها في ٥٥ متحفاً في الولايات المتحدة.

وكان من أهم تلك الأهداف والواجبات ما يلي:

- ايقاظ اهتمام الطفل واستيعابه للبيئة الطبيعية المحيطة به.
- مساعدة المدرسة في مهمتها والاستفادة من تلك المتاحف كمؤسسة تربوية تعليمية لخدمة تعليم وتربية النشء.
- توفير مجالات شغل أوقات الفراغ والترويح بشكل مثمر.
- جذب الأطفال إلي أصول حضارتهم وتعزيز التواصل بينهم وبين ما تركه الأجداد من أشياء وأماكن.
- مساعدة الأطفال علي فهم الشعوب والحضارات والحقب التاريخية المختلفة.
- تنمية إعجاب الأطفال بالفن والعلم وتنمية الثقافة الفنية لديهم.
- مساعدة الأطفال في تنمية مواهبهم واهتماماتهم وقدراتهم الفردية.
- تطوير الهوايات الدائمة والبناءة.
- توفير الفرصة للأطفال في البحث والتجربة وذلك حسب حاجاتهم ومستوي فهمهم وقدر نموهم. (وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص ٣٧).
- تغيير نظرة الطفل إلي المتحف وثقافته وكسر الجمود المحيط بمفهوم الأطفال عن المتاحف من خلال نقله من حالة المنفعل إلى المتفاعل ثم الفاعل القادر علي نقل

- ثقافته وهويته للآخر في المستقبل وأن يكون مدافعاً عن ثقافة بلاده وتاريخها.
- رفع مستوى الفهم وحب الطبيعة والاهتمام بحمايتها والحفاظ عليها.
 - ترسيخ المعلومات في ذاكرة الطفل عن طريق استخدام الحواس وممارسة الأنشطة التعليمية بما يساعد في تنمية المهارات العقلية وتعزيز المفاهيم العلمية عن طريق اللعب.
 - غرس روح البحث العلمي واستخدام مهاراته.
 - تفعيل التجربة العملية وإثراءها بالخامات والوسائل المتنوعة.
 - تحفيز التفكير الإبداعي والانتاجي لدى الأطفال من خلال ربطهم بالأمكان وتاريخ الأجداد.
 - تنمية الحس الجمالي سلوكياً.
 - تقوية الانتماء لدى الطفل والاعتزاز بأرضه التي نشأ عليها والمحافظة على آثارها.
 - تعزيز روح العطاء والتعاون لدى أطفالنا.
 - تعزيز منهاج وزارة التربية والتعليم.
 - تعريف الطفل بالقيم الجمالية التي تنمي عنده الذوق الفني وتذوق التراث من خلال المنحوتات.
 - تنمية القدرة على إصدار الأحكام الجمالية.
- وبهذا الشكل وعلي أساس تلك الأهداف والواجبات يمكن عن حق إدماج متحف الأطفال في العملية التعليمية المتطورة.
- وبإيمان النظر فيما تم عرضه نستطيع أن نقسم تلك الأهداف السابقة إلى:-
- * أهداف تربوية وتمثل في:**
- توجيه الطفل إلي استخدام خامات غير ضارة وغير مكلفة ونظيفة وآمنة.
 - توفير الفرص للطفل ليكتشف خامات جديدة بنفسه (أوراق الشجر -

الصدف- المحار - الليف الطبيعي - ورق القصدير - بقايا غلاف دودة الحرير).

- اكتساب بعض المهارات التمثيلية في مجالات العرض.

* أهداف تعليمية وتمثل في:

- إثارة الخيال لدى الطفل.

- توجيه الطفل إلى اللعب بهدف تربوي.

- تبادل الخبرات والأفكار الجديدة.

- تعليم الطفل التوثيق الذي يجعله يحتفظ بكل أعماله ولا يعرضها للتلف.

* أهداف ترفيهية وتمثل في:

- تنمية هوايات الطفل المختلفة.

- شغل وقت الفراغ بشكل مثمر وفعال.

خامساً: معايير تصميم متاحف الأطفال:

إن تصميم المتاحف من الأمور الممتعة لما في ذلك من تأكيد للحكاية في اللغة المعمارية، فالمتحف ليس مجرد مبنى تؤدي فيه أنشطة كسائر أنواع التصميمات إنما هو مبنى يحكي حكاية علمية أو فنية أو خيالية أو واقعية.

وقد تأثرت متاحف الأطفال حديثاً بالتطور التكنولوجي الحديث فأخذت تظهر أشكالاً متعددة وأصبحت تدمج بين النظر «الرؤية» والتجول ولمس هذه المعروضات ومحاكاتها.

وأهم ما يميز متحف الطفل عن غيره من المتاحف هو وجود أشياء تدعو الطفل إلى البحث والتجربة في إطار من التشويق والطموح والدهشة التي توسع مدارك الطفل وتنمي مواهبه وتشبع رغباته في الإكتشاف.

وعند تصميم متاحف الأطفال يجب مراعاة بعض الأسس والمعايير الهامة ويمكن ايجازها في النقاط التالية:

(١) التكوين المعماري للمتحف

انجبه الاهتمام حديثاً إلى شكل المتحف وتأثر ذلك بالتكنولوجيا الحديثة مع مراعاة أن يناسب الطفل في الشكل والوظيفة، فأصبح الشكل يعبر عما بداخله من وظائف، كذلك يجب أن يتميز الشكل بجاذبية للطفل، ويجب احترام مقاييس الطفل في التصميم من الداخل والخارج.

(٢) الممرات ومحاور الحركة

لابد من وجود ممرات وأنفاق فوق وتحت الأرض تؤدي إلى غرف العرض المختلفة داخل المتحف حيث أنها تهيئ جواً ممتعاً في التجوال والاكتشاف مع وجود نوع من المغامرة في ذلك.

(٣) الألوان

يفضل استخدام ألوان توحى بالحياة لدى الطفل لتلاءم نفسيته وطبيعته.

(٤) داخل المتحف

إن وظيفة التصميم الداخلي للمكان هي تأهيل هذا الحيز المكاني للقيام بوظيفته المطلوبة منه علي أكمل وجه.

إذ يجب أن يكون لنا هدفاً من توظيف هذا المكان، ويستطيع التصميم الداخلي أن يكون له دوراً أساسياً في هذه العملية التربوية للمتحف فطريقة العرض ومقاسات الأثاث ونسبة بعضها لبعض وتصميم طريقة العرض المناسب لكل مرحلة عمرية من مراحل الطفولة، واختيار اللون المناسب والحامة المناسبة لتنفيذ هذه التصميمات لهو من العمليات الدقيقة التي تؤثر علي تقبل الطفل للمكان أو النفور منه، لذا يجب إيجاد فراغات داخل المتحف ملائمة للعرض مع الأخذ بعين الاعتبار أن المتحف يعمل ليس فقط كوسيلة ثقافية بل هو مكان للسياحة والتسلية والترفيه وهذا ما يجب

مراعاته في التصميم الداخلي للفراغات كذلك يجب أن تكون الفراغات ملائمة للتجوال ولمس ومحاكاة المعروضات، وهذا يتطلب معرفة أعمار ومقاييس الطفل بوضعياته المختلفة (واقف/ جالس) ومنها تحديد الفراغات الداخلية للمتحف، كذلك استخدام نماذج مجسمة تمكن الطفل من الاقتراب منها والتعرف عليها مع مراعاة تنوع المعروضات في الشكل والمضمون.

كما يجب مشاركة الطفل في التصميم الداخلي ولو بأشياء بسيطة يمكنه تحريكها ووضعها بنفسه في المكان الذي يفضله أو أن يجرب طريقة عمل آلة معروضة أو أن يساهم في عمل بعض الأعمال المعروضة أي أن يكون مشاركاً مشاركة إيجابية في عمل المعروضات ووضعها في مكانها والتعليق عليها وشرحها وهذا لن يتأتى إلا عن طريق المتاحف المصممة للأطفال وإذا تعاون المتخصصون (مصمم التصميم الداخلي، المربي المتحفي، الأخصائي النفسي، المتخصص في تربية الطفل) علي أن يضعوا تصميماً متكاملًا تتوافر فيه الراحة النفسية والمتعة الكاملة للمستفيد من هذا المكان وهو الطفل واشباع احتياجاته واهتماماته ورغباته لوصولنا إلي المفهوم التربوي المحقق للهدف الذي نبغى تحقيقه.

(5) مواصفات صالة العرض بمتحف الطفل

- فتحات الدخول والخروج علي درجة عالية من التنظيم والاتساع بحيث لا تعوق حركة مرور الأطفال.
- يجب الاعتماد علي استخدام الضوء الطبيعي من فتحات النوافذ.
- عند استخدام الإضاءة الصناعية يجب الخلط بين الضوء المباشر وغير المباشر مع شدة إضاءة كافية للإبصار والرؤية الجيدة الخالية من إبهار العين من شدته.
- صالة العرض متسعة مناسبة جيدة الإضاءة والتهوية بها مساحات كافية علي الحوائط لاستخدامها في العرض، ويجب أن تكون بعيدة عن مصادر الضوضاء.
- الحفاظ علي المعروضات التي تتعرض للتلف بفعل الضوء، وليس المقصود هنا

شدة الضوء ولكن كمية الضوء (عامل الزمن).

- اختيار الزوايا الصحيحة لسقوط الضوء تجنباً للانعكاس المسبب للزغلة وعدم الراحة البصرية التي تقلل من الاهتمام بالمعروضات.

- استخدام الألوان المحايدة لدهان أسطح الحوائط لكي لا تؤثر علي مجال الرؤية.

- استخدام بعض مناخذ العرض الملائمة للمعروضات والأطفال من شكل وارتفاع ولون.

- الفراغ الداخلي يجب أن يكون قابلاً للتشكيل عن طريق بعض القواطع المتحركة للفصل بين المعروضات ولإضافة مساحات إضافية للعرض عليها.

- استخدام أنواع من تكسيات الأرضيات من مواد ماصة للصوت مثل الفلين والكاوتشوك واللينوليوم.

- أن يتوافر بها شروط الأمن والسلامة.

يتبين لنا مما سبق أن كل من التصميم الخارجى والداخلى للمتحف له دور أساسى فى العملية التعليمية والتربوية كما أنه يعتبر من العمليات الأساسية والهامة التي تؤثر علي تقبل الطفل للمتحف أو النفور منه.

سادساً: مستلزمات متحف الأطفال:

* الغرف التعليمية والورش وقاعات البحث

تحتوى متاحف الأطفال بالإضافة إلي قاعات العرض علي غرفة تعليمية وورش فنية والتي يمكن أن يطلق عليها «مكان العلم الحركى» وتعتبر تلك الغرف والورش هى القلب النابض لمتحف الطفل ففيها يستطيع الطفل ممارسة الأنشطة المختلفة وصنع النماذج والتجارب المستخلصة من المواد الدراسية وفيها يمارس نشاطاته الفنية وابتكاراته وأبحاثه وما يحلم بأن يحققه وهذه الممارسات تتيح له استكشاف مجال الأعمال اليدوية مثل تشكيل الفخار والتكوين.. إلخ. وتوجيه طاقاته إلي ما يفيد

ويسعده.

وتعتبر تلك الممارسات هي أول الطريق نحو تحقيق ذاته وتحديد أهدافه في الحياة وتنمية ملكة الخيال لديه.

* المكتبة

تحتوي المكتبة الملحقه بالمتحف علي الكتب والمراجع والقصص والألبومات والمجلات المناسبة لعمر الطفل والتي تختص بفروع العلم المرتبطة بالمتحف (علمية - تاريخية - جغرافية - بيئية).

بالإضافة إلي وجود «الميديوتيك» بالمكتبة ويطلق هذا الاصطلاح علي مكان حفظ الأفلام حيث يتوفر فيه أفلام تسجيلية وثائقية وشرائط فيديو واسطوانات وأقراص مدمجة وشرائح ضوئية عن الحرف والصناعات والمجالات السياحية والثقافية والعلمية.

كما توجد أجهزة عرض تليفزيونية، أجهزة عرض الشرائح، كمبيوتر وتوثت المكتبة بالطريقة التي تلاءم المرحلة العمرية للطفل من نسب وارتفاعات وألوان وطريقة عرض الكتب والقصص والمراجع.

* قاعة المحاضرات

ويلحق بالمتحف قاعة للمحاضرات من خلالها يحصل الطفل في أول زيارته للمتحف علي معلومات عامة عن المتحف ومحتوياته المعروضة بالإضافة إلي عرض الأفلام والشرائح الضوئية وإلقاء المحاضرات والعروض المسرحية والموسيقية والقصصية.

* حديقة النباتات وحديقة الحيوانات الصغيرة

لابد من توافر حدائق (نباتات - حيوانات) للتعليم والتي يستطيع الأطفال فيها

الاتصال المباشر بالطبيعة، هذه الحدائق ذات نجاح كبير حيث أن الطفل يتعلم فيها تحت شعار «الرؤية هي التصديق».

* القبة السماوية

تعد القبة السماوية من الأقسام المحيية للأطفال وفيها يتعرف الأطفال علي الظواهر الفلكية وكذلك الأدوات المستخدمة في التعرف علي هذه الظواهر. وتزود القبة السماوية بأجهزة مبتكرة تهدف إلي تعليم وتسلية الأطفال بما لها من امكانيات تعليمية وترفيهية لا حصر لها.

* المطعم والكافتيريا

من الضروري وجود مطعم وكافتيريا بمتحف الأطفال لتناول الوجبات الصغيرة والمشروبات خاصة عندما تستغرق الزيارة وقت طويل أو بعد سفر طويل إلي المتحف.

وفي بعض متاحف الأطفال مثل متحف كراكاس ببنزويلا يوجد مطبخ صغير يقوم الأطفال بتجهيز وجباتهم بأنفسهم داخله حتي يتعرفوا علي القيم الغذائية والفوائد العلمية للمأكولات كما يمكن للأطفال أن يقوموا بتجهيز وصنع بعض المأكولات التي كان أجدادنا يحرصون علي تناولها مثل الخبز المصنوع من الحلبة والذرة.. إلخ.

* بيت الهدايا

وهي عبارة عن محلات أو أماكن صغيرة للبيع وفيها يستطيع الأطفال شراء البطاقات المصورة والملصقات والكتب والكروت والنماذج واللعب والعملات، وغير ذلك من أشياء تعليمية تتعلق بمحتويات المتحف وفيه أيضاً يستطيع الأطفال شراء أشياء تذكارية طبعت عليها علامات المتحف المميزة له مثل القمصان التي

شيرت»، أقلام الرسم، وهى أشياء تساعد على الدعاية للمتحف وعلى زيادة الدخل به.

* متاحف الهواء الطلق

إن متاحف الهواء الطلق نوع خاص ومميز من متاحف الأطفال وهو معروف بشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية وفيه تتم رحلات استكشافية في الأرض التي يمتلكها المتحف ومثال ذلك متحف الهواء الطلق في متحف شارلوت «Charlotte» في ولاية نورث كارولينا والذي يمتلك أكثر من ٣١ هكتار من الغابات وأيضاً يوجد متحف للهواء الطلق بمتحف أنديانا بوليس «Indiana polis» وفيه يستطيع الأطفال التعرف على طبيعة الصحراء من نباتات وحيوانات وظواهر جيولوجية كما يقومون بعمل الحفائر. (وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص ٤٩: ٥١).

سابعاً: متاحف الأطفال ودورها في العملية التعليمية:

توفر متاحف الأطفال فرصاً تعليمية مذهلة حيث أن اتباع منهج «اصنع وتعلم» هو طريقة تعليم تتمتع بالحيوية إذا ما استخدمت في المتاحف، وهو إعادة صنع ما كان أو ما هو كائن في مكان وزمان معين ولكن دون أن يضع الشخص نفسه في نفس الفترة الزمنية أو المكان الذي يقوم بنقله.

ففى متحف ساوثامبتون قام الأطفال بتصميم نموذج ليوم التنظيف في القرن التاسع عشر للملابس المصنوعة من الأقمشة التي كانت شائعة الاستعمال منذ مائة عام مضت، كان علي الأطفال غسلها باستعمال نفس الصابون ونفس الأدوات التي كانت تستخدم من خلال ذلك لم يتعلم الأطفال فقط خصائص الغسيل باستخدام الماء الساخن أو البارد وعلي مختلف الأدوات المستخدمة في الغسيل بل تعرفوا كذلك علي خاصيات الجفاف لكل نوع من أنواع الأنسجة، وعقدوا المقارنات بين تلك الأدوات والآلات الحديثة التي تستخدم اليوم التي وفرت الكثير من الوقت والجهد. (المتحف الدولي، ١٩٩٢).

ومن بين البرامج المتكررة التي صممها هذا المتحف لتكون أكثر جذباً للأطفال برنامج عن النسيج المطبوع عرف فيه الأطفال بدابة صناعة النسيج في قريتهم وأصبح لديهم فكرة عن مدى صعوبة العمل اليدوي وتذوقوا جمال القطع الأثرية التي صنعت وصبغت إما يدوياً أو بآلات بسيطة ثم اصطحب المدرسون الأطفال إلى مصنع حديث من مصانع النسيج وأتيح لهم حرية التعبير عن تخيلهم لبعض الآلات التي يمكنهم اختراعها في المستقبل والأغراض التي يمكن لهذه الآلات تحقيقها.

وفي دراسة قام بها مارجروريديو «Margrioridou» علي أطفال الروضة (٥، ٣، ٥-٤) سنة للتعرف علي تتبع التطور المعرفي واللغوي للخبرات المكتسبة من خلال برنامج تحول صوف الخراف إلى ملابس واستخدمت طرق وأساليب متنوعة في تقديم المعارف والمعلومات من خلال الأنشطة (الفنية - الموسيقية - مسرح العرائس) والزيارات إلى (متحف الفلكلور الشعبي - مزرعة الخراف، مصنع للنسيج الحديث - سيدة كبيرة تنسج بالطريقة التقليدية) بالإضافة إلى (صور - آلات صناعة النسيج - صوف - قطع نسيج - ملابس).

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلي زيادة المحصول اللغوي للأطفال المرتبط بالموضوع ووعيهم بمراحل صناعة الصوف ومعالجته وتقديرهم لصناعة النسيج الشعبي. (Margrioridou, 1992).

وتأكيداً لما سبق نجد في متحف الحياة الريفية استطاع الأطفال أن يشاهدوا ويمارسوا عدة مهارات ريفية كالغزل والنسيج وأعمال الجلود وكانت أكثر الطرق إمتاعاً هي إدخال الحيوانات في محيط العمل وكانت أحب الحيوانات لقلب الأطفال هو الحصان الصغير الذي يجر عربة.

وشاهد الأطفال الكثير من الأغنام وتعرفوا علي طريقة جز الصوف وبالتالي مصدر الصوف الذي تصنع منه ملابسهم الصوفية.

وكان من أنجح المشروعات التي استفاد منها الأطفال فائدة وممتعة فأقت كل تصور هو مشروع القرية الهندية حيث تم بناء جزء من القرية عبارة عن ثلاث منازل وبئر الماء وعندما وصل الأطفال إلي القرية استبدلوا ملابسهم بالساري والدوطة

وانغمسوا في نشاط أهل القرية ثم عقد اجتماع لمجلس القرية لحل النزاعات قام الأطفال فيه بلعب الأدوار وتبادل الأدوار فيما بينهم.

ثم قام الأطفال بطبخ الكاري علي مواقد الفحم ساعدهم في ذلك أشخاص من المجتمع المحلي وتناول الأطفال الكاري كطعام للغذاء وبعد الظهيرة أقيم حفل زفاف وزعت أدواره علي الحاضرين من الأطفال واستمتع الأطفال بكل الأنشطة التي شاركوا في أدائها لأن الأشياء التي تعلموها كانت تفوق الحصر.

وفي مشروع آخر أظهر أطفال الروضة قدرة فائقة في إعداد معرض متحفني بمساعدة المعلمة.

وقد بدأ المشروع عندما قامت المعلمة بقراءة كتاب علي الأطفال عنوانه «كل شخص يحتاج إلي صخرة» ثم بعدها خرج الأطفال بمصاحبة المعلمة للتنزه سيراً علي الأقدام بحثاً عن صخرة خاصة لكل طفل وبعد العودة للفصل كتب كل طفل عنوان علي بطاقة فهرسة وضعت بجانب الصخرة الخاصة به في مكان بارز في مركز العلوم.

وفي اليوم التالي بحث بعض الأطفال في المناطق المجاورة لهم ووجدوا بعض الصخور الجميلة وهكذا في كل يوم حتي جمعوا أكثر من سبعين صخرة، ثم طلبوا من المعلمة معرفة نوعية الصخور التي جمعوها فساعدتهم عن طريق الكتب الإرشادية واستدعت لهم «عالم جيولوجي» يشرح لهم نوعية الصخور التي جمعوها وطلب العالم الجيولوجي من الأطفال المجيء إلي المتحف حتي يروا طريقة عرض الصخور والحفريات وقد كان لهذه الرحلة أثرها في حفز اهتمام الأطفال ومشاركتهم فقد جعلتهم يخططون للرحلة من حيث الذهاب والإياب وإعداد قوائم لما يعرفونه بالفعل عن الصخور وما يريدون أن يتعلموه، وقد قام الأطفال بطرح الأسئلة في المتحف وقاموا برسم صور ورسوم تخطيطية للصخور المفضلة لديهم ومنهم من رسم أساليب عرض الصخور وقد اكتشف الأطفال حقائق ومعلومات هامة أملوها علي المعلمة وحفظت في ملفات خاصة كتب عليها «حقائق هامة عن الصخور». وقرر الأطفال بعد عودتهم للفصل القيام بعمل معرض خاص بهم علي أساس ما تعلموه عن الصخور، ثم قسموا أنفسهم إلى مجموعات وحددوا المطلوب من كل

مجموعة، منهم من قام برحلات ميدانية أخرى لجمع المزيد من الصخور ومنهم من قام بفرز الصخور وتنظيفها ومنهم من عمل على إخراج كتيب مصور لمعرضات المتحف والآخرين أكملوا كتابة البطاقات لتعريف الصخور وافتتح المتحف في حفل كبير حضره الأطفال وأسرهم والمعلمات وهذا يبين لنا أهمية دور المتاحف في التعلم وتكوين شخصية الطفل وثراء ثقافته ونمو معارفه المتنوعة.

(Diffly, D.,1996-pp72:73)

أما متحف الأطفال «بامباتا» فكان له برنامج مشير للاعجاب حيث يتناول المتحف سبعة موضوعات يمكن أن نوجزها فيما يلي:

١- مانيلا القديمة: ويكشف عن التنوع الثقافي والتراث الفني للمدينة ويعرض منزلا حجرياً نموذجياً للأسلاف حيث يستطيع الأطفال أن يرتدوا ملابس من زمن أجدادهم ويمارسوا حياة أجدادهم القدماء.

٢- غرفة موضوع البيئة وتركز على اهتمام كبير بالتدهور السريع في استخدام الأراضي فهناك غابة مطيرة بها شلالات حقيقية تتناقض مع غابة جرداء مقفرة علي الجانب الآخر، كما تقدم فيها قصص وعروض درامية عن البيئة.

٣- منطقة الأطفال في القرية العالمية وهي مستوحاة من مؤتمر اليونيسيف عن حقوق الطفل وتقدم للزائرين بطريقة درامية الإهمال وسوء معاملة الأطفال وقهرهم في جميع أنحاء العالم.

٤- الاكتشافات العلمية وتعتبر تلك المنطقة من المتحف ذات شعبية كبيرة وتنوع ما بين التجارب المغناطيسية البسيطة إلي اللهو بالفقاع إلى إصلاح أجزاء من محرك سيارة وكلها أنشطة تهدف إلي تشجيع الأطفال علي الممارسة وتدريبهم علي كيفية البحث والاكتشاف واكتساب ذهن يقظ وأساليب ملاحظة علمية جيدة.

٥- منطقة الاختيارات المهنية وفيها ينشغل الأطفال بأداء أدوار المهن مثل ساعي البريد - رجل المطافئ - المهندس المعماري - ضابط الشرطة وغيرهم من المهن، كما توجد سلسلة من المحال الصغيرة يمارس فيها الأطفال عملية البيع

والشراء وممارسة الدراما الاجتماعية.

٦- مركز الفنون والحرف ويتيح للأطفال أن يصنع أشياء من مخلفات البيئة كما تقام ورش العمل.

٧- معرض من أين جئت في قاعة موضوع وظائف الجسم ويعالج العديد من الموضوعات مثل الصحة الجسمية.. إلخ. (المتحف الدولي، ٢٠٠٠).

وإذا انتقلنا إلي متحف «ايفانوفر» نجد أن البرامج المعدة للأطفال لها هدف آخر فالهدف من تلك البرامج هو الرد علي أسئلة من قبيل ما هو المتحف؟، ما الذي يدعو لوجود المتاحف؟، ولماذا؟، لماذا نحافظ علي مقتنيات ومعروضات المتحف؟، ما السلوك الواجب اتباعه في المتحف؟.

مثل آخر: يوضع أمام الأطفال أشياء عادية مما يستعمل في الحياة اليومية ثم سؤال الأطفال - ما هذه الأشياء؟

- كيف كان يستعملها الأشخاص الذين صنعت من أجلهم؟

- ما المثل لها في العصر الحاضر؟

- ما الذي يمكن أن نتعلمه منها فيما يختص بالتغيرات التي طرأت علي أسلوب حياة البشر؟

وبالرغم من أن السؤالين الثالث والرابع يتطلبان جهداً كبيراً من الأطفال إلا أن الدراسات أثبتت أن النتائج كانت مذهلة عند تعامل الأطفال مع تلك الأسئلة وما أثارته من خيالات وابداعات لديهم.

وعندما تنتهي زيارة الأطفال للمتحف يطلب منهم التعبير عن مشاعرهم تجاه المتحف بالرسم أو التشكيل.. إلخ.

ففي متاحف الأطفال الحديثة تختلط متعة المشاهدة بمتعة ممارسة المهارات اليدوية، بلذة اكتشاف الأشياء والحقائق بالدهشة.. وهل نطلب لأطفالنا أكثر من ذلك.

وفي أحد تلك المتاحف يمرح الأطفال بالمرور بين ثلاث مرابا تتصل ببعضها بزوايا مقدار كل منها ٦٠؛ ومع انبهارهم بالعدد غير المحدود من صورهم المنعكسة في

تداخل شديد بين المرايا الثلاث بعدها يتلقوا من المربي المتحفى الحقائق العلمية البسيطة عن الضوء وانعكاسه كما تُعد هذه المتاحف أطفال اليوم للتآلف مع الآلات الذكية (الروبوتات) التي يتوقع لها أن تنتشر وتتدخل بشكل أوسع فى حياة البشر خلال هذا القرن.. ففى متحف الأطفال بمدينة بيتسبرج يقضى الأطفال وقتاً طويلاً مع «جيمنى» التي تمت برمجتها لتتحرك وتحادث الأطفال وقد تغنى لهم أيضاً إن هم طلبوا منها ذلك.. فخلال ربع القرن التالى علي الأرجح سيكون علي هؤلاء الأطفال أن يتعاملوا مع «جيمنى» ويطوروها ومن الحكمة أن يتعرفوا عليها من الآن ليسهل لهم قيادتها فلا تصير مشكلة تعقد لهم الحياة.

أما متحف "أنديانا بوليس" فيقدم لزائريه من الأطفال ملابس رجال الإطفاء كاملة فيرتدونها ويسارعون إلى تشكيل هيكل يشبه عربة المطافئ، فيجلس أحدهم إلى عجلة القيادة بينما يحتل الآخرون مواقعهم في العربة التي تتأهب للانطلاق إلى موقع الحريق.

بعد هذه الزيارة لن تظل عربة الإطفاء عند انطلاقها في الشوارع بأصواتها المرتفعة وأنوارها الحمراء المبهرة مصدر إزعاج وخوف لهؤلاء الصغار الذين سيرسخ في ذهنهم حب واحترام وظيفة رجل الإطفاء.

كما يهتم متحف الأطفال في هيوستون بعرض مكونات البيئة الإنسانية المختلفة والتي من خلالها يكتسب الأطفال معلومات عن الثقافات السائدة في تلك البيئات ومن بينها بيئة الغابة الإفريقية والحياة في الصين وفي المكسيك وبعض الولايات الأمريكية ذات الطابع الخاص ويستطيع الأطفال أن يعايشوا جوانب من الحياة اليومية كما يفعل السكان الأصليون وتنتهى الزيارة وقد تلقى الطفل درس عملى في الجغرافيا البشرية يصعب أن تمحوه الأيام من ذاكرته.

أما فكرة «السيد عظام» التي يقدمها متحف الأطفال في مدينة برمنجهم فهى فكرة ذكية حيث فكر المسئولون عن المتحف في طريقة يقدمون بها درساً في التشريح لأطفال وأطباء المستقبل المترددين علي المتحف بحيث يزيلون تماماً أى احتمال للخوف من مشاهدة الهيكل العظمى الأدمى أو ملامسته وإن كان مصنوعاً من اللدائن.

أولاً: أعطوه اسماً هو «مستر بونز» وثانياً: أركبوه دراجة وعلي الأطفال أن يثبتوا من راكب الدراجة مبتسمين وأن يساعدوا مستر بونز علي إرتقاء دراجته والاحتفاظ بتوازنه عليها وأن يجعلوه يحرك ساقيه وذراعيه لإدارتها والسير بها قدماً وهكذا يتوصل الصغار بأنفسهم إلي كيفية عمل عظام البشر وتكوينها وتعدد مفاصلها.

وبإمعان النظر في النماذج السابقة للبرامج المقدمة للأطفال من خلال المتاحف نجد أن الأطفال بناءً علي نتائج العديد من الدراسات أصبحوا أكثر اهتماماً بالمجتمع والبيئة من حولهم - أمكنهم التعبير عن آرائهم - ازدادت حصيلتهم اللغوية - ازدادت قوة ملاحظاتهم ونشاطهم واشتراكهم في مناقشات جماعية - أصبحوا منصفين جيدين - ارتفع المستوى التعليمي واتسعت مداركهم.

فالبيئة التعليمية للمتحف تقدم فرص هامة لتنمية مهارات التعلم من الحياة، حيث التعلم من خلال تلك البرامج أكثر فعالية لأنه يقدم بصورة غير مباشرة وغير رسمية.

ولما كان المتحف يميل إلي الواقعية أكثر من التجريد حيث كان موقعه في مخروط الخبرة في المنتصف فقد صنف علي أنه وسيلة اتصال تعليمية تؤدي دوراً فعالاً في إثراء العملية التعليمية بالخبرات الواقعية الملموسة فالطفل يتعلم عن طريق العمل وليس عن طريق التلقين وهذا ما اتفق عليه كل من «فروبل - منتسوري - بستالوزي - جون ديوي - بياجيه» فقد أكدوا علي أهمية استخدام الطفل لحواسه في اكتشاف معروضات المتحف وممارسة الأنشطة التي تعتمد علي استخدام الحواس «البصر - السمع - اللمس... إلخ».

كما أكد القرآن الكريم بقول الخالق عز وجل ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مُسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٦).

ثامناً: متاحف الأطفال بالقاهرة والإسكندرية:

متحف الطفل وعاء تربوى تشقيفى تكنولوجى يوفر للطفل إطاراً معرفياً متكاملأ عن وطنه الأم.

* متحف سوزان مبارك

ويسمى أيضاً متحف الطفل للتاريخ الطبيعى، ويوجد المتحف وسط حديقة واسعة بمصر الجديدة تسمى حديقة الغابة فى موقع هادئ وتبلغ مساحة حديقة المتحف نحو ١٣, ٥ فدان تضم مجموعة نادرة من الأشجار مختلفة الأنواع وبعضها أشجار معمرة يبلغ عمرها أكثر من خمسين عاماً.

وقد افتتح هذا المتحف فى ٣ مايو ١٩٩٦ ويعتبر أكبر مركز تعليمى وثقفى يقدم المعلومة للطفل ويضعه على أعتاب القرن الواحد والعشرين استمر إعداده أكثر من عشرة أعوام.

ويعتبر المتحف نقلة حضارية إلى آفاق المستقبل يهدف إلى تعريف الطفل بوطنه من خلال تاريخه الطويل وحضارته الخالدة ومن خلال البيئة من حوله.

ويوجد فى مدخل المتحف على اليسار تمثالاً شامخاً بالحجم الطبيعى للسيدة سوزان مبارك راعية الطفولة فى مصر وصاحبة فكرة إنشاء هذا المتحف والمشرفة على تنفيذه.

تظهر السيدة سوزان مبارك وهى تبسم ابتسامة تفاؤل وأمل فى المستقبل وتحمل فى يدها مجلة تعبيراً عن اهتمامها بالقراءة وقام بتصميم التمثال خبراء من المتحف البريطانى.

كما يوجد فى مدخل المتحف نموذج لجواز سفر عملاق ومع بدء جولة الطفل فى المتحف يهديه المتحف جوازاً صغيراً وفى نهاية كل قاعة من قاعات العرض يجد الطفل آلة يطبع بها إحدى صفحات الجواز برهاناً على زيارته لكل قسم وتذكراً لواحدة من أجمل الخبرات التى مر بها.

وتعتمد فكرة المتحف الرئيسية على خلق حالة من التفاعل بين الطفل وبين

عناصر بيئته البشرية والنباتية والحيوانية والطبيعية من خلال رحلة استكشافية يسعى فيها بنفسه إلى التعرف على هذه العناصر واكتشاف خصائصها وجوانب التميز والإبداع فيها.

ويوظف الطفل داخل المتحف مختلف حواسه وملكاته وقدراته على الملاحظة والتفكير والتأمل وإدراك مختلف العلاقات بين الأشياء بعضها ببعض وبين الأشياء وبيئتها فيستخلص دروساً نافعة لنفسه في كيفية الحفاظ على الحياة والتكيف مع الظروف المتغيرة من حوله.

هكذا تتوأكب رحلة الطفل داخل المتحف مع رحلة أخرى يقوم بها داخل ذاته تنتهى به إلى إدراك أنه جزء من كل وأن عليه أن يكون جزءاً نافعاً ليتمكن من البقاء والاستمرار ومن ثم تعتبر الطبيعة هنا عنصراً مفسراً مساعداً وشارحاً ووعاءً لنهج الحياة المصرية وتطورها.

شعار المتحف :

شعار المتحف عبارة عن شكل مستطيل يحمل كلمة متحف الطفل وبداخل المستطيل بعض محتويات المتحف مثل السمكة التى تعبر عن البيئة البحرية والنخلة التى تعبر عن البيئة الصحراوية ومجرى نهر النيل الذى يعبر عن شريان الحياة مع مصر والأهرامات التى تعبر عن الحضارة المصرية القديمة.

مكونات المتحف:

يتكون متحف الطفل من مبنى رئيسى عبارة عن طابقين يضم أربعة أقسام بكل منها مجموعة معروضات تحكى قصة حقبة زمنية منذ العصور المبكرة وحتى عصرنا الحالى.

وإلى جانب المبنى الرئيسى يوجد ملحق إدارى ومركز للأنشطة وقاعة للمعلومات ومحل للهدايا ويحتضن المركز وملحقاته حديقة كبيرة.

١- المبنى الرئيسى:

ويضم المعروضات الخاصة بالمتحف وينقسم إلى أربعة أقسام كما يلى:

* القسم الأول «مصر الفرعونية» ويضم:

من أنت

عرض بالفيديو يوضح للطفل مكانه بين الكائنات التى تزخر بها بيئات هذه البقعة من العالم الجامدة منها أو الحية، النباتية أو الحيوانية.

الرى

وفيه عرض ميكانيكى لوسائل الرى والأدوات مثل الشادوف والساقية والطنبور التى استخدمها فلاحو مصر منذ آلاف السنين.

الزراعة والصناعة

عرض بصرى للأدوات التى استخدمها الفلاحون على مر العصور لزراعة المحاصيل والحبوب وهو يوضح كيفية تخزينهم للغلال فى الصوامع وكيفية قيامهم بصناعة الخبز من القمح بعد طحنه وعجنه وصناعة الملابس من جلود الحيوانات، ويوضح العرض كذلك كيفية استخدام نبات البردى فى صناعة كثير من الأشياء كالورق والصنادل وغيرها.

الأزياء الفرعونية

عرض لتنوعات الأزياء الفرعونية طبقاً للمستويات الاجتماعية واختلاف الوظائف.

الكتابة

عرض سمعى وبصرى يتناول تأثير الكلمة المكتوبة فى إزدهار الحضارة وهو يبدأ بأدوات الكتابة من أقلام وأحبار وأوراق بردى ويعرض لنظام التعليم الفرعونى ولأبجديته المصورة وينتهى بحجر رشيد الشهير بلغاته الثلاث الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية والذى كشف به العالم الفرنسى شامبليون طلاسم الهيروغليفية منذ نحو قرنين من الزمان.

بناء القوارب

عرض يوضح كيفية صناعة القوارب والسفن من سيقان نبات البردى وعرض لأنواع السفن والقوارب.

البناء بالحجر

ويعرض الأدوات التي استخدمها المصريون في قطع الأحجار تسويتها والبناء بها وهو يركز على فكرة استواء البناء وأهميته في توفير عنصر الأمن والسلامة. ويقدم هذا الجزء كيفية نقل الأحجار، كما يقدم مقطعاً عريضاً للهرم الأكبر يتحرك ميكانيكياً وكهربياً ويوضح ممراته وحجراته وعدد الأحجار التي استخدمت في بنائه.

* القسم الثاني «نهر النيل» ويضم:

نهر النيل اليوم

وفيه عرض فيديو لبانوراما الحياة النباتية والحيوانية التي يفجرها النيل على امتداد مجراه من منابعه في جبال شرق أفريقيا وبحيرات وسطها إلى مصب دلتاه في البحر المتوسط شمالاً.

والارتباط الوثيق بين مختلف الشعوب التي تحيا على ضفاف أطول أنهار الدنيا.

والهدف من هذا القسم هو تعميق الانتماء إلى النهر العظيم وتكوين المعارف عنه بالصوت والصورة.

سكان أهالي النهر

وهؤلاء يعيشون على شواطئ البحيرات وفي الأراضي الشاسعة والمحيطة بها كما يعيشون على الجبال القريبة من الشلالات وروافد النهر، نسمع إيقاعات طبولهم الأفريقية ونرى بيوتهم المخروطية وملابسهم المميزة، نشاهد أيضاً الحيوانات تنتشر في البراري الإفريقية وذلك من خلال المنظار المقرب.

أهالى النوبة

وفيه تحكى فتاة من النوبة عن أهلها وعاداتهم وأغانيتهم ونرى نماذج من بيوتهم وفنونهم.

الفلاحون

وفيه عرض لأحد بيوت الريف نرى فيه أدواتهم وإمرأتان تعجن إحداهما الدقيق بالماء وتلقى به فى فرنها الصغير للحصول على الخبز بينما تنشغل الأخرى بصناعة الجبن من اللبن.

أما طيور وحيوانات هذا الجزء من الوادى فيمكن الاستماع لأصواتها من خلال سماعات تليفونية بالضغط على أزرار خاصة.

بذلك نرى الأسلوب الحديث فى العرض المتحفى فى إطلاله على الثابت والمستمر والدائم فى نمط حياة فلاحى مصر صناع حضاراتها الزراعية.

* القسم الثالث «صحارى مصر»:

وفيه عرض للظروف الجوية للصحارى يقرب للأطفال مفهوم التطرف الحرارى بين هجير أيام الصيف وزمهير لياالى الشتاء وإمكانية الأمطار والسيول.

ثم عرض سمعى بصرى للحياة فى بيئة صحراوية بما فيها من حيوانات يستطيع الطفل أن يرى فيلم فيديو قصير عما يروقه منها بمجرد لمس صورة هذا الحيوان على شاشة الكترونية.

بعد ذلك نشاهد حوار الصحارى وما تزخر به الصحراء من معادن وصخور وبتروول وأهمية ذلك كله للإنسان، ويتعرف الطفل على الأماكن الصحراوية فى مصر مثل سيناء والصحراء الشرقية والصحراء الغربية ويشاهد الأطفال نموذج لتكوين الكثبان الرملية بواسطة الرياح بضغط زر وهو يوضح التكوينات الرملية المتنوعة.

كما يشاهد الأطفال عرض فيديو لبعض الحيوانات الجبلية المهددة بالإنقراض مثل الماعز والأرانب الجبلية كما نرى بها نموذجاً بالحجم الطبيعى لواحد من هذه

الحيوانات فوق أحد المنحدرات، ونرى أيضاً عرض لأخطار الصحراء وما يمكن أن يتعرض له الإنسان من إصابات قد تلحقها به بعض الكائنات إن لم يتوخ الحذر.

ويتعرف الأطفال على حياة البدو وصناعاتهم مثل صناعة السجاد والخيم السيناوى ونسمع إلى أحد الأطفال وهو يقص علينا جانباً من حياة البدو بسماتها المميزة.

* القسم الرابع «البحر الأحمر»:

يحتوى هذا القسم على صورة فوتوغرافية فى لوحة ضوئية عظيمة التقطتها إحدى السفن الفضائية للبحر الأحمر.

البيئات البحرية المتنوعة

ونشاهد فى هذا الجزء البيئات البحرية المتنوعة بعضها رملى والبعض الآخر صخرى وهى تزخر بالكثير من صور الحياة النباتية والحيوانية، طيور النورس، نبات المنجروف، حيوانات القواقع والأصداف.

والأسماك الملونة تراها أيضاً فى فترينات العرض بالمتحف.

حماية الأحياء البحرية

نجد فى هذا الجزء رسالة تربوية واضحة تبين لنا أن حياتنا جميعاً مرتبطة بالبيئة الطبيعية ونحن جزء منها وحمايتها واجب أساسى للحفاظ على حياتنا نحن، حيث نشاهد صور كثيرة للعدوان على البيئات البحرية منها إلقاء المخلفات الملوثة للشواطئ كالعبوات الزجاجية والمعدنية الفارغة وتحطيم الشعاب المرجانية وجمع القواقع لاقتنائها وصيد الأنواع النادرة من الكائنات والتخلص من الشباك القديمة والمخلفات البترولية فى عرض البحر.

داخل الغواصة

تأخذنا الغواصة فى رحلة مبهرة إلى مختلف أعماق البحر الأحمر، المنطقة

المضيئة والمنطقة نصف المضيئة ومنطقة الظلام الشديد حيث نشاهد من نوافذها مختلف أشكال الحياة البحرية وأجمل الكائنات الحية وحوائط المرجان التي تكونت فى تشكيلات مذهلة عبر عشرات الألوف من السنين، وتقوم بالوصف والتعليق عالمة متخصصة فى علوم البحار وتزخر تلك الرحلة بالمؤثرات الصوتية والمرئية التى توظفها تكنولوجيا العرض المتحفى الحديث.

٢- مركز الأنشطة

ويقع ذلك المركز خلف مبنى المتحف مباشرة ويشغل الجناح الجنوبى ملاصقاً لمبنى الإدارة.

أهداف المركز

الهدف العام:

تعريف الطفل بنفسه واكتشاف بيئته التى شاهدها فى المبنى الرئيسى وعلى ذلك تتحقق تجارب اختيارية مضافة إلى الخبرة المعرفية التى تلقاها فى الرحلة الأصلية.

الأهداف الخاصة:

- تمكين الطفل من التعليم الاختيارى الممتع القائم على أعمال أكبر عدد ممكن من الحواس فى اكتشاف مفردات البيئة الطبيعية والتفاعل معها بلمسها وسماع النص المصاحب لها وتأملها بالعين المجردة أو العدسة المكبرة أو المجهر.

- الكشف عن مواهب الطفل الإبداعية فى مجالات التعبير الفنى الحر وتعريفه بالحرف البيئية التقليدية البسيطة لكى يمارس ما يروقه منها.

- تعريف الطفل بخواص جسم الإنسان وطبيعة تركيبه وذلك من خلال قيامه بفك وتركيب الهياكل العظمية والنماذج المجسمة التى تمثل أعضاء ذلك الجسم.

أقسام المركز

ينقسم مركز الأنشطة إلى ثلاثة أقسام كالتالى:

(أ) قاعة الاكتشاف:

وهى عبارة عن جناحين يشكلان قاعة واسعة تشمل وحدات رفوف بها الصناديق التى يحمل الطفل أحدها إلى إحدى المناضد ليكتشف ما بداخلها من أشياء وكلها مأخوذة من الثروات الطبيعية بمصر منها على سبيل المثال قطع من الأحجار، الحفريات، القواقع، المرجانيات من مناطق مختلفة.

(ب) قاعة الحرف والفنون

وهى قاعة لممارسة الهوايات الحرفية والفنية وبها وحدات ورفوف ودواليب تحتوى على مختلف المواد والأدوات اللازمة من أوراق - مقصات - ألوان - صلصال... إلخ.

ويستضيف المتحف بعض الحرفيين فى مجالات الحرف المتنوعة مثل صناعة «البردى، الخوص، النسيج» تشكيل النحاس والرسم على الزجاج وذلك لترغيب الطفل على ممارسة هذه الحرف وإحيائها وتشجيعه على اكتشاف ما بداخله من مواهب وقدرات.

(ج) إعرف نفسك

ويحتوى هذا القسم على الهياكل العظمية للإنسان ونماذج الأجهزة الداخلية لجسمه وكلها قابلة للفك والتركيب بالإضافة إلى بعض الأنشطة المتعلقة به. وتدعو مشاهدة هذا النموذج إلى التأمل والتخيل وإدراك عظمة الخالق عز وجل وأن كل جزء من الجسم له وظيفة حيوية هامة.

٣- قاعة المعلومات:

تحتوى هذه القاعة على مكتبة للبحث فى مجالات معرفية مختلفة مثل التاريخ الفرعونى والجغرافيا والدراسات البيئية والأنثروبولوجية والتاريخ الطبيعى والعلوم.

وتحتوى هذه المكتبة على مجموعة كبيرة من الكتب وأشرطة الفيديو وشرائط الكاسيت والصور والشرائح الملونة وCD.

وهذه القاعة تخدم أساساً المدرسين بمختلف التخصصات، وتخصص هذه القاعة أيضاً لعمل اجتماعات دورية مع مجموعة أصدقاء المتحف والمدرسين وأولياء الأمور لتبادل الآراء حول تطوير عملية التعليم والثقيف كما يعقد فيها دورات تدريبية للمدرسين الذين يعملون فى المجالات التى يتناولها المتحف.

وتلك القاعة يتعلم فيها الطفل كيفية الحصول على المعلومات من مصادرها الأصلية.

٤- الحديقة:

يحيط بالمتحف حديقة رائعة مساحتها ١٣,٥ فداناً تشكل جزءاً من العملية التعليمية للطفل، لما تشتمل عليه من تنوع للحياة النباتية والحيوانية الطبيعية ومن خلال برامج أنشطة الهواء الطلق يتم إصطحاب الأطفال للتعرف على أسماء الأشجار ومواطنها ثم وظيفة وفائدة الأوراق والجذور والثمار وذلك عن طريق ورقة نشاط توزع عليهم لتشجيعهم على تأمل الأشجار، وقد يطلب منهم رسم الأشجار والزهور التى أمامهم، وهناك مجموعة من الطيور التى يسمع الأطفال غناءها ويتأملها وهى تأكل، وتطعم صغارها فى أعالي الأشجار عن طريق النظارات المكبرة، ويتعرف على أنواعها وأطوار نموها، كما يقوم الأطفال بمزاولة بعض الأنشطة الزراعية من غرس النباتات وحصادها وهناك أيضاً أحواض للزهور تتجمع حولها فراشات يستطيع الطفل رسم وتلوين الفراشات التى أعجبتهم.

أما الحشرات الأخرى مثل النمل فيستطيع الطفل مشاهدتها وتأملها فى شتى أنحاء الحديقة عن طريق النظارات المكبرة وملاحظة سلوكها فى حياتها الجماعية. كما يخصص جزء من الحديقة لعرض أنشطة وحرف يدوية مثل صناعة الفخار وصناعة النسيج. (اسماعيل عبد الفتاح، ١٩٩٩).

كما سبق يتبين لنا أن المتحف ليس مجرد مبنى ولكنه تجربة متحفية رائدة فى مصر

بكل هذا التداخل والتكامل فى العملية التعليمية بين المبنى والحديقة والطفل، فالهدف النهائى هو التعلم والتثقيف من خلال حرية الاختيار، حرية الاكتشاف، حرية الزيارة، حرية التعامل المباشر مع كل مفردات هذا المجتمع المتحفى فالطفل هنا هو أهم عناصر هذا المتحف.

وعلى الرغم من الشعور بالسعادة والإحساس بالقيمة العظيمة لإنشاء مثل هذا المتحف الخاص بالطفل فى مصر إلا أن هناك بعض المقترحات التى يجب الإشارة إليها من وجهة نظر التربية المتحفية:

- عمل توسعات رأسية وأفقية لمبنى المتحف بحيث تتسع المساحة لكل قسم من أقسام المتحف وخاصة المساحة المخصصة لنهر النيل أطول أنهار العالم، كما يمكن إضافة مجسم صغير لشلال مياه حقيقى لتمثيل منابع النيل.

- أن يسبق الزيارة عرض باستخدام الشرائح الملونة أو الفيديو ليعمل على إثارة انتباه الأطفال وتقريب المعلومات إلى ذهنهم وتعميقها.

- معروضات المتحف كافة يجب أن تكون متاحة للأطفال يستطيع الطفل أن يقترب منها ويلمسها ويختبرها فالطفل يتعرف على الأشياء من خلال اللمس.

- يستعان فى الأقسام التاريخية بالقطع الأثرية الأصلية المكررة التى تمتلىء بها المتاحف المصرية ومخازنها ولا نكتفى بعرض النماذج فقط وذلك حتى يستطيع الطفل التعرف على القطع الأثرية وتعلم كيفية تقديرها والحفاظ عليها.

ويمكن استخدام النماذج فى الشرح العملى.

- وضع التماثيل والقطع الأثرية الكبيرة الحجم والمصنوعة من أحجار صلبة كالجرانيت والبازلت فى حديقة المتحف.

- يفضل أن يوجد بحديقة المتحف حديقة حيوانات مصغرة تحتوى على بعض الحيوانات الأليفة حيث مشاهدة الحيوانات الحية تجذب انتباه الأطفال بشكل كبير ومعايشتها تترك أثراً عميقاً فيما يتعلمه الطفل.

- وضع أحواض مائية بها أسماك حية توضع فى قسم البحر الأحمر ليستطيع

الطفل مراقبتها ومشاهدة أطوارها المختلفة.

- وضع منحل بحديقة المتحف حيث يشاهد الأطفال ويتعرف على عائلة النحل، أدوات النحال، كيفية جنى الشمع والحصول على العسل.
- إعداد تجهيزات لذوى الاحتياجات الخاصة من الأطفال «المعاقين - المكفوفين - الصم».

تحديث متحف سوزان مبارك

إن متحف الطفل يوفر مجالاً خلاقاً ومثمراً يمكن العقول الشابة لكى تتواصل فيه معاً فى أمان ولكى تتبادل الخبرات الغنية وتكتسب حب التعلم الذى يفيدهم فى حياتهم المستقبلية كما أنه يوفر البيئة التى يمكن أن ينخرطوا فى تعلم تفاعلى وتفكير تصورى تسبح فيه عقولهم متأمله عجائب وروائع التاريخ والجغرافيا والعلوم والتكنولوجيا وغيرها.

ولأن كل عمل جيد يتطلب التطوير والتحديث فلقد تم الاستعانة بوفد من متحف أنديانا بوليس للأطفال للمشاركة بخبراتهم فى عمليات التطوير والتحديث التى تتضمن أحدث الأبحاث الخاصة بنمو الطفل وتنشئته وأحدث صيحات التكنولوجيا والأنشطة التى يمكن أن تساعد الأطفال على استكشاف مدى عمق تصوراتهم.. بالإضافة إلى دمج هذه الأفكار المبتكرة والمبدعة التى من شأنها تحويل هذه المؤسسة لأفضل متحف يتمناه الطفل.

وقد تم الاستعانة بذلك المتحف لأنه ليس مثل أى مؤسسة أخرى من نوعها إنه مقصد الأطفال وأسرههم حيث يتم تعليمهم بصورة غير تقليدية.. إنه مركز تواصل يستعرض كل ثراء عالمنا وكل قيم التنوع التى يمكن أن يقدمها.

والهدف من تلك الشراكة هو إقامة قناة للسلام والتسامح لأطفالنا تشجعهم على تقويم التصورات المعوجة واكتساب أفضل إدراك للقيم المشتركة والاعتماد المتبادل القائم بين الأمم بما يمكنهم من استخلاص الأدلة التى تبرهن على أن الثقافات يمكنها أن تتعايش فى سلام وتناغم.

وسوف يساهم متحف أنديانا بوليس فى تهيئة بيئة تعلم غير تقليدية للأطفال وأسرهم بما يوسع مداركهم للتراث الثقافى ويحفزهم على تقديم اسهامات ايجابية لمجتمعاتهم.

وستركز عمليات تطوير المتحف على تنمية الوعى الأثرى لدى الأطفال وتعريفهم بتاريخ الحضارة المصرية القديمة على مر العصور إلى جانب الأنشطة والخدمات التى توفرها أقسامه المختلفة لزاثيره وستستمر عمليات التحديث لمدة عام بالجهود الذاتية والتبرعات ويعتمد فى رسالته على الرؤية التى تساعد على التذكر والممارسة التى تعمق الفهم مما يساهم فى اكتشاف الأطفال لما يحتويه من أسرار علمية والتفاعل معها.

وبالتالى يصبح متحف الطفل أول وأضحخ صرح متحفى تفاعلى يقدم خدماته للطفل على أعلى المستويات العالمية والثقافية والتعليمية والتربوية وسيضاهى بعد عمليات تحديثه أضخخ وأهم متاحف الأطفال فى العالم.

وسوف نعرض فيما يلى بعض المتاحف التى تعتبر خير الأمثلة المتاحة لمتحف الطفل.

متحف السكك الحديدية

أنشئ متحف السكك الحديدية ليكون نواة لمتحف علمى فى بمصر فى ١٥ يناير ١٩٣٣ بميدان رمسيس.

ويضم المتحف بين جدرانه ما يقرب من سبعمائة نموذج معروض ومجموعة من الوثائق والخرائط والبيانات الاحصائية وجميعها تبين تطور النقل والسكك الحديدية.

ونشاهد فى المتحف وسائل النقل فى فجر التاريخ وخاصة عند قدماء المصريين فهناك نموذج مجسم يبين كيف كان الفراعنة ينقلون تماثلاً يزن ستين طناً على زحافة بنظام هندسى بديع.

بالإضافة إلى نماذج تبين وسائل المواصلات والنقل فى عهد الإغريق والرومان وأخرى للنقل البسيط الذى كان يعتمد فيه على قوة الإنسان والحيوان.

وفى أقسام متحف السكك الحديدية تعرض مجموعة كبيرة من النماذج تشرح تطورات القاطرات الأولى فى العالم ومصر إلى أحدث قاطرات الديزل الكهربائى ومن بينها واحدة لها قيمة تاريخية قد ظهرت عام ١٨٥٤، وأخرى بالحجم الطبيعى مشطورة إلى شطرين تبين جميع الأجزاء الداخلية للقاطرة التى تخفى على الرائى.

وفى قسم آخر مجموعة من أجهزة الإشارات القديمة والحديثة توضح كيف كانت القاطرات توجه قديماً بواسطة يد الإنسان وكيف تطورت فأصبحت آلية توجه القاطرات فى سيرها إلى مختلف الخطوط وتجنبها الحوادث والأخطار ثم خطت فى تطورها حتى أصبحت إشارات كهربائية.

أما فى قسم المحطات والكبارى نرى نموذجاً وصوراً لمجموعة من المحطات القديمة والحديثة وأخرى لبعض أنواع كبارى السكك الحديدية منها الشابت ومنها المتحرك تبين دقائق بنائها وتطورها.

ويضم المتحف مكتبة تحتوى على عدد كبير من المجلدات والكتب التاريخية والفنية والإحصائية عن النقل والسكك الحديدية فى مصر والعالم «دليل متحف السكك الحديدية».

المتحف الحربى:

هو معهد له أساتذته وضباطه وفنيوه الذين يقومون بتسجيل التاريخ العسكرى للأمة منذ القدم تسجيلاً صحيحاً دون مبالغة أو تقصير، وذلك بعرض أبطال الأمة وقادتها وتخليد الانتصارات فى المعارك الحربية وتصويرها وذلك فى قالب دراسى جذاب غير ممل فتفسر المعروضات نفسها بنفسها فى سهولة وعرض دقيق.

وقد افتتح هذا المتحف عام ١٩٤٩ بحى القلعة ثم أعيد افتتاحه فى عام ١٩٨٨ بعد ترميم مبانيه التاريخية وتوسعته.

ومعروضات المتحف الحربى بالقلعة متنوعة وهى موزعة فى أقسام كما يلى:

- أقسام الأسلحة وتضم «الأسلحة القديمة مثل الأقواس، النبال، الرماح، البلط وغيرها، الأسلحة النارية الخفيفة مثل البندقية، الأسلحة النارية الآلية ونصف الآلية - الأسلحة النارية الثقيلة، الذخيرة والقنابل والألغام - عربات القتال المصفحة والدبابات».

- أقسام العتاد الحربى وتضم «الملابس العسكرية المختلفة - المهمات العسكرية للجنود - مهمات الدفاع والاستحكامات - الغازات السامة مهمات الإشارة والمواصلات السلوكية واللاسلكية - الأعلام - النياشين والميداليات - الموسيقى».

- أقسام التاريخ وتضم «شرح المعارك الحاسمة مثل الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢، معركة فلسطين عام ١٩٤٨، معركة القناة عام ١٩٥٦ - قادة التاريخ الحربى المصرى - ملابس القادة الراحلين ومهماتهم - الهدايا من الضيوف الأجانب أو المواطنين - الأبطال المجاهدون من العرب فى جميع الدول العربية مثل عمر المختار.

- الأقسام الثقافية وتضم «جناح المعلومات العامة - المكتبة التاريخية - غرفة الخرائط - السينما الثقافية - الإذاعة المحلية والمحاضرات - البحوث والتقارير والاحصاءات - الدعاية والنشرات والصور الموزعة».

وكل هذه المواد معروضة تبعاً لتطورها فى فترات التاريخ التى مرت بمصر وهى مصر الفرعونية - الدول الإسلامية - مصر بعد الفتح الإسلامى - مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢.

هنا يستطيع الطفل التعرف على التاريخ المصرى من خلال مراكز ثقل معينة يتم اختيارها وشرحها بطرق مبسطة بواسطة المتخصصين بالمتحف.

المتحف الزراعى

بعد هذا المتحف من أكبر المتاحف المصرية وهو مهياً للأنشطة التعليمية والتربوية ويمكن تحويله إلى متحف للأطفال أو على الأقل جزء منه حيث تحيط به حديقة

كبيرة بها نباتات مختلفة، ويقع وسط القاهرة بالدقى حيث يسهل الوصول إليه من الأنحاء المختلفة للعاصمة.

وقد جمعت معروضات المتحف من المتاحف الأثرية وأهمها المتحف المصرى أو بالشراء أو الهدايا ونظمت تنظيماً علمياً يوضح للزائر مدى تقدم ورقى حضارة المصريين القدماء القائمة على أساس المعرفة الزراعية، وقد افتتح هذا المتحف عام ١٩٣٨م.

وقد نسقت المعروضات فى ثلاث مجموعات رئيسية هى:

- المجموعة الأولى وتضم الأدوات الزراعية مثل أدوات «العزق - الحصد - التذرية - الدراس - الرى» أدوات الفلاح - نموذج من الفخار منزله - أوان حجرية مختلفة الأشكال - عصارة حجرية للبذور الزيتية.

- المجموعة الثانية وتضم النباتات وتنقسم إلى:

• المحاصيل مثل القمح، الشعير، البقول «الفول - العدس - الحمص - الترمس» ثمار ونوى البلح والدوم والنبق.. وغيرها.
كما توجد صوامع لحفظ الحبوب والمحاصيل.

• الأزهار والأشجار مثل أزهار اللوتس والعنبر والأقحوان ونبات البردى وقد صنعوا من لبه الورق ومن سيقانه القوارب الخفيفة والحصير والحبال والسلال والصنادل والمقاطف.

أما أهم الأشجار فهى السنط والدوم والجميز ويستعمل خشبها فى المباني والصناعات وبناء السفن والأثاث والأدوات الزراعية.

• مصنوعات الألياف حيث تحتوى تلك القاعة على أقمشة وعينات من المنسوجات الكتانية من عصور مختلفة، مقاطف وسلاسل من خوص النخيل، صنادل من الحلفا، حبال، أطباق، مراوح من خوص الدوم، سدادات قدور من الليف، قيود للمواشى، مشنات، مكانس.

- المجموعة الثالثة وتضم الحيوانات

وتحتوى تلك المجموعة على العديد من الكائنات الحية منها:

• الطيور وأهمها البط والأوز والحمام واليمام والنسور والعُقبان وهاكل عظمية لتلك الطيور.

• الحيوانات وأهمها الماعز والخراف والنعاج والبقر، الجمال، الأحصنة كما نجد جماجم لضباع وسباع وكلاب الصيد والحراسة.

• الزواحف ومن أهمها تمائيل وموميات لكل من السلاحف، الضفادع والحيات والسحالي والتماسيح.

• الأحياء المائية وأهمها قواقع بحرية ونيلية وأسماك محنطة للبياض والقرايمط وتمائيل لها من الخشب والأحجار والبرونز والفخار ونشاهد أيضاً عظام وظهور الترسة «البحرية - النيلية».

ويوضح بهذا الجزء الأهمية الاقتصادية للماشية عن طريق عرض لمعمل ألبان ولصيد الأسماك ولأبراج الحمام.

ويكمل تلك المعروضات السابقة العديد من الرسوم التصويرية والمناظر والنماذج الموضحة على الجدران لكل من طرق الزراعة والرعى، غزل الكتان ونسجه، صور حفظ الأسماك وتجفيفها ومناظر صيدها بالشباك.

كما يعرض بالمتحف الأزياء المصرية التقليدية والحياة الشعبية وكذلك الأنشطة الريفية والبدوية.

ومن الأشياء الجميلة والمثيرة للإعجاب العرائس ذات الحجم الطبيعي التي تعرض مناظر حيوية مثل الحياة فى القرية، موكب العروس، السوق، القهوة النيلية.

متحف الاسكندرية الدولى لرسوم الأطفال

أنشئ متحف الاسكندرية الدولى لرسوم الأطفال داخل متاحف شونة الفن بالعجمى على مساحة ٣٢٠٠ متر مسطح وسط غابة شجرية عمرها تجاوز ٢٠ عاماً

تخترق جذوعها فتحات شرفاته وأسقفه لتظلل السطح الأخير من المبنى المصمم معمارياً بشكل جذاب، فالنوافذ العلوية التي تضيء قاعات العرض من أعلى بفعل أشعة الشمس المتخللة للأسقف على شكل فوهات براكين والأرضيات والمرات المحاطة بمناسبة من المياه الجارية والكوبرى الخشبي الذي يعبر منه الطفل الزائر لأروقة المتحف في جو مليء بالابهار كأحد أهم ملامح هذا العصر لهو خير حافز على توهج خيال الطفل لبيدع.

والهدف هنا هو نوع من التربية المتحفية التي تسهم في إزالة أمية العين وعشق الصغار للغة الجمال حيث تحتشد القاعات برسوم ومجسمات ملونة أبدعها الأطفال الصغار فحملت أحلامهم التي تفجرت على سطح من الورق الأبيض وتشكلت من بقايا الأخشاب واللدائن والعبوات الفارغة والأوراق وغيرها من مخلفات البيئة.

ولقد أنشئ هذا المتحف من أجل الحب والسلام ومن أجل نبذ الصراعات والحروب والمجاعات وتشجيع الأطفال على الإبداع والابتكار من خلال الفنون الرفيعة وتوفير المناخ الملائم لاعداد المواطنين العربي المبدع.

ويضم المتحف السكندري الجديد إبداع أطفال ٨٥ دولة من القارات الخمس وبدأ بحوالى أكثر من ١٨٠٠ عمل من الرسوم الملونة والمجسمات رفيعة المستوى والتي تؤكد أن هذه الأعمال هي من عمل الأطفال وليس من عمل الكبار كما أن جميع الخامات التي استعملها الأطفال في أعمالهم غير مكلفة وغير مؤذية ومتوفرة عند جميع الأطفال من مختلف المستويات، بالإضافة إلى أن أعمار الأطفال الذين لهم أعمال معروضة تبدأ من سن الروضة وهذا يؤكد حسن الاشراف والمتابعة الجيدة.

وبإمعان النظر في تلك المعروضات يتبين لنا أن المقصود هو توظيف الفن والثقافة لصالح تربية الطفل وتعليمه من خلال الفن أهمية النظافة والدقة والصبر والمتابعة واليقظة الدائمة والترتيب والحرص على المظهر الجمالى للعمل الفنى.

بالإضافة إلى أن المتحف سوف يستضيف ثلاثة أطفال مبدعين من كل دولة وهم ضيوف المتحف لمدة شهر صيف كل عام وبالتالي يتحاب هؤلاء الصبية الصغار المصرى واليابانى والأمريكى والأوربى والعربى فى مناخ من الحب والسلام ومن خلال الاحتكاك وتبادل الموروث الثقافى المتنوع والتغسير طبقاً لجغرافية وتاريخ المكان

الذى أتى منه الطفل المبدع ليجتمع فى ورش عمل مرتان يومياً ويتجاوز مع أقرانه من أطفال شعوب العالم وبالتالي تنمو الصداقة بين أطفال العالم فى مناخ يسوده الحب والسلام ونبذ كل النزعات العدوانية فى هذه السن المبكرة.

كما سيتم الاعلان عن جائزة الابداع المبكر "نوبل الصغار" التى سيتم منحها المتحف لطفل العام على مستوى القارات الخمس كجائزة أحادية فريدة من نوعها على غرار جائزة نوبل والجائزة ستكون قيمتها "٥ آلاف دولار" سنوياً لتحفيز الأطفال فى كل أنحاء العالم على التنافس الشريف ومواصلة الابداع رغبة فى كل منهم أن يحصل على لقب طفل العالم ويفوز بالجائزة العالمية.

وسيتولى متحف الاسكندرية الدولى جمع الأعمال وتحكيمها بالتعاون مع كل من متحف هامبورج الدولى لفنون الطفل، متحف مدينة إفرى الفرنسية لفنون الطفل.

عندما يذهب طفلك إلى المتحف !!

من أجل زيادة الوعي الثقافى لأطفالنا لا بد وأن نشجعهم على زيارة المتاحف الخاصة بهم الزاخرة بالكنوز الغنية والأثرية ولا نخشى تعرضهم للملل وعدم الاستمتاع.

وهذه النصائح تقدمها لنا «إيزابيل بوبيتون» الاستشارية النفسية الفرنسية فى كتابها التى يحمل عنوان «كيف نتحدث للأطفال عن متحف اللوفر» وتقدم لنا مجموعة من الخطوات التى يجب مراعاتها عند زيارة المتحف.

- الاستعداد لزيارة المتحف وذلك عن طريق تهيئة الطفل نفسياً لتلك الزيارة عن طريق مشاهدة صور - رواية قصة - مشاهدة فيلم... الخ.

- عدم تجاوز فترة زيارة المتحف "٤٥" دقيقة على الأكثر ومغادرة المتحف فور ظهور أى بادرة ملل على الطفل حتى لو كان لم يمض على دخوله سوى عشرين دقيقة.

- البدء بزيارة المتاحف الصغيرة وإذا كان المتحف كبيراً فيفضل قصر الزيارة على جناح واحد فقط منه.
- إختيار المتاحف الغنية بالمنحوتات المناسبة لسنة وتجذب انتباهه بأحجامها الكبيرة.
- من المهم تتبع مسار طفلك والوقوف معه أمام القطع التي تثير انتباهه.
- تشجيع الطفل الذي يهوى الرسم على اصطحاب كراسة رسم وألوان معه لنقل ما يحبه ويمكن للأم أن تستغل هذه الفترة لتعليم الطفل بعض اللغويات الجديدة عليه فمثلاً أمام لوحة تصور حديقة يمكن أن تقول لطفلها أن هذه اللوحة تعكس منظرأ طبيعياً.
- يهتم الأطفال كثيراً بالنماذج والمنحوتات التي تعكس نساءً ورجالاً بملابسهم القديمة الفاخرة ويطرحون أسئلة كثيرة عن هذه الحقبة من الزمن فتكون فرصة للأم لسرد التطور التاريخي للملابس فى شكل قصة بسيطة.
- عقب الخروج من المتحف يمكن شراء (كارت - قلم - تى شيرت.....) الخ) يختاره الطفل بنفسه كهدية تذكارية من المتحف.
- يفضل أن تعقب هذه الزيارة نزهة لمكان يختاره الطفل ليستمتع فيه ويترك لديه انطباعاً جيداً عن اليوم الذى قضاه فى الخارج.

الفصل الخامس

التربية المتحفية

- ماهية التربية المتحفية
- أهداف التربية المتحفية
- فلسفة التربية المتحفية
- تاريخ التربية المتحفية
- وسائل توصيل التربية المتحفية
- المرمى المتحفى (مواصفاته - مسئولياته)
- نماذج لبرامج التربية المتحفية
- التربية المتحفية لدوى الاحتياجات الخاصة
- استراتيجىة زيارة الأطفال إلى المتحف
- برنامج التنمية الثقافية للأطفال
- تصور مستقبلى لمتاحف الأطفال
- استمارة تقويم متحف الطفل
- ملحق الأنشطة والأوراق التعليمية لمتحف الطفل

الفصل الخامس

التربية المتحفية

تعد التربية المتحفية من أهم النظم التعليمية المتعارف عليها عالمياً وبخاصة في المجتمعات المتقدمة، فقد نادت منظمة اليونسكو ومنظمة المتاحف العالمية (ICOM.) بضرورة توصيل المتاحف للمعرفة والثقافة عن طريق الحوار والمناقشة وطرق الإرشاد للرؤية والملاحظة بشكل مباشر وعدم اقتصارها على جمع التحف وبحثها وعرضها كأساس للتربية المتحفية التي تساعد في إثراء الحصيلة المعلوماتية والوثائقية للطفل.

ولقد ظهر الاتجاه الحديث للاهتمام بدور المتاحف التعليمي التربوي من خلال التربية المتحفية ونقل الأفكار والمعارف عن الشعوب والجماعات والنظم الاجتماعية عن طريق إعداد المتاحف للخطط والبرامج والأنشطة العلمية والابتكارية والفنية والتعبيرية وعقد الندوات وتنظيم المعارض الفنية والمسرحيات من أجل جذب انتباه الزائرين وثقتيهم من خلال تعويدهم على الملاحظة الدقيقة أثناء الجولات الإرشادية في المتحف وتقديم المشورة المتحفية للمؤسسات التعليمية الأخرى والاستفادة من المقترحات التي يتقدم بها الزوار عن المتحف وعن برامجه التربوية

(عبلة حنفي، ٢٠٠٢، ص ١٨٤)

من هنا ينبغي الارتقاء بمؤسساتنا المتحفية لتقوم بدور الوسيط في توصيل الميراث الثقافي وتقريبه إلى الأجيال المعاصرة، فالمتاحف تستطيع تحقيق وتعميق الأبعاد الحضارية والتاريخية والاجتماعية لشعب ما في المجالات الثقافية المتعددة وإتاحة الفرص للتعرف على الشكل والمضمون الكامن في الأعمال الفنية المعروضة بها من خلال طرق تربوية جديدة محفزة على تنمية روح البحث والابتكار.

وسوف نتناول في هذا الفصل تعريفات التربية المتحفية، أهدافها، فلسفتها، تاريخها، وسائل توصيلها ثم نعرض مواصفات المربي المتحفى ومسئولياته وفي نهاية الفصل نبين دور التربية المتحفية كوسيلة تعليمية وثقافية لذوى الاحتياجات الخاصة.

أولاً.. ماهية التربية المتحفية

عرفت كريستين لييرتس Chr. Liebertz التربية المتحفية بأنها "مبدأ يتداخل ويتشابك مع طريقة استخدام نماذج العرض بالمتحف بمعنى آخر مع تقريريها أو توصيلها إلى زائر المتحف وبالتالي يسعى المتحف إلى تحقيق أهداف تربوية علمية وأهداف تربوية ديمقراطية وجعلها واقعاً ملموساً" (وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص ٢٦)

وعرفت هبله حنفي بأنها "إحدى المدخلات الأساسية التي يمكن عن طريقها إكساب الإنسان الكثير من جوانب الثقافة التربوية، فالتربية قيمة في حد ذاتها ويجب على المتاحف توجيه طاقاتها نحوها" (هبله حنفي، ١٩٩٦، ص ٩٣:٩٤).

وعرفت هبيرة صبحي بأنها "برامج تعليمية تربوية هدفها أن تقدم لأطفالنا وشبابنا صانعي المستقبل مصادر جديدة للتعليم عن طريق المتعة والتسلية وتستطيع المدارس استخدام هذه البرامج كدعامة لأنشطتها" (هبيرة صبحي، ٢٠٠٤، ص ٢٦).

أما هبه حسين فعرفت التربية المتحفية بأنها "مجموعة الخبرات التربوية المقدمة للأطفال من خلال زيارتهم للمتاحف وملاحظتهم وتجربتهم لنماذج المعارضات باستخدام حواسهم المختلفة لاكتشاف خواصها والصفات المميزة لها وممارستهم الأنشطة التطبيقية وذلك بهدف اشباع حاجات الأطفال إلى المعرفة وحب الاستطلاع وتنمية وعيهم بالبيئة المحيطة بهم" (هبة حسين، ٢٠٠٤، ص ٥٣).

وبعد عرض التعريفات السابقة للتربية المتحفية يمكن لنا أن نعرفها بأنها "هي ذلك المدخل القائم على تقديم برامج تعليمية وورش عمل مبسطة ومتطورة تتماشى مع أعمار الأطفال وثقافتهم وتفاعلهم مع المعارضات حيث يتعلم الأطفال عن طريق استخدام حواسهم وعن طريق العمل ويقومون بإنتاج وأداء أعمال جذابة وشيقة من خلال الأنشطة التالية لزيارتهم للمتحف".

وبإمعان النظر فيما سبق نجد أن

* التربية المتحفية هي الجسر الأساسى الذى يربط بين الزائر والمتحف ويستطيع الزائر (خاصة الأطفال) عن طريق المشاهدة والتفاعل الفوز بمعلومات تتطلب منه دائما التفكير والنقد والتكيف مع ذاته ومع بيئته كما تفتح طرقاً جديدة محفزة لتنمية البحث والابتكار.

* التربية المتحفية تتضمن جميع ما يقدمه المتحف لخدمة الأطفال من إصدارات وكتيبات صغيرة مزودة بالصور والرسومات وبرامج تعليمية وورش عمل.

* التربية المتحفية لا تساعد فى فهم المواد المعروضة فقط وإنما فى بناء اهتمام ايجابي بالموضوع المعروض.

* التربية المتحفية تجعل الزائرين نشطاء مشاركين فى عمليات التوصيل من خلال ممارسة الأنشطة التربوية التى تلى رؤية المعارضات.

ثانياً: أهداف التربية المتحفية:

أصبحت التربية المتحفية ضرورة ملحة فى تربية الأطفال منذ الصغر وتنمية انتمائهم فمن خلالها يتعلم الأطفال المعارف، الحقائق، المهارات من مشاهدتهم للمعارض المتحفية واستكشاف النماذج والأدوات باستخدام حواسهم فى فهم الأفكار التى تعبر عنها، وممارستهم للأنشطة التى تساعدهم على إثراء وتدعيم معلوماتهم ومعارفهم وخبراتهم المباشرة المكتسبة من زيارة المتحف.

وفيما يلى عرض لأهداف التربية المتحفية:

١- تأكيد الهوية القومية والأصول الثقافية للطفل

حيث يساعد المتحف على تأكيد هوية الأطفال وتعريفهم على تاريخ حضارة وطنهم وتمييز الاختلاف بين ثقافتهم والثقافات الأخرى.

٢- فهم معنى استمرارية الحياة

حيث تساعد التربية المتحفية الأطفال على تتبع الميراث الحضارى والتاريخى وعلى فهم معنى التسلسل الزمنى للحياة (الماضى - الحاضر - المستقبل) وأن الحاضر الذى يعيشه تسبقه حضارات أخرى قديمة.

٣- تنمية الفكر والمعرفة

فالتربية المتحفية تستثير فكر الطفل وتجعله نشطاً وقادراً على استيعاب ما يقدم له من مثيرات متعددة حيث تتيح له مشاهدة المعروضات والتساؤل عن بعض الصفات المميزة لتلك المعروضات وأسبابها ويكتشف حلولاً لتلك التساؤلات ويعبر ويبتكر ويشارك الآخرين وهو بذلك يستخدم عمليات التفكير العلمى من فهم واستنتاج وقدرة على التنبؤ والابداع بجانب احترام رأى الآخر وبهذا نجد الطفل يستفيد من المعلومات المتحفية بالقدر الذى يتناسب مع تفكيره.

٤- ممارسة الأنشطة التعبيرية والفنية

حيث يسمح للأطفال بلمس المعروضات ورؤيتها ليشعروا بخصائصها وبالمادة المصنوعة منها وبممارسة الأنشطة التعبيرية بعد الانتهاء من برامجهم الإرشادية بالمتحف مثل الرسم أو التشكيل بالصلصال أو الورق المقوى فالطفل يتعامل مع خامات وأدوات مختلفة لادراك خصائصها وطبيعتها وطرق تشكيلها مما يمكنه من التوصل إلى حلول وأفكار جديدة مبتكرة واستخدام مهارته الحركية والحسية والادراكية فى تجسيد أحاسيسه وانفعالاته ومعارفه تجاه المعروضات والنماذج من وجهة نظره وتزيد من احترامه لذاته وقدرته على الانجاز والتواصل مع الآخرين وتنمية علاقاته الاجتماعية وزيادة فهمه لجوانب ثقافية ومعرفية جديدة.

٥- قضاء وقت الفراغ بطريقة مسلية

تساعد التربية المتحفية الطفل على قضاء وقت فراغه بطريقة مسلية وممتعة بمعايشته لموضوعات من مواقف الحياة.

٦- حماية البيئة

يساعد المتحف على توضيح ملامح البيئة التاريخية لكل شعب، يظهر ذلك بوضوح في متاحف التاريخ الطبيعي فيتحير المربي المتحفى برامج ترتبط بالمشاكل البيئية فى المجتمعات لجذب الأطفال للمشاركة فى الحفاظ على الحياة الطبيعية وتدريبهم على أهمية الحفاظ على البيئة (عبلة حنفى، ٢٠٠٢، ص ١٨٨-١٩٠).

يتبين لنا مما سبق أن التربية المتحفية تعتمد على نشاط الطفل الذاتى واستخدامه لحواسه المختلفة فى اكتشاف معروضات المتحف وممارسة الأنشطة المختلفة. وعملية التعلم بالمتحف تتم بإثارة فضول وتساؤلات الأطفال وإثارة شعورهم بالتعجب والدهشة والتأمل وممارسة التجارب العملية واختبار الأفكار وممارسة الألعاب الهادفة كفرصة لاكتشاف الحقائق فى الطبيعة باستقلالية تامة، فالمتاحف غنية بالخبرات التعليمية والتربوية لما تقدمه من قصص للزائرين تعتمد على أسس علمية وتعليمية.

ثالثاً: فلسفة التربية المتحفية

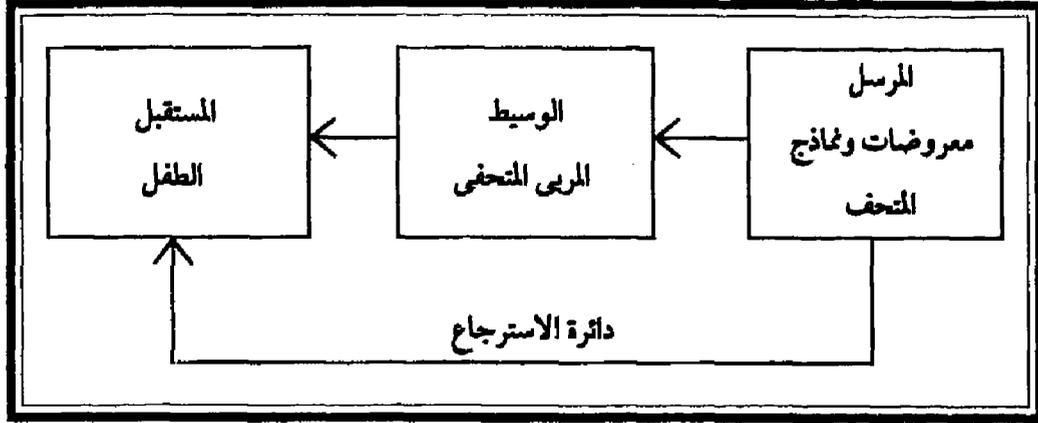
تكمن فلسفة التربية المتحفية فى التربية والتعليم داخل المتاحف وفقاً لمبادئ أولية تقوم على أفكار أساسية للتعلم مدى الحياة وعلى استمرارية العطاء بحيث يستفيد الزائر من زيارته للمتحف سواء كان طفلاً أو شاباً تبعاً لنموه العقلى والمعرفى وتفعيل ومرونة العلاقة بين المجموعات المعروضة واحتياجات واهتمامات زائريها، فكل فرد أو مجموعة له سلسلة مختلفة من الاحتياجات والاهتمامات والرؤى التى لا يمكن تشابهها مع بعضها البعض (وفاء الصديق، ١٩٩٦، ص ٩:١١).

وعلى المربي المتحفى المثالى أن يعى ذلك وأن يعمل على اختيار المعروضات المناسبة لهم والأفكار الرئيسية التى تربط بين القطع المعروضة وتطوير طرق التفكير والحوار والتعلم بالحواس والاكتشاف بالاضافة إلى استخدام النظريات التربوية والتعليمية وإلى العديد من المهارات وذلك للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من زيارة المتحف.

ويرى "هنرى ويليامز" أن الهدف الأساسى للمتحف هو المتعة التعليمية ولهذا

يجب أن تنظم الأنشطة بداخله بحيث لا تساعد على فهم المواد المعروضة فقط، وإنما بناء اهتمام ايجابي بالموضوع المعروض".

وفيما يلي عرض لتلك العناصر التي تعتمد عليها المتاحف في توصيل المعارف والمعلومات للأطفال من خلال دائرة التغذية الاسترجاعية الموضحة في الشكل التالي.



شكل (٢) يوضح أسلوب دائرة التغذية الاسترجاعية

من الشكل السابق نجد أن التربية المتحفية تقوم على ثلاثة عناصر أساسية وهي:

١- المرسل (معروضات ونماذج المتحف):

تعتبر معروضات ونماذج المتحف ممثلة لبيئتها الوظيفية السابقة وكأنما تقدم تقرير حولها.

وهناك العديد من التساؤلات حول تلك المعروضات والنماذج يجب على المربي المتحف الإلمام بها ومن أمثلة تلك الأسئلة.

نوع القطعة وطبيعتها؟ كيفية صناعتها؟ وظيفتها؟ مكان وزمان صناعتها؟ أهميتها التاريخية والحضارية؟

٢- الوسيط (المربي المتحف):

يساعد المربي المتحف الزائرين على فهم وتذوق الأعمال الفنية المعروضة وهو الذي ينظم أساليب الشرح والبرامج الخاصة بزيارة المتحف وينفذها.

٣- المستقبل (الطفل):

فكل طفل يأتي إلى المتحف له اهتماماته وخبراته وتوقعاته التي تختلف من طفل لآخر.

* والطفل الزائر هو الذي يقوم بتغذية دائرة معلومات المتحف بانطباعاته وآرائه التي تعتمد على ممارسات الطفل للأنشطة المختلفة داخل الورش الفنية بالمتحف لتساعده في تثبيت المعلومات التي حصل عليها أثناء زيارته واكتساب قدرات ومهارات جديدة تبنى شخصيته.

يتبين لنا مما سبق أن الوسيط يكون في موقع متوسط بين المعروضات والزائر (المستقبل) ومن منطلق أن المعروضات تؤثر في الزائر بشكل مباشر، في حين أن الاستكشاف وطريقة العرض يؤثران فيه بشكل غير مباشر، وعليه يستطيع المتحف أن يقدم للزائر مساعدات للتفسير وتوسيع الخبرات وفي نفس الوقت يستطيع الزائر أن يؤثر في طرق العرض برغباته وإلقاء أسئلة على المربي المتحفى الذي يؤثر بشكل غير مباشر في عمليتي العرض والاستكشاف.

رابعاً: تاريخ التربية المتحفية:

قديمًا كان يشار إلى التربية المتحفية بكلمة بداجوجيا "pedagogic" وهذا المصطلح مشتق من اللغة اليونانية القديمة ويعنى تربية وإرشاد الطفل عند الاغريق من خلال طرح عدة أسئلة مثل بماذا؟ إلى أين؟ كيف؟ لماذا؟، وذلك للمعرفة والدراية الكافية بتربية الأطفال.

ولقد كان المربي "padagoge" في العصور القديمة هو عبد محرر مسئول عن أمن ورعاية الطفل وحمايته بدءاً من سن السابعة يوجه تصرفاته وأخلاقه ويعلمه التصرف الحسن والأدب والثقافة.

أما معنى التربية المتحفية في العصر الحديث فيشير إليه العالم التربوي جورج كيرشينستينر "Georg Kerchensteiner" في مؤتمر برلين (١٩٠٠) عن وظيفة المتحف كدور للعلم تحت عنوان "تربية الشعوب في مجال الثقافة والفن" إلى أهمية

التربية فى المتاحف وتطبيق المبادئ والأسس التربوية دون الاضرار بوجهات النظر العلمية والتاريخية والجمالية، كما أن تنظيم المتحف ما هو إلا تكوين تعليمى يتعامل مع نماذج المعروضات ذاتها ولا يقتصر على الكلمات فقط.

(وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص ٢١)

وفى القرن التاسع عشر كانت المتاحف مؤسسات تعليمية أنشأت لتمكين الشعب من أن يعلم نفسه بنفسه، وقد كانت معظم المتاحف مزودة بمكتبات عامة وحجرات للمحاضرات والمعامل وقد ظهر ذلك جلياً فى العديد من المتاحف مثل متحف اللوفر بفرنسا حيث قام المتحف بإصدار كتيبات وكتالوجات بأسعار زهيدة قدمت للشعب لجذبه لزيارة المتحف والتعرف على محتوياته، نفس الشئ حدث فى النمسا وألمانيا. وإيطاليا حيث كانت سياسة المتحف آنذاك تعليمية تثقيفية.

وفى بريطانيا أنشئ حوالى ٤٠ متحفاً أسسوا خصيصاً لأغراض تعليمية مثل متحف الأشمولين والمتحف البريطانى بالإضافة إلى المتاحف الاقليمية التى أنشأتها جمعيات ومؤسسات ثقافية وحرفية تؤدى دورها التعليمى على المستويين المحلى والدولى.

ومع بداية القرن العشرين وبخاصة أثناء الحرب العالمية الأولى فى أوروبا لعبت المتاحف دوراً هاماً فى توفير الوسائل التعليمية المدرسية للأطفال وفى توصيل أفكار ثقافية هامة من خلال المعارض التى خصصت للتعليم وذلك لأن المدارس كانت غير قادرة على الاستمرار فى عملها نتيجة لنقص عدد المعلمين الذين استدعوا للخدمة فى الجيوش المتحاربة وأيضاً للدمار الذى لحق ببعض الأبنية التعليمية لذا كان على المتاحف أن تحل وبشكل مباشر محل المدارس.

وبانتهاء الحرب العالمية الأولى ظهرت مجموعات تعليمية نادت باستمرار الدور التعليمى للمتاحف، وقدمت اقتراحات عديدة لإعادة بناء النظام المتحفى لتمكينه من وضع خطة واضحة وتكوين روابط منظمة مع السلطات التعليمية ولكن لم تتخذ أى خطوات إيجابية لتنفيذ هذا فتراجع أمناء المتاحف بعد انتهاء الحرب ولم يتحمسوا للعمل مع السلطات التعليمية وفضلوا الانعزال للتفرغ للبحث وصيانة مجموعاتهم الفريدة.

وتم على أثر ذلك تخصيص مجموعات من المدرسين للعمل داخل المتاحف مع تلاميذ المدارس ولكن لم تعط الأهمية للأطفال أو الشباب ولم تبذل أى مجهودات لجعل أساليب العرض سهلة ومناسبة لغير المتخصصين.

أما فى الستينات من القرن العشرين أصبحت التربية المتحفية علماً يدرس ومهنة تمارس حتى فى المتاحف الصغيرة وانتشرت انتشاراً واسعاً وسعت معظم المتاحف إلى تعديل أهدافها التعليمية لتصبح معارضها تربية مجهزة بإشراك الزائر نفسه بحيث لا يكون دوره مقتصرأ على رؤية المعروضات فقط وبدأ المسئولون فى المتاحف فى الاهتمام المكثف بالصغار باعتبارهم زوار المستقبل فظهرت أقسام تربية أنشأت خصيصاً لعرض برامج تعليمية وتربية للأطفال بمختلف أعمارهم تسمى أقسام التربية المتحفية "Museum Education".

وظهرت فى كل من بلجيكا وهولندا وألمانيا والسويد والدنمارك مؤسسات ومراكز تربية كبرى تغذى المتاحف بما تحتاجه من المرشدين التربويين وتقدم برامج شاملة للأطفال والكبار والأسر تحتوى على أنشطة ابتكارية وبرامج تعليمية وإرشادية داخل المتاحف كل حسب تخصصه ويطلق على هذه المراكز والمؤسسات اسم الخدمات التربوية "pedagogic service" أو المراكز التربوية "pedagogic center".

وفى عام ١٩٧٩ أمكن ترسيخ مفهوم التربية المتحفية كمجال دراسى مستقل قائم بذاته عندما اتخذ موضوعاً لأحد مؤتمرات المجلس الدولى للمتاحف ICOM، وقد نادى المؤتمر بأن تسعى جميع المتاحف إلى إدماج التربية المتحفية داخل الخطة العامة بها بحيث يكون من واجبات المتحف الأساسية تثقيف الجمهور باختلاف أعمارهم وطبقاته الاجتماعية. (عبير صبحى، ٢٠٠٤، ص ٣٨:٤٠)

وبذلك انتشرت التربية المتحفية فى جميع متاحف أوروبا وأمريكا وأستراليا وأفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وتم اكتشاف أسلوب جديد يدعو إلى أن تكون طرق العرض قائمة على أحدث أسس التوصيل العلمى والتفاعل مع الجمهور ليصبح مشاركاً نشطاً أثناء زيارته للمتحف واستخدام أسلوب المناقشة والحوار وهو ما يطلق عليه فى المتاحف الأمريكية "Gallery Talks" وفى ألمانيا تستخدم لعبة

الكلمات wortspiele أثناء زيارة المتحف بالاضافة إلى عرض الشرائح الضوئية والأفلام التسجيلية لزائر المتحف في بداية برنامجه وكثيرا ما نجد ورش عمل يقوم فيها الأطفال بعد انتهاء البرنامج الإرشادي بالتعبير عن تصوراتهم الشخصية للأشياء التي رأوها بشكل عملي ومزاولة فنون التصوير والرسم والتشكيل.

ومن البرامج التربوية التي تقدم في المتاحف العالمية برامج تربوية لكل من (الأطفال - الأسر - كبار السن - المدرسين - ذوى الاحتياجات الخاصة - المتسربين من التعليم - الحرفيين..... إلخ.

وأخيراً فقد أصبح مصطلح التربية المتحفية علماً معترفاً به في معظم متاحف العالم وتنافس المتخصصون في تأليف وإصدار الكتب والمراجع والأبحاث الخاصة بهذا المجال وازداد عدد الأقسام التعليمية التي يعمل بها عدد كبير من المرين المتحفين بشكل دائم.

كما زاد الاهتمام بالمتاحف المفتوحة والحدائق المتحفية بهدف الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها.

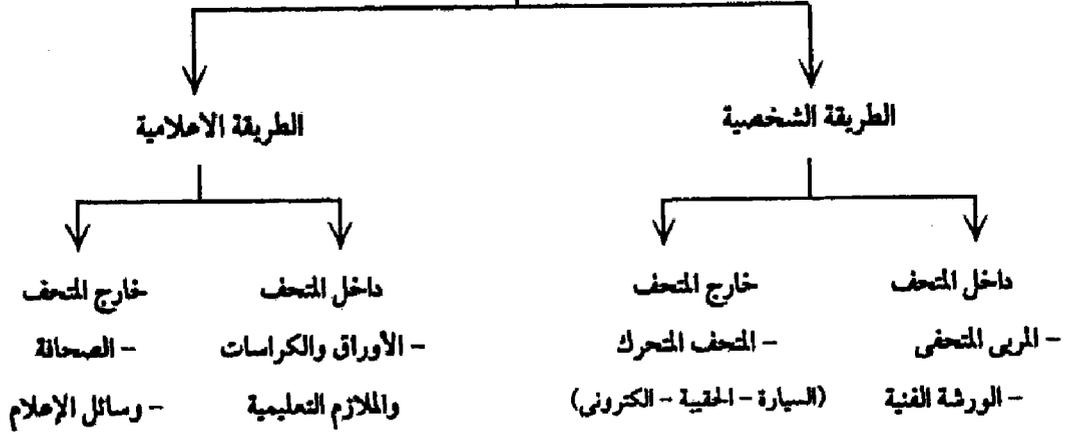
خامساً: وسائل توصيل التربية المتحفية:

تستخدم التربية المتحفية طريقتين للتوصيل هما:

أ- الطريقة الشخصية.

ب- الطريقة الاعلامية.

وسائل توصيل التربية المتحفية



أ- الطريقة الشخصية (داخل المتحف):

* المربى المتحفى:

يعد المربى المتحفى هو المسئول عن توصيل معروضات ومقتنيات المتحف للزائرين بطرق متنوعة وسهلة ومحبية إليهم.

ويفضل أن يكون المربى المتحفى حاصل على شهادة جامعية فى أحد الفروع العلمية المختلفة التى تتضمنها أقسام المتحف من تاريخ طبيعى أو فنى أو حضارى.

وبالإضافة إلى ذلك يفضل أن تكون له خبرة فى المجال التربوى.

ومن واجباته تطوير برامج المتحف ومعارضه وتنظيمها والتواصل الدائم مع المؤسسات التعليمية والثقافية المختلفة.

والمربى المتحفى الناجح هو الذى يبث الثقة فى نفوس الأطفال بحيث يجعلهم يلقون الأسئلة ويجيبون عن أسئلته بحرية، واعطائهم الحرية للتعبير والتحدث.

كما يكون لدى المربى المتحفى القدرة على:

- شرح نفس الموضوع كل مرة بطريقة مختلفة وفقاً لأعمار الأطفال.

- تصحيح المعلومات الخاطئة التى تصل للأطفال من البيئة المحيطة بهم (الأسرة -

المدرسة).

- كبح جماح الأطفال كثيرى الحركة مرتفعى الأصوات والمثيرين للشغب .
وبذلك يجعل المربي المتحفى زيارة الأطفال للمتحف زيارة ممتعة شيقة ذات ذكرى
ايجابية فى أذهانهم.

• الورشة الفنية:

إن توفير القاعات التعليمية المزودة بالمعامل والورش وقاعات الرسم فى متحف
الأطفال تؤدى دوراً هاماً فى عملية التعلم عن طريق الملاحظة، التصور الشخصى
للأشياء التى يراها المرء، التجربة الذاتية.

ومن خلال هذه الورش يستطيع الأطفال التعرف على العديد من فروع الفن مثل
الرسم، النحت، التشكيل، النسيج، الفخار، حياكة الملابس، صنع العرائس.

وهذا يكشف النواحي الفنية والابتكارية لدى الأطفال، ويظهر ذلك بصورة
واضحة فى مركز بومبيدو فى باريس حيث يقدم برنامج القدرة الابتكارية والاختراع
عند الطفل بطرق علمية وفيه يحاول المسؤولون مساعدة الأطفال على إلقاء الأسئلة
العديدة ومن خلالها تفتح وبشكل مستمر آفاقاً جديدة أمام الطفل بحيث تظهر
النواحي الفنية الخلاقة لديه.

وهناك مشروع آخر يتم فى هذا المركز بهدف تشجيع واكتشاف القدرات الخلاقة
والخيال عند الطفل فى مجال العمارة وتستخدم لذلك لعبة الليجو Lego التى يقدم
للأطفال آلاف من قطعها ليقوموا ببناء المدن والمنشآت كل حسب تخيله وقدراته
الابداعية تحت إشراف الفنانين والمعماريين المتخصصين.

ومن خلال توافر تلك الورش وما يمارس فيها من نشاطات متعددة توفر للطفل
المواقف التى تحته على التفكير واستنباط الملاحظات ووضع الحلول للمشكلات التى
يقابلها أثناء تنفيذ الأنشطة واختيار أنسبها لحل ما يواجهه من عقبات.

الطريقة الشخصية (خارج المتحف):

* المتحف المتحرك:

تنتقل العديد من المتاحف إلى الجمهور لتؤدي نشاطها التعليمي الثقافي وخاصة في المناطق والأقاليم التي لا تتوفر فيها المتاحف ولا تتوفر للأطفال زيارة المتاحف من هذه الأماكن إلى أماكن تواجدها.

فتظل كلمة متحف بالنسبة لهؤلاء من الطلاس التي لا يعرفون معناها هنا يأتي دور المتحف في الوصول إلى أطفال المناطق البعيدة والنائية عن طريق:-

١- السيارة المتحف:

تعتبر فكرة السيارة المتحف أو المتحف المتنقل من أكثر الأفكار مناسبة للبلاد النامية وذلك لنقص الأجهزة الأساسية لنشر الثقافة في القرى والمدن الصغيرة.

ومن خلال المتحف المتنقل الذي ينتقل إلى الريف والقرى والأماكن المحرومة ثقافياً فلن يكون هناك تكلفة مادية كبيرة، حيث أننا لا نستطيع إقامة متحف في كل قرية ومدينة.

وإذا ما تمت المقارنة بين تكلفة إقامة متحف وشراء وتجهيز سيارة متحف نجد أن شراء وتجهيز سيارة متحف أوفر وأرخص. وتجهز السيارة بكل المواد الضرورية للعرض مصحوباً بثلاث أو أربع مربين متحفين لنشر المعرفة والثقافة.

(وفاء الصديق، ١٩٩٣، ص ٩٢)

كما تحتوى السيارة على أوراق عمل، أفلام تسجيلية، نماذج للقطع الفنية التي يحتويها المتحف، ورشة فنية، مسرح صغير يسمح للأطفال بممارسة لعب الأدوار.

٢- السيارة الناقلة للأطفال لزيارة المتحف:

عند توفر الامكانيات المادية للمتحف يمكن أن تستخدم سيارة من المتحف لنقل الأطفال وتلاميذ المدارس باختلاف أعمارهم مجاناً إلى المتحف ويمكن أن يطبق هذا

فى معظم الأحياء الفقيرة والمحرومة ثقافياً وكذلك فى القرى والريف حيث لا تتوفر لديهم وسيلة الانتقال إلى المتحف ويتم ذلك بطريقة مدروسة وحسب جدول زمنى منظم.

وبذلك يتاح للطفل زيارة المناطق التاريخية والأثرية كما يمكنهم زيارة الحدائق النباتية وحدائق الحيوان ويتم ذلك تحت إشراف التربويين المتحفيين.

٣- الحقيبة المتحف:

وهى عبارة عن حقيبة من الخشب ذات مواصفات خاصة يصل حجمها إلى ٣٥×٦٥×٨٥ سم ومقسمة من الداخل بالخشب إلى ١٢ أقساماً مبطنة بمادة إسفنجية مشكلة على شكل القطع التى ستوضع بها بحيث تكون مثبتة تماماً وفى أمان.

والحقيبة مقواة من الخارج لحمايتها من أى صدمات ومدهونة بلون لامع من مادة كيميائية لحمايتها من الرطوبة، أما الأركان فهى مقواة بزوايا معدنية لمنع أى خربشة أثناء النقل، وفى أسفل الحقيبة أربع عجلات صغيرة لسهولة النقل كما يوجد مقبضين واحد على كل جانب لسهولة جذبها أو حملها أو وضعها على عربة.

ويوجد فى غطاء الحقيبة من الداخل مكان لوضع المرفقات من أوراق شرح وصور وكراسات لتسجيل الملاحظات وكذلك مواد للشرح السمعى والبصرى مثل الشرائح الضوئية، CD، وغيرها.

٤- المتحف الكترونى:

ويقصد به استخدام أحدث التقنيات لمحاكاة متحف باستخدام التجسيد بالحاسب وذلك باستخدام الوسائط المتعددة واسطوانات الليزر وتسمى تلك التقنية المتحف الكترونى أو المتحف الافتراضى virtual Museum ومما يساعد على الاستفادة من تلك التقنية أن معظم المدارس الآن أصبحت مزودة بالكمبيوتر وشبكات الانترنت ومن ثم تحول العالم لقرية معلوماتية صغيرة (محمد سامح سعيد، ١٩٩٥، ص ٣٤٦)

وقد بدأت المتاحف أيضا في تقديم الوسائط التفاعلية المتعددة للبيع والتداول على أقراص الليزر (CD. Rom) حيث يتم تخزين محتويات المتحف ومقتنياته على هذه الأقراص لاستخدامها في أماكن التعلم أو استعارتها أو استخدامها في المنزل.

ومن أمثلة تطبيق الوسائط المتعددة في المتاحف «أقراص الليزر لمتحف الانسان» في فرنسا والمملكة المتحدة.

وفي نفس الاتجاه أنتج متحف اللوفر نسخاً فرنسية وانجليزية وألمانية بالاشتراك مع اتحاد المتاحف القومية ويعد هذا بمثابة مقدمة لشراء التراث المشترك للجنس البشري فأسلوب العرض الذي يحتوى على الصوت والصورة والحركة يجعل هذا القرص أكثر من مجرد كتالوج للعرض بل أيضا عرضاً جذاباً وأداة للتعلم.

ب- الطريقة الاعلامية (داخل المتحف):

* أوراق وكراسات العمل والملازم التعليمية:

إن من واجبات متحف الأطفال مساعدة الزائرين وإعدادهم لتنمية وعيهم التاريخي والحضاري وتحفيزهم على البحث والمعرفة بطرق شيقة وجذابة.

وتتكون أوراق العمل من أوراق منفصلة أو مجموعة من الأوراق متصلة (كراسات) تحتوى على شرح ورسومات توضيحية للقطع المعروضة أو على شكل أسئلة لإرشاد الطفل في المتحف تحتوى على صيغة سؤال وجواب في صورة مسابقة (Ralley) ويحصل فيها الطفل على جائزة تشجيعية بسيطة، ومن الضروري أن تتغير طريقة الأسئلة والأجوبة بمعنى آخر تفسير صيغة السؤال والجواب وتغيير الموضوع نفسه بإصدار كراسات جديدة وذلك لتوفير الشعور بالسعادة لدى الطفل عند إحساسه بالاكشاف والتعلم.

وتتميز تلك الأوراق والكراسات بالوضوح في الشرح وبساطة الكتابة وتعتمد على أسلوب التعلم بالمشاهدة.

وتنقسم الكراسيات التعليمية إلى:

- كراسيات عامة:

وهى كراسيات ملخصة لموضوع واحد محدد يقدم بطريقة مبسطة لتوصيل معلومة تاريخية أو فنية مثل طرق صناعة الخزف - الملوک فى مصر القديمة وتصلح هذه الكراسيات لجميع الأعمار لبساطتها التى تناسب الجميع.

- كراسيات الأطفال وتنقسم إلى:

* كراسيات تقتصر على شرح معروضات المتحف بطريقة مبسطة وتشتمل على صفحات التلوين - ألغاز - صور.

* ملازم للأسئلة والأجوبة وتنقسم إلى عدة مستويات حسب سن الأطفال (٧-٥، ٧-٩، ٩-١١، ١١-١٤) وعادة تحتوى الكراسيات المخصصة للأطفال الأصغر سناً على نصوص قصيرة وتحتوى على وسائل جذب للصغار مثل رسوم التلوين والحكايات الزاخرة بالرسومات، كما يفضل أن تشتمل الكراسية على موضوع واحد.

* كراسيات المعلمين

وتهدف تلك الكراسيات إلى مساعدة المعلمين على التحضير لزيارة المتحف أو القراءة عنه بعد إتمام الزيارة.

ويتم فى تلك الكراسيات شرح مجموعة من معروضات المتحف من خلال اطار محدد لموضوع واحد ويتم الشرح بالتفصيل مع إظهار الأبعاد الحضارية والتاريخية لتلك المعروضات. (عبير صبحى، ٢٠٠٤، ص ٨٧-٨٨)

الطريقة الاعلامية(خارج المتحف):

* الصحافة ووسائل الإعلام:

إن من نجاح أى متحف هو خلق جسر أساسى يربط بينه وبين زائريه وهذا الجسر

يتم عن طريق التعاون بين الصحافة والإعلام ووسائل الاعلان المختلفة. وذلك لجذب انتباه الجمهور بمختلف طبقاته لزيارة المتحف.

ويمكن أن يتم ذلك عن طريق:

- عمل تقارير شهرية عن المتحف وعن معارضه الدورية في الصحف ووسائل الاعلام.

- اصدار المتحف لمجلة دورية تصدر شهريا بسعر رمزي.

- عقد مؤتمرات صحفية للاعلان عن برامج المتحف.

- عمل برامج عن المتحف وأنشطته المختلفة تعرض في وسائل الاعلام.

سادساً: المربي المتحفى (مواصفاته - مسئولياته):

إن المربي المتحفى شخصية مثقفة لديه القدرة على نقل المعرفة، والاطلاع على أحدث التطورات، متعدد المواهب والتخصصات، مطور للبرامج التربوية المقدمة للزائرين طبقاً لأعمارهم، ذو خبرة في مختلف المجالات.

وفيما يلي عرض لمواصفات ومسئوليات المربي المتحفى:

١- مواصفات المربي المتحفى:

- مستوى تعليمى وثقافى عال.

- حاصل على مؤهل جامعى فى أحد التخصصات (الأثار - التاريخ - تاريخ

الفن - التربية الفنية).

- المثالية وحسن السلوك والاستقامة.

- محباً للأطفال ولديه الخبرة فى التعامل معهم.

- التواضع والبساطة فى التعامل مع الأطفال.

- الاستعداد للمناقشة وعدم الانفراد بالرأى والتمسك به.

- القدرة على توصيل المضمون المتحفى بوضوح وسهولة.
- على وعى تام بواجبات المتحف التعليمية وأهدافه التربوية.
- حضور العديد من الدورات فى علم النفس والتربية والاجتماع.
- التفرغ التام للعمل التربوى.
- التمتع بروح مرحة وحس اجتماعى وشخصية جذابة بشوشة تجذب انتباه الأطفال باختلاف أعمارهم وشخصياتهم إليه.
- يتمتع بمظهر لائق، صوت هادئ، لغة سليمة راقية، نطق واضح.

٢- مسئوليات المربى المتحفى:

- تنظيم برامج المحاضرات بالمتحف والاشراف عليها.
- المشاركة فى التخطيط للمعارض الموجودة بالمتحف.
- المشاركة الفعالة فى نشر الكتيبات العلمية التربوية وأوراق العمل والكتالوجات.
- تنظيم برامج زيارة المجموعات والأفراد بمختلف أنواعها.
- التعاون المشترك مع أمناء المتحف كل حسب تخصصه واستشارتهم عند الحاجة لمعلومات معينة عن محتويات المتحف.
- تنظيم البرامج العلمية والتطبيقية داخل المتحف وورش العمل المتحفى.
- تنظيم برامج معينة للمجموعات والأفراد وذوى الاحتياجات الخاصة.
- توجيه الاهتمام بالأطفال والشباب الذين لم تتح لهم فرصة إتمام دراستهم المدرسية. (عبير صبحى، ٢٠٠٤، ص ٥٩:٦١)

كما سبق يتبين لنا أن الدور التربوى للمربى المتحفى ينقسم إلى:

- ١- الفهم - فهم المجموعات المعروضة - فهم احتياجات الأطفال - فهم طرق العمل، فهم القيمة التربوية لكل تجديد.

٢- الحب - حب المهنة - حب كل ما هو جديد - حب الابداع.

٣- الخدمة - خدمة الزائر ومساعدته على التطور - خدمة المجتمع.

وفيما يلي عرض نماذج لبرامج التربية المتحفية التي تناسب طفل الروضة:

(١) الوعي البيئي Environmental Awareness

ويعرف بأنه مجموع الحقائق والمهارات وقواعد السلوك التي يكتسبها الطفل لتساعده على الشعور بأهمية البيئة وفهمه وتقديره لعناصرها وممارسته للسلوكيات الايجابية الواعية المرتبطة ببيئات وادي النيل والصحراء المصرية لحمايتها من إستنزاف وإهدار مواردها الطبيعية والمحافظة على توازنها البيئي والحد من مشكلاتها البيئية.

(هبه حسين، ٢٠٠٤، ص ١٣)

فمن خلال التربية المتحفية نستطيع تنمية الوعي البيئي لطفل الروضة وبما أن تربية طفل الروضة تتطلب أن تكون تكاملية شاملة لجميع جوانب نمو الطفل معرفيا - مهاريا - وجدانياً يستلزم ذلك أيضا أن تهتم البرامج أيضا بتنمية تلك الجوانب ومن أمثلة ذلك:

* إكساب الأطفال حقائق ومعارف عن:

- مكونات البيئة المصرية (الزراعية - الصحراوية - الساحلية) من موارد طبيعية وصناعية.

- الموارد والثروات الطبيعية بكل بيئة من البيئات المصرية وتشمل.

الثروات الحيوانية (الحيوانات والطيور والحشرات)

الثروات النباتية (الأشجار والنباتات والزهور والمحاصيل الزراعية)

الثروات المائية (مصادر المياه التي تعتمد عليها في كل بيئة وطرق وأدوات استخدامها)

الثروات البشرية (الانسان وحياته ومسكنه والمهن التي يقوم بها وصناعاته)

- المظاهر الطبيعية التي تحدث في كل بيئة (الفيضان - الجزر والمد - الرياح -

السيول).

- الأخطار التي يتعرض لها الانسان في كل بيئة (طبيعية أو ناتجة عن سلوك الانسان مع البيئة).

- النظام البيئي بكل بيئة من البيئات.

- التوازن البيئي ومظاهر الإخلال به (السلسلة الغذائية - الكائنات الحية المهددة بالخطر).

- المشكلات البيئية (أسباب حدوثها والمخاطر الناتجة عنها) (تلوث الماء والهواء والتربة).

- الاستخدام الرشيد للموارد البيئية المتاحة.

* إكساب الأطفال مهارات متنوعة مثل:

- ملاحظة الظواهر الطبيعية والبشرية بكل بيئة من البيئات.

- جمع معلومات ومعارف عن البيئات وتفسيرها.

- المقارنة بين عناصر البيئة.

- إدراك العلاقات المتبادلة بين الانسان وبيئته.

- إعداد كتيبات مصورة لمجموعات ونماذج من البيئة.

- إعداد ألبومات لبعض الكائنات الحية المهددة بخطر الانقراض.

- تدريب الأطفال على القيام بمشروعات لتوعية الآخرين بحماية البيئة والمحافظة عليها.

* إكساب الطفل بعض السلوكيات والجوانب الوجدانية مثل:

- تقدير الطفل للموارد الطبيعية بالبيئات.

- احترام الطفل للكائنات الحية التي تعيش في البيئة وعدم إيذائها.

- الاحساس بالمسئولية تجاه البيئة وعناصرها وأهمية الحفاظ عليها.

- تقدير الأطفال لخطورة المشكلات البيئية والمساهمة في حلها.

- الاشتراك في توعية أقرانهم نحو البيئة.

- التمييز بين السلوكيات الصحيحة والايجابية والخطئة تجاه كل بيئة.

٢- التطور التكنولوجى Technological Evolution:

ويعرف بأنه هو التطور الذى يتعامل مع المادة غير العضوية ويؤدى إلى تغيير جوهرى فى الأشكال نتيجة التطورات التراكمية، كما حدث فى المزولة التى تطورت مع الزمن إلى الساعة البدائية وكذلك الساعة البدائية عندما أدخلت عليها مبتكرات تطلبت شكلا جديداً أكثر تعقيداً من الشكل السابق.

(حسن أحمد محمد، ١٩٩٥، ص ٢٦٣)

وفيما يلي عرض لبعض أنواع التطور التكنولوجى

- الأدوات المنزلية:

* قديما كانت تصنع الأواني من الطين المحروق ثم صنعت فيما بعد من النحاس والحديد والألومنيوم والصلب.

والآن أصبح هناك أواني من الزجاج الذى يتحمل الحرارة، أواني الضغط سريع الطبخ، وبعدها أواني الطبخ الكهربائى.

ومنذ اختراع البلاستيك تغير مظهر المطبخ وتعددت الأدوات والأواني المصنوعة من البلاستيك.

* قديما كان الطبخ يتم بواسطة مواقد الفحم وهى عملية بطيئة وتحتاج إلى تنظيف وصيانة مستمرة أما الآن فيتم الطهى باستخدام الغاز الطبيعى والكهرباء.

* قديما كان يتعرض الطعام للتلف أما الآن فتوجد الشلاجة التى يحفظ فيها الطعام لفترات طويلة عن طريق التبريد والتجميد.

* قديما كانت عمليات غسل الثياب تتطلب مجهود عضلى كبير عن طريق الدلك أو الضرب، أما الآن فهناك الغسالة الكهربائىة الأتوماتيكية.

* قديما كان إعداد العصائر والمأكولات يتطلب الكثير من الوقت والجهد أما الآن فتوجد أدوات مثل المفرمة الكهربائىة - الخلاط الكهربائى اللذان يقومان بالعمل فى ثوان معدودة.

كما توجد المكينة الكهربائىة التى تمتص التراب والغبار ولا تسبب التلوث.

- الإضاءة:

استخدم الانسان قديماً النار فى إضاءة الكهوف وبعد ذلك اخترع أجدادنا الفوانيس المحاطة بالزجاج لحماية الشعلة من تأثير الريح ثم تم اختراع لمبة الجاز، كما كان الانسان قديماً يضيء بيته بإستعمال شمع العسل، ثم بدأ استخدام الفحم لانارة الشوارع، ثم اكتشف الكهرباء وتم اختراع المصابيح الكهربائية وهى مصابيح خالية من الهواء ومشحونة بالغاز.

- معرفة الوقت:

اخترعت قديماً الساعة الشمسية ونظراً لعدم توافر الشمس بصفة مستمرة اخترعت الساعة المائية التى تقطر بالماء خارج الوعاء ويشير منسوب الماء فى الوعاء إلى الوقت، ثم اخترعت الساعة الرملية التى ينساب الرمل منها ببطء من خلال ثقب وهى عبارة عن آلة تتكون من وعاءين من الزجاج فوق بعضهما بينهما فوهة ضيقة ينساب منها الرمل فى سرعة ثابتة ويمكن بها معرفة الوقت.

كما استخدمت الشموع لمعرفة الوقت عن طريق طلاء دوائر حولها بحيث يحترق الجزء ما بين دائرة وأخرى خلال ساعة من الزمن.

بعد ذلك كانت الساعة الجديدة مزودة بأجراس تدق كل ساعة ثم الساعة التى تعمل بالبندول، ثم ظهرت الساعة الدقيقة التى تعمل بزنبك مصنوع من الصلب وتحتاج هذه الساعة إلى الملاء كل يوم وأخيراً الساعات الكهربائية التى لا تحتاج إلى ملاء والساعات الكترونية والرقمية.

- الملابس والثياب:

كان الانسان القديم فى المناطق التى يشتد فيها البرد يغطى جسمه بجلود الحيوانات واستخدم الإبرة المصنوعة من عظام الطيور والأسماك فى تثبيت قطع الجلد معاً ثم اكتشف الانسان كيف يصنع الخيوط من صوف الماعز والإبل والخراف وصنع منها حبالاً غليظة وخبوطاً رقيقة.

ثم عرف عملية نسج القماش بعد اختراعه لآلة بدائية هى النول الخشبي وأصبح يحصل على الخيوط من مصادر مختلفة (الحيوانات - النباتات - الحشرات) وفى

العصر الحديث تستخدم خيوطاً صناعية يتم انتاجها بطريقة كيميائية مثل النايلون وغيره.

وقديماً كانت مواد التلوين قليلة غالية الثمن لا يستخدمها إلا الرسامون وصناع الثياب الغالية ومنذ عام ١٧٧١ وحتى الآن توصل الباحثون إلى أكثر من خمسة آلاف صبغة تتم صناعاتها بالتفاعلات الكيميائية بعد أن كانت تستخرج الصبغة قديماً من العصارات النباتية مختلفة الألوان.

وبعد اختراع آلة الخياطة عام ١٧٩٠ وانتشارها في جميع أنحاء الدنيا أصبحت كل ربة بيت قادرة على حياكة مختلف أنواع الملابس.

والآن انتشرت الملابس الجاهزة فيستطيع كل إنسان أن يشتري ما يناسبه من ملابس.

سابعاً: التربية المتحفية لذوى الاحتياجات الخاصة:

اتخذت العديد من دول العالم خطوات حاسمة لفتح أبواب المتاحف لذوى الاحتياجات الخاصة وتدريب المربين المتحفين على كيفية التعامل مع هذه الفئات وإعداد الخطط والبرامج اللازمة لجذب هذه الفئة لارتياح المتاحف والاستفادة من أنشطتها وبرامجها.

وفيما يلي عرض لبعض البرامج التي صممت لذوى الاحتياجات الخاصة فى بعض متاحف العالم.

مجرية متحف اللوفر للزائرين من الصم:

قام متحف اللوفر بفرنسا بوضع منهج تعليمى مبنى على أساس التدريب بلغتين لغة الكلام، لغة الإشارات.

واستعان المتحف بمرشدين من الصم لعرض الأعمال الفنية للزائرين الصم ولقد عقدت عدة دورات تدريبية بالتعاون مع الجمعية الدولية للفن المرئى للصم فى فرنسا

للمرشدين من الصم حول تاريخ الفن وكيفية شرحه للزائرين الصم وبالتالي ساهم هذا فى فتح مجال جديد فى عالم المتاحف للزوار الصم وخاصة الأطفال حيث تقدم لهم الأعمال الفنية باللغة الخاصة بهم وهى لغة الاشارات.

فعملية الاتصال بين المرشدين بما لديهم من المعرفة والخبرة بالأعمال الفنية المعروضة ينمى لدى هؤلاء الأطفال الصم الشعور بالأهمية ويساعدهم على إعداد أنفسهم ليكون لهم دور ايجابى فى عالم الثقافة وبالتالي فى المجتمع ككل.

تجربة متحف العلوم بالمترا الخاصة بالمكفوفين:

يعرض متحف العلوم بالمترا معرضاً شعبياً للمكفوفين يقبل عليه الأطفال للاستمتاع وتلمس نماذج الطائرات والقطارات والسفن والمنازل القديمة والمناسج اليدوية وأجهزة الإنقاذ فى المناجم، كما يوجد نموذج مجسم طوله ثلاثة أقدام لعجلة حربية مصرية.

وقد قام المعهد القومى للمكفوفين بكتابة أوصاف المعروضات بطريقة برايل بحيث يستطيع الطفل الكفيف قراءة الأوصاف البارزة باليد ويتحسس بالأخرى النماذج المعروضة.

تجربة متحف التاريخ الطبيعى بأمرىكا الخاصة بالمكفوفين:

يقوم متحف التاريخ الطبيعى بأمرىكا بتدريب المكفوفين على التمييز بين أصوات الطيور وفى نفس الوقت كانوا يتحسون عينات محنطة لها وبذلك يقرنون الصوت بنوعه الصحيح من الطيور، كما تقوم فرق من الكشافة للبنات والبنين بقيادة المكفوفين فى المتحف.

وفيما يلى عرض لبعض النقاط الأساسية التى يجب توافرها فى متاحف الأطفال لمساعدة ذوى الاحتياجات الخاصة من الأطفال.

١ - كتابة البيانات وأوصاف المعروضات على بطاقات بطريقة برايل.

٢- تزويد معروضات المتحف بشروحات مسجلة على شرائط كاسيت بحيث يستطيع الكفيف الاستماع إلى الشرح عن طريق سماعات متصلة بقاعدة القطعة.
٣- تعدد قاعات الاستماع والورش الفنية التي تسمح باستخدام الحواس المختلفة.

٤- يسمح للأطفال بلمس معروضات المتحف.

٥- إعداد برامج للصم تستخدم فيها لغة الإشارة.

٦- عمل طرق تسهل السير بالكرسي المتحرك وتجهيز المصاعد والسلالم المتحركة لهذا الغرض.

٧- تنظيم دورات تدريبية للمشرقيين والمربين المتحفيين لتدريبهم على طرق التعامل مع ذوى الاحتياجات الخاصة.

٨- توثيق العلاقة بين المتحف ومؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة وتنسيق العمل فيما بينهم.

٩- توفير مجسمات لكل من:

- الحيوانات الفقارية ولا فقارية مصنوعة من البلاستيك.

- جسم الانسان والهيكل العظمى وبعض أعضاء الجسم البشرى مثل الرأس والذراع والساق والأذنين وتصنع من البلاستيك.

- مجسمات لتضاريس الأرض وتشتمل على نماذج للمرتفعات والسهول والوديان والبحار والأنهار.

ثامناً: استراتيجية زيارة الأطفال إلى المتحف:

* ألا يزيد عدد الأطفال عن خمس وعشرين طفلاً فى الزيارة الواحدة.

* ألا يزيد وقت الزيارة عن خمس وأربعين دقيقة.

* اتباع عوامل التشويق والاثارة وجذب الانتباه من خلال مناقشة الأطفال قبل الزيارة عما سوف يشاهدوه (الاستعداد لزيارة المتحف).

* إعداد الأطفال لتلقى المعلومة وذلك عن طريق تقديم عروض قصيرة بالشرائح الضوئية أو أفلام الفيديو التي تتعلق بالموضوعات المراد شرحها حتى يسهل على الزائرين التعرف على المضمون.

* اختيار قطع معينة قليلة العدد وتميز بالتنوع والاختلاف حتى لا يصاب الطفل بالملل مع ضرورة وجود موضوع مشترك بين القطع وبعضها ويفضل اختيار القطع الكبيرة ليراها الأطفال جميعاً أما القطع الصغيرة المهمة فيجب لفت انتباه الطفل إليها والتأكيد على قيمتها وتوضيحها له.

* اختيار الموضوعات التي تثير إعجاب واهتمام الأطفال مثل الحياة الاجتماعية في المنزل - الحرف اليدوية التقليدية - الأدوات المستخدمة في الطهي - نوعية الأكل - مصادر الاضاءة - المشغولات القديمة - المواصلات - الملابس - الأثاث والصناعات الخشبية.

* التأكيد على المناقشة والحوار بين المربي المتحف والأطفال أثناء مشاهدتهم للمعروضات والتعليق عليها ووصف ما شاهدوه من معروضات مثل أشكالها - أنواعها - ألوانها - مسمياتها ومشاعرهم تجاهها وتبادل المعلومات بين مجموعات الزيارة وذلك حتى يصبحوا نشطاء ايجابيين مشاركين.

* لا بد من توخي الحذر عند الاجابة على أسئلة الأطفال واعطائهم معلومات أكيدة وصحيحة ثبت صحتها.

* ضرورة الربط بين الأثر والبيئة التي عثر فيها على الأثر ويتم ذلك عن طريق المجسمات التي تقرب المعلومات إلى ذهن الطفل.

* السماح ببعض الضوضاء في المتاحف من أجل خلق اللمسة الحيوية الانسانية.

* التأكيد على استخدام نشاط الطفل الذاتي بممارسة التدريبات المختلفة والتفاعل مع الأشياء من خلال القبض عليها وتداولها للتعرف على سماتها الحسية، إقامة علاقات تناظر بين المعروضات وبعضها، تسلسل أو ترتيب تصاعدي أو تنازلي بين الأدوات أو الكائنات، تمييز الكل من رؤية الجزء، مقارنة أوجه التشابه والاختلاف، التجريب لبعض الظواهر الطبيعية التي يشاهدها بالمتحف للتعرف عليها ومسبباتها مثل ظاهرة تكون الكثبان الرملية.

* في نهاية الزيارة يتوجه الأطفال إلى الورش الفنية لممارسة الأنشطة المختلفة مثل طباعة الأقمشة، صناعة السلال، الطائرات، السجاد..... وغيرها حيث ممارسة الطفل لتلك الأنشطة تمكنه من تملك قدرات ومهارات جديدة وتثبت لديه المعلومات التي حصل عليها في أثناء زيارته.

* يطلب من الأطفال بعد زيارتهم للمتحف ابتكار مسرحيات وإعلانات عما شاهدوه في المتحف.

في ضوء ما سبق نجد أن التربية المتحفية جزء لا يتجزأ من تربية طفل الروضة وتعلمه الحقائق والمهارات الفنية والبيئية والخبرات المتكاملة وقواعد السلوك وهذا ما يؤكد "إرفنج" Irving V. أن التربية المتحفية هي الطريق لتحقيق الولاء والانتماء الاجتماعي والثقافي لأنظمة الرموز والأشكال والسلوكيات ومقومات القيم ومن خلالها يتم توثيق العلاقة بين الطفل والبيئة.

وفيما يلي عرض لبرنامج التنمية الثقافية للأطفال:

يحرص المجلس الأعلى للآثار على نشر الوعي الأثري وتعميقه لدى القطاعات الأوسع من المواطنين وخاصة الأطفال حيث قام المجلس بإنشاء إدارة للتنمية الثقافية تعمل على وضع برامج شاملة للتوعية بقيمة التنوع الثقافي للأطفال وتشمل تلك البرامج ما يلي:

مدرسة المتحف (التربية المتحفية)، جولات لمختلف المتاحف، برامج متكاملة لأطفال الأقاليم، زيارات اليوم الواحد، برنامج out reach وينقسم إلى فريق عمل متحرك للروضات والمدارس والأندية، مهرجانات سنوية ونصف سنوية متضمنة مسابقة النحت على الرمال ومختلف ورش العمل.

مدرسة المتحف (التربية المتحفية):

هي إحدى الآليات المنشودة لتعريف الأطفال بحضارتهم وتعميق الانتماء الوطني وترسيخه وهي فكرة قديمة في نشأتها ولكنها حديثة التطبيق في مصر، وتقوم الفكرة على تنظيم زيارات للأطفال داخل المتحف وتختص كل زيارة بالتعريف بإحدى

الموضوعات الخاصة بالفن والحضارة القديمة ثم يعقب ذلك تنفيذ ورش عمل فنية يشرف عليها المتخصصين من خريجي كليات فنون جميلة أو تربية فنية ويقسم الأطفال خلالها إلى مجموعات عمل يشرف عليهم وينتج عن تلك الورش العديد من الأعمال الفنية المختلفة التي تعد تطبيقاً عملياً لما رأوه في المتحف أثناء الزيارة.

وفي نهاية الموسم ينظم حفل كبير يقام أثنائه معرض كبير يضم الأعمال الفنية التي أبدعها الأطفال ويحضر هذا الحفل نخبة متميزة من الشخصيات العامة والكتاب والأدباء والفنانين للاحتفال بالأطفال وتقديم الشهادات التقديرية لهم.

وقد بدأ هذا البرنامج منذ سنة ٢٠٠٤، ويتضمن البرنامج أيضاً زيارات إلى المتاحف والمناطق الأثرية الموجودة بالمحافظات يعقبها إقامة ورش عمل متصلة بهذه الزيارات كما يتضمن البرنامج مسابقات ومهرجانات تقام سنوية ونصف سنوية في أجازة نصف العام وفي الصيف وتهدف تلك المسابقات إلي الترفيه عن الطفل وترشيد الاستفادة من وقته فيما يفيد مثال ذلك الفرعون الذهبي الصغير، مسابقة النحت على الرمال. (زاهى حواس، ٢٠٠٦، ص ٧٢:٧٣).

اصدارات الأطفال:

وهي عبارة عن ألبومات وكتالوجات يصدرها الأطفال عن الموقع والمتحف الذين قاموا بزيارته حيث يقدم هذا الكتالوج والألبوم منهجية جديدة للتعليم والتعلم "من الطفل وإلى الطفل" ويساعد الأطفال على التعلم من خلال اكتشاف وجمع معلومات عن موضوعات مطروحة وجمع المزيد منها من مصادر مختلفة فضلاً عن تطبيقها وصياغتها بأسلوبه الخاص المميز له إضافة إلى تنفيذ الأعمال الفنية تعبيراً عما رآه بحيث يثمر في النهاية عن رسالة موجهة للأطفال الآخرين تحفزهم عند قراءتها للمشاركة في هذه الأعمال.

إن هذا العمل هو بحق منظومة متكاملة تسهم في بناء قدرات الأطفال وتزكي لديهم الشعور بقدرتهم على الانجاز وتنمى ثقتهم بأنفسهم وتخلق لديهم روح الابتكار وتتيح لهم الفرصة للتعرف على ما بداخلهم من مواهب مختلفة (الخط -

التعبير - الرسم - النحت إلخ) فهو عمل يتنقل بالطفل من مرحلة التلقى إلى مرحلة الابداع وإبداء الرأي وتقوية احساسه بكيونته ووجوده فمن خلال تجول الطفل فى أحضان آثار بلاده يتولد إحساس بعظمة المكان الذى يتسمى إليه مما ينمى ويرسخ بداخله إحساس أكبر وهو الفخر والاعتزاز بقوميته المصرية الأمر الذى يؤثر ايجاباً فى سلوكه تجاه الآثار بضرورة الحفاظ عليها ورفض أى محاولة للتخريب أو التدمير.

وانطلاقاً مما سبق عرضه ينبغى أن يكون لدينا تصور مستقبلى لما يكون عليه متاحف الأطفال.

- أن يتم دخول الأطفال بالمجان إلى المتاحف والأماكن الأثرية وكافة الأماكن المخصصة للأطفال على جميع المستويات.
- انشاء متاحف تربوية للطفل ملحقة بالروضات والمدارس.
- اشتراك الأطفال فى تخطيط وتنظيم البرامج المخصصة لهم.
- اشتراك الأطفال فى إدارة المتحف وتنظيمه.
- انشاء رابطة لمتاحف الأطفال لكى تتواصل مع بعضها البعض وتدير شئونها المتحفية.
- فتح قنوات اتصال بين المتحف والمجتمع المحلى من حيث الزيارات والتدريب لزيادة الوعي المتحفى تجاه المتاحف.
- أن تشارك جماعات الأسرة والروضات والمدارس بكافة مستوياتها المتصلة بهذا الموضوع فى برامج الأطفال المتحفية.
- أن تكون متاحف صديقة للأطفال من خلال خلق تجربة دافئة ومتسمة بالترحيب والتحرر من التوتر واثارة اهتماماتهم على نحو يكفى لأن يجعلهم يرغبون فى الدنو من المتحف.
- تحقيق الربط والتكامل بين المناهج الدراسية والزيارات المتحفية حيث أثبتت العديد من الدراسات أن الأطفال يستطيعون تعلم العلوم من خلال الخبرات العملية بالمتحف.

- أن يكون لدى العاملين بالمتحف خلفية ثقافية ومعرفية عن نظريات التعلم وعلم النفس وطرق تعلم الأطفال وكيفية جذب انتباههم لمروضات المتحف.

- وضوح أهداف الزيارات الميدانية لكل من الطفل والمعلمين.

ومن أجل النهوض بمتاحف الأطفال فلا بد

أولاً من إقامة مراكز ومعاهد بحثية في هذا المجال تستقبل تلك المعاهد باحثين من مختلف التخصصات (طب - زراعة - هندسة... وغيرها) ليدرسوا كل في تخصصه أصول هذه العلوم وتطورها.

ثانياً: إقرار مادة تاريخ العلوم كجزء من دراسة التاريخ في صورته المتكاملة وعدم الاقتصار على دراسة التاريخ السياسي فقط لذا فعلياً أن نؤهل أطفالنا لهذا مؤكداً لهم أننا جزء من تاريخ هذا التطور.

وهذا يقودنا إلى أهمية إنشاء سلسلة من متاحف تاريخ العلوم التي لا تأخذ حيزاً مناسباً في الوطن العربي ولا يوجد منها نماذج إلا في الشارقة ودمشق والاسكندرية وتلك المتاحف تحمل طابعاً تربوياً لتنشيط اهتمام الأطفال بالعلوم وإثبات الدور العربي في تقدم الحضارة الإنسانية.

استمارة تقويم متحف الطفل

- * اسم المتحف:
- * تاريخ الزيارة:
- * موقع المتحف:
- * الشكل الخارجي:
- * هل الشكل يتناسب مع كونه متحف أطفال؟
- * عدد أدوار المتحف:
- * وصف حديقة المتحف من حيث تواجد
 - حديقة نباتات.
 - حديقة حيوانات.
- * هل هناك عرض مسبق قبل الزيارة بالشرائح الملونة أو أفلام الفيديو بقاعة المحاضرات؟
- * هل توجد مكتبة بالمتحف؟
- * ما هي محتوياتها؟
- * هل توجد غرف تعليمية وورش فنية وقاعات بحث؟
- * هل توجد قبة سماوية؟
- * هل يوجد مطعم وكافتيريا؟
- * هل يوجد بيت للهدايا؟
- * هل التهوية كافية داخل المتحف؟
- * هل هناك ممرات كافية تسمح للأطفال بسهولة الحركة داخل المتحف؟
- * هل هناك تحديد للاتجاهات داخل المتحف؟

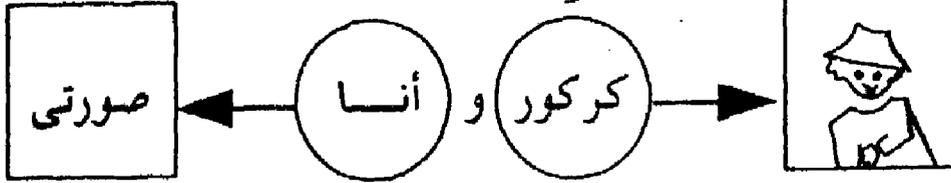
- * هل الاضاءة منتظمة وغير مباشرة فى صالات العرض؟
 - * هل إضاءة المعروضات كافية لرؤية ما بها من تفصيلات؟
 - * هل معروضات المتحف داخل فتارين عرض مغلقة أم قابلة للمس؟
 - * هل قطع المتحف من مواد صلبة أم قابلة للكسر بسهولة؟
 - * هل أسلوب العرض مثيراً ومناسباً وجذاباً للأطفال؟
 - * هل أسلوب العرض يتناسب مع مستوى رؤية الزائرين من الأطفال فى وضع الوقوف وفى وضع الجلوس؟
 - * هل هناك تسلسل فى العرض؟
 - * هل تناسب طرق العرض مع متطلبات واحتياجات الأطفال؟
 - * هل تناسب المعروضات الموجودة بالمتحف مع المراحل العمرية للأطفال؟
 - * هل هناك تسجيلات صوتية بأسلوب سهل لتوضيح المعلومات الخاصة بالمعروضات؟
 - * هل هناك مؤثرات صوتية ومرئية تتلازم مع عرض المعروضات؟
 - * هل يتناسب لون الخلفية مع لون المعروضات؟
 - * هل هناك أماكن استراحة بالمتحف؟
 - * هل هناك اهتمام بالنظافة داخل المتحف؟
 - * هل هناك اهتمام بالصيانة داخل المتحف؟
- بعد استكمال الاستمارة اكتبى اقتراحاتك لتطوير هذا المتحف:

ملحق

الانشطة والأوراق التعليمية لمتحف الطفل

القاهرة

اعرف نفسك

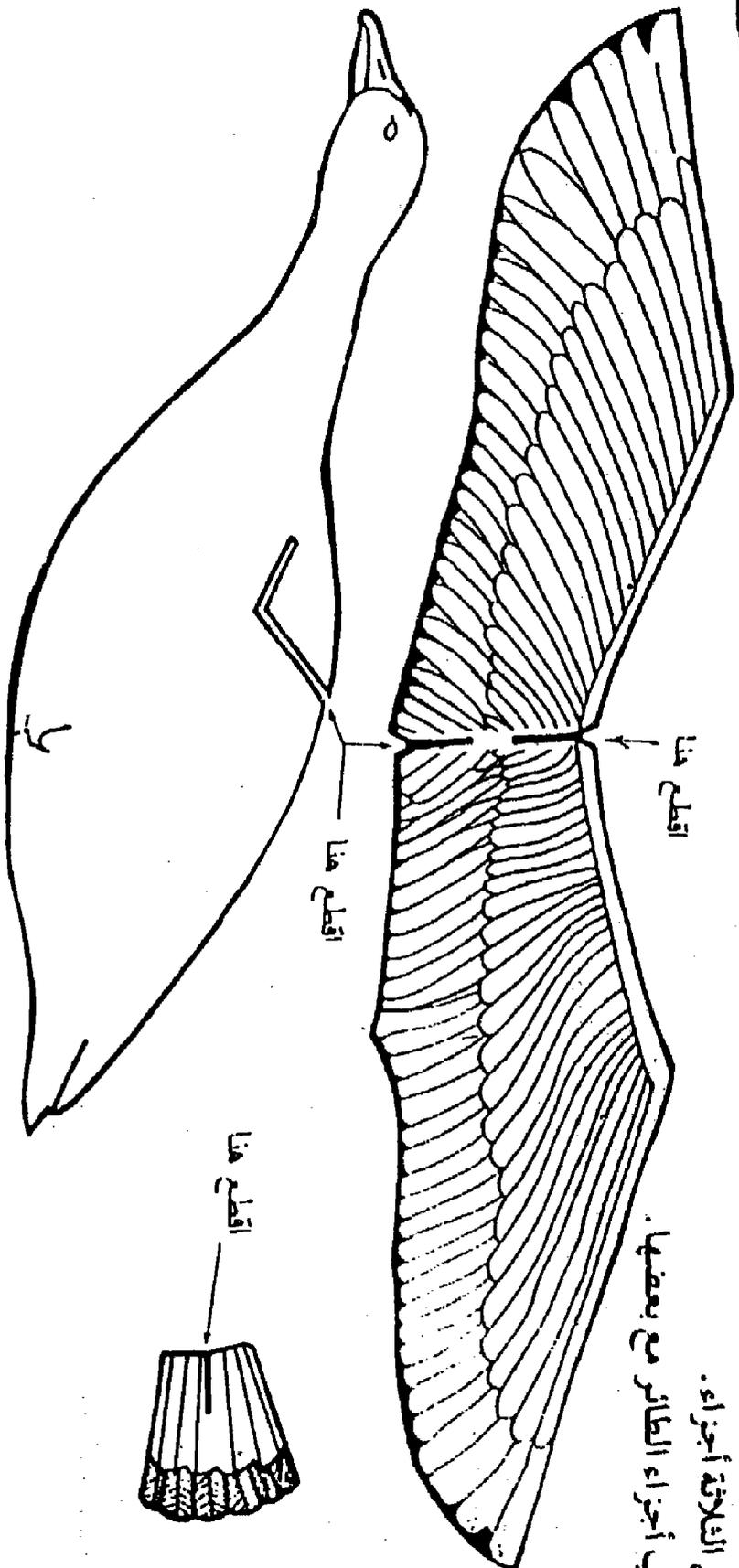
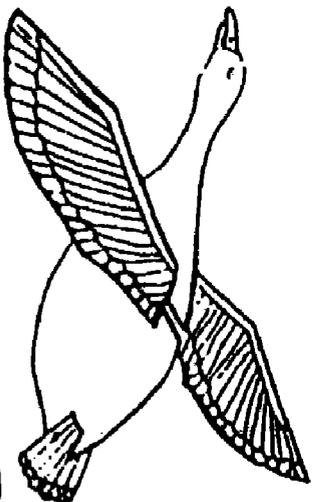
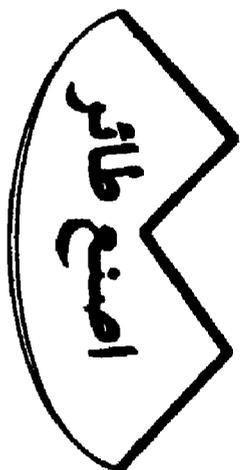


سنوات	الاسم : السننوع : العمر :	كركور الغيطاني : ذكر : ٩ سننوات :
	لون البشرة : طبيعة الشعر : لون العيينين : الييد الأقرى : عدد الأسنان :	أسمر : أسود مجعد : عيسلى : اليمنى : ١٦ :
..... كيلو جرام سنتيمتراً (اسأل بابا)	وزن الجسم : طول القامة : بصمة الإبهام : فصيلة الدم :	٢٠ كيلو جرام : ٩٥ سنتيمتراً :  : ٥ +
	اسم المدرسة : الصف الدراسى : عنوان المنزل : رقم التليفون : التاريخ : التوقيع :	العروبة : الرابع : ٣٤ أبو بكر الصديق : ٢٤٩٩٩١٥ ١٩٩٦ / ٦ / ١ كركور

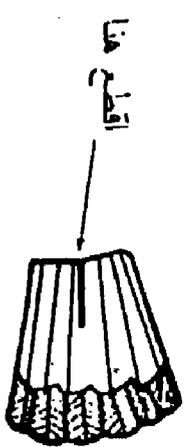
• ضع علامة (✓) بجوار الصفة التى تتفق فيها مع كركور !!

متحف سويفن مبارك للطفل

SUZANNE MUBARAK CHILDREN'S MUSEUM



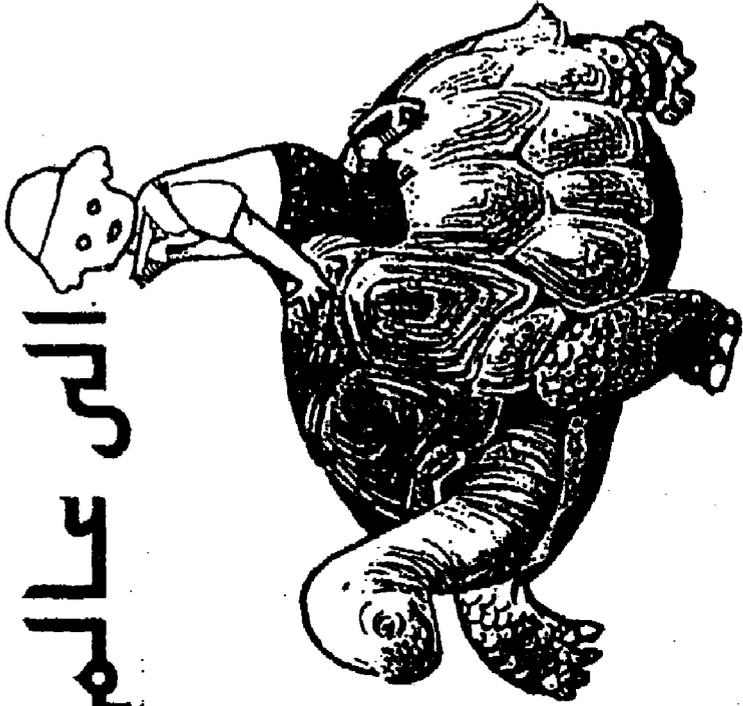
- ١ - لون الطائر.
- ٢ - قص الثلاثة أجزاء.
- ٣ - ركب أجزاء الطائر مع بعضها.





رحلة

الى عالم

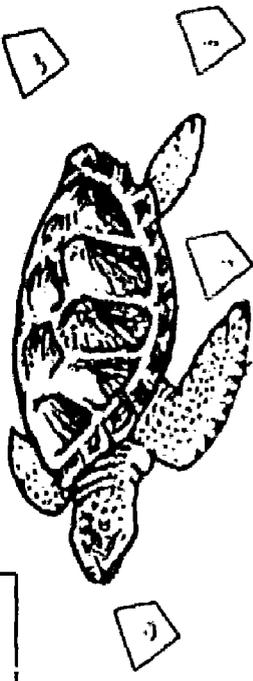


السلاحف

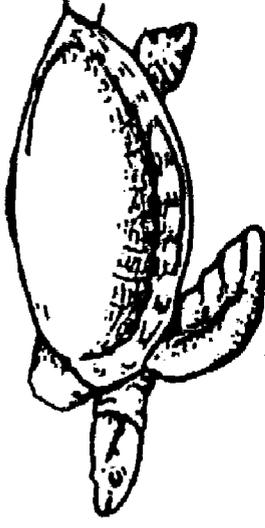
• هل تعرف أن بعض أنواع السلاحف تعيش في المياه ...
وتسمى السلاحف المائية !
أعد ترتيب الأحرف التالية لتحصل على اسمها الصحيح

ن . . . ن

الإسم هو :



• هل تعلم أن السلاحف البرية تبيض من ٣ - ١٠ بيضات في السنة بينما تبيض السلاحف المائية من ٥٠ - ٢٠٠ بيضة في السنة ... وذلك لأنها تتعرض لأخطار كثيرة ... هل تعرف بعض هذه الأخطار ؟



• هل لديك فكرة عن طعام السلاحف ؟
تاكل السلاحف البرية
بينما تاكل السلاحف المائية

صليقي.....صليقي

- هل يمكنك مساعدة كركور في البحث عن رأس السلحفاة في الصندوق الذي أمامك ؟

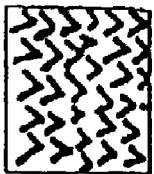
انظر إليها جيدا ثم لاحظ الفجوات الموجودة فيها ... كم عددها ؟

١ ٧ ٥



صليقي.....صليقي

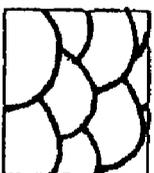
- إختار كركور في معرفة أي الأشكال التالية توجد على جسم السلحفاة
فيها يمكنك مساعدته ؟



٣



٢



١

إختار الإجابة الصحيحة :

- تعبير السلحفاة من أبطأ الزواحف فهي تقطع في الساعة الواحدة :

٥٠ متر ١٠ متر

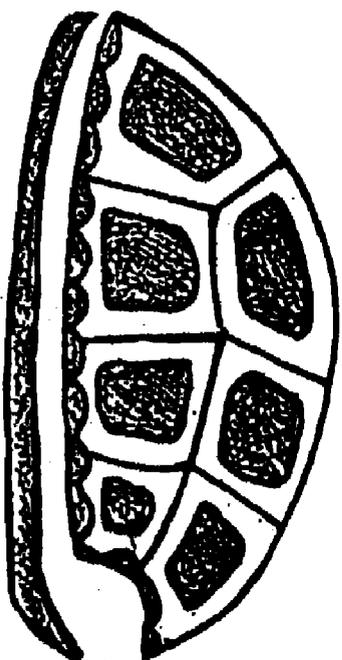
• يصل عمر السلحفاة إلى :

٤٥٠ عاما ١٥٠ عاما



صليقي.....صليقي

- ابحث مع كركور عن ذراع السلحفاة داخل الصندوق الذي أمامك.

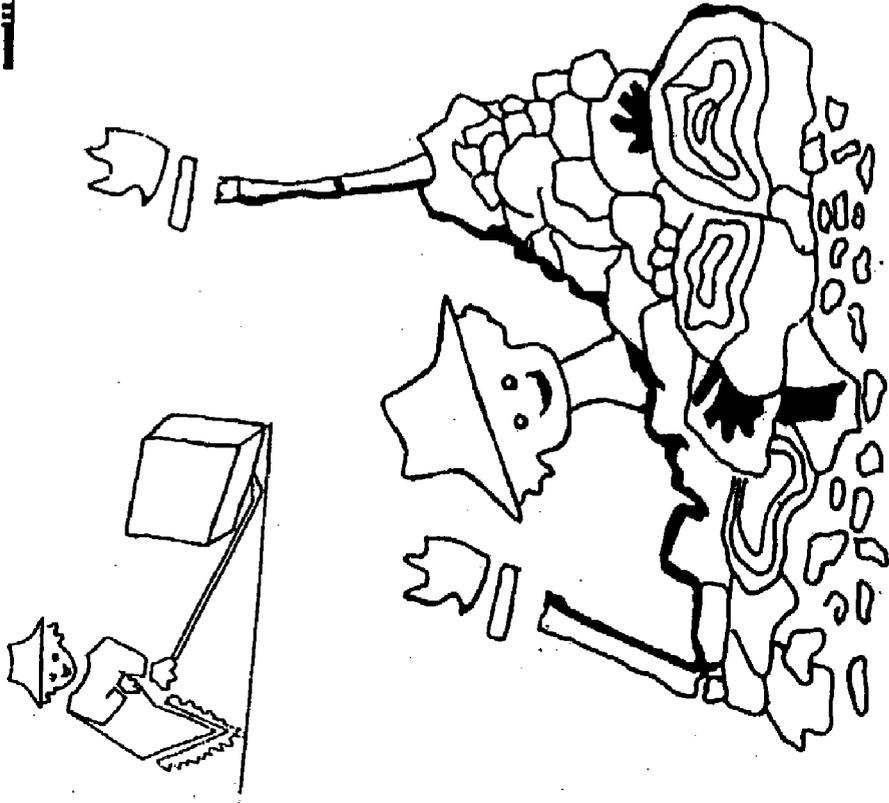


- هذا الذراع صلب ويتكون من جزئين : جزء علوي وجزء سفلي.

- هل تعتقد أن الذراع الذي أمامك في الصندوق حقيقي أم مصنوع ؟ من البلاستيك ؟



ملف سوزان مبارك للطفل
SUZANNE MUBARAK CHILDREN'S MUSEUM



كوكور في عالم الصخور

معلومات هامة

الصخور الرسوبية :

تتعرض كل أنواع الصخور الموجودة على سطح الأرض إلى تأثير العوامل الجوية ونتيجة لهذا تفتت الصخور إلى قطع أصغر حجماً .
ينتقل الفتات الصخري عبر التيارات المائية والهوائية لترسب في مناطق أخرى. تعرف بأحواض الترسيب في طبقات متوازنة طبقة فوق أخرى تزداد في السمك باستمرار عملية الترسيب .

تتحول هذه الرواسب إلى صخور رسوبية صلبة بمرور الزمن وتحت ضغط الطبقات التي فوقها وبالتعام حبيباتها ببعضها البعض .
وهناك رواسب حيائية (عضوية) مثل صخور الحجر الجيري الغني بالحفريات والشعاب المرجانية والفحم .

الصخور المتحولة :

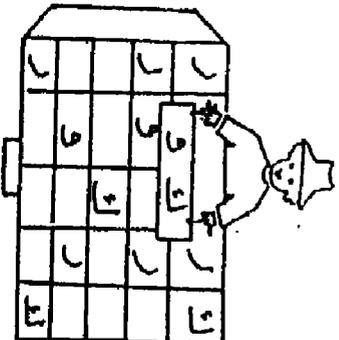
تتكون الصخور المتحولة إذا ما تعرضت الصخور (أى نوع من الصخور) إلى ارتفاع في الحرارة أو الضغط أو كليهما في باطن الأرض فيتغير الصخر إلى هيئة أخرى، تتغير معادنه لتصبح في صورة معادن جديدة ، كما يتغير نسج الصخر لترتب بلوراته في اتجاهات معينة تدل على درجة تأثير الضغط الواقع عليه ..

كلمات مخبئة

صديقى ...

ما تختبئ به بعض الكلمات التى تعلمتها هل يمكنك ان تجدها ؟

س	ن	ي	س	ه	ر	ع	س	ع	س
ع	ب	ل	ا	ن	و	ع	و	ع	ل
م	و	ت	ك	ر	و	ط	ع	و	ع
ك	ا	م	ر	ح	ي	ر	و	ف	ن
ع	ن	ع	ب	ر	و	ق	ن	ق	ع
ع	ا	ن	ب	ت	ل	و	ع	ن	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع



(الكلمات المخبئة)

- جرائنيت - بترول - حفريات
- ميكافون - رمال - بوكسيت - مسخوردنارية - مسخوردنحولة - تلك - بازلت - مسخوردسوسية



المسخور والمادن

صديقى ...

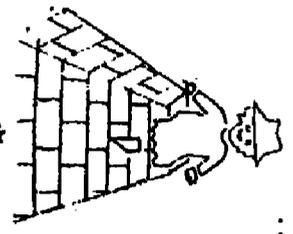
اجيب عن الاسئلة التالية :

١- ما هو نوع المسخور التى بنيت بها الاهرامات ؟

٢- ما هو نوع المسخور التى كسيت الاسطح اطارجية للاهرامات لتزيينها ؟

٣- ما هو عمر اهرامات الجيزة ؟

٤- ما هو عمر المسخور التى بنيت بها الاهرامات ؟



٥- إذا ما أردت أن تستخدم حجر ما لتزيين به جالدة صغيرة فى حبرتك فما هو الحجر الذى تختاره ؟

٦- إذا ما أردت أن تستخدم مسخراً لسطح منزلك ، أى المسخور تختار ؟

١٣١٤ ؟



المراجع

سامية موسي، امل خلف (٢٠٠٨). التربية المكتبية والمتحفية لطفل الروضة، القاهرة، عالم المكتب